الثلاثاء ٣٠ ربيع الاول ١٤٠٧ هـ —
الموافق ٢ ديسمبر ١٩٨٦ م —
العدد ٧٩٤ السنة السابعة عشرة
الثمن ٢٥٠ فلسا

المجتمع

اسلامية اسبوعية

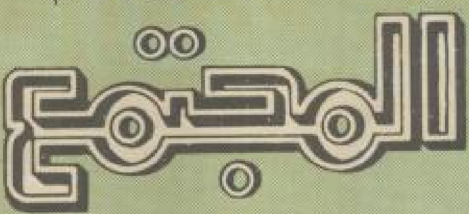
من يصنع الإرهاب الدولي؟

في القاهرة ..
إعلان الحرب على
الشركات المالية الاسلامية

الى متى تظل سبتة
ومليلة تحت الإحتلال
الإسباني؟

مثلث المتغيرات السياسية
البيت الابيض
حرب الخليج
القضية الفلسطينية

بسم الله الرحمن الرحيم



اسلامية - اسبوعية - تاسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير **اسماعيل الشطي**

التاريخ

الثلاثاء ٣٠ ربيع الاول ١٤٠٧ هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٨٦ م — العدد ٧٩٤ السنة السابعة عشرة — الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

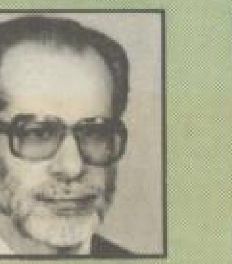
شارع المغرب — الروضة — الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠ الصفاة 13049
هاتف ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٥٠ فلساً ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشاً ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتياً







في هذا العدد

باختصار

في ذكرى قرار التقسيم

في ذكرى قرار تقسيم فلسطين (١٩٤٧/١١/٢٩) وفي يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني بعد ما يقرب من اربعين عاما من المعاناة... ماذا نقول ؟

هل نرثي فلسطين كما رثاها المسؤولون عن نكبتها عام ١٩٤٨ ونعلن الحرب الكلامية على (دولة المسخ) ونبرر تقصيرنا بالقاء اللوم على الشعب الفلسطيني المنكوب ؟

هل نعلن على الملأ اننا انتصرنا لمجرد ان (بطل النكسة) لم يسقط عام ١٩٦٧، ونعلن الحرب الكلامية على (الاستعمار) حتى يساعدنا على (ازالة اثار العدوان) ؟

هل نوهم جنودنا الابطال الذين عبروا القناة واجتازوا هضبة الجولان عام ١٩٧٣ وهم يهللون ويكبرون انهم يخوضون حرب التحرير ثم يكتشف من بقي منهم حيا انها مجرد (حرب تحريك) لكسر الحاجز النفسي وتطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب لفلسطين، وتركه يستفرد — بل مشاركته — في شن حرب لا هوادة فيها لتصفية الفلسطينيين وقضيتهم معا ؟

ماذا نقول في ذكرى قرار تقسيم فلسطين الذي اقرته الدول الكبرى ورفضته الدول العربية ؟ هل نقول ما قالته تلك العجوز الفلسطينية المنكوبة «يا لبتهم قسموا» بعد ان اصبحت لغة المواجهة المسلحة مع العدو الغاصب لفلسطين في اذهان بعض الناس مجالا للتندر وضربا من اللامعقول ؟

اننا نقول لكل المسلمين ما قاله رب العزة «ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا».

ونقول لكل المسلمين ما قاله العليم الحكيم «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم».

فتدبروا آيات الله واعملوا بها تنتصروا، ولله الامر من قبل ومن بعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

الافتتاحية



تتمتع الكويت بسمعة دولية طيبة رغم ضآلة مساحتها وقلة عدد سكانها وحداثتها.. ولعله من التعجل ان يقال ان اهمية الكويت في منطقة الخليج او الشرق الاوسط جاءت نتيجة تدفق النفط من تحت ترابها.. ان اهمية الكويت تقف على ثلاثة أسس.. النفط وما يدره من ثروات وارصدة ضخمة... وسياستها الخارجية المتميزة بحكمتها واتزانها.. ونشاط الكويتيين انفهسم في مختلف المجالات العامة كالاقتصاد والسياسة والفكر والبحث العلمي والدعوة الاسلامية وغيرها من انشطة.

ان نشاط الكويتيين بمختلف اهتماماتهم وتوجهاتهم في المجتمع الدولي ابرز اسم الكويت بشكل واضح وفعال.. ولعل نشاط رجال الدعوة الاسلامية في الكويت نموذج واضح وبارز لاثر هذا النشاط على سمعة الكويت في المجتمع الدولي.. وقد لا نستطيع في هذا الركن رصد سائر المجالات والانشطة التي ساهم فيها اهل الكويت بدوافع ايمانية اسلامية، ولنكتف بذكر مجالين هما مجال الدعوة ومجال الانقاذ:

● **فعلى المستوى الدعوي:** ساهمت الكويت عبر وزارة الاوقاف وساهم شعبها ايضا عبر بعض الهيئات الخيرية او بواسطة بعض الافراد من اهل الخير في بناء المساجد في كل من بلدان افريقية وآسيا، بل ان الجهود الخيّرة في الكويت تعدت ذلك الى اوروبا وامريكا حيث برزت حاجة الجاليات المسلمة في السنوات الاخيرة ماسة للمسجد.

وعلى المستوى الدعوي نفسه، ساهمت جهود الخير الكويتية في نشر الكتاب الاسلامي عبر مختلف قارات العالم وبسائر اللغات التي يحتاج اهلها الى زاد الفكر الاسلامي وما يتضمنه من عقيدة وشريعة، وكان لوزارة الاوقاف كبير الفضل في تزويد الشعوب المسلمة بالكتاب الاسلامي وذلك الى جانب بعض جمعيات الخير كجمعية المرحوم الشيخ عبدالله النوري وجمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية النجاة الخيرية وغيرها، ولقد كان لنشر الكتاب الاسلامي في اوساط الشعوب المختلفة أثر كبير في توضيح معاني الاسلام مما افاد في وجود شباب مسلم مثقف تمكن من مواجهة جهود المنصرين بين الشعوب الفقيرة في كل من افريقية واسيا.

● **اما على مستوى الانقاذ:** فقد اتسمت جهود الكويتيين بالبذل والعطاء والتضحية، ولعله من المشهود به ان للكويت بصمات كبيرة في كل مجالات الانقاذ التي تمكن اهل الكويت الخيرين من الوصول اليها. ولقد اخذت جهود الانقاذ اشكالا منظمة فشكلت اللجان الكويتية للانقاذ مثل لجان التعاون مع جبهة الانقاذ الاسلامية في لبنان، ولجنة مسلمي افريقية، ولجنة مناصرة الشعب الفلسطيني، ولجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي، اضف الى هذه اللجان التي تعمل في ميدان العون والانقاذ والاغاثة قيام صرح كبير لانقاذ مسلمي العالم تمثل بوجود الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية على ارض الكويت وذلك بجهود كويتية وعربية واسلامية.

ولم تقف اعمال الانقاذ الكويتية عند مسألة الانقاذ من الحروب والفتن كما هو حاصل في كل من لبنان وفلسطين وافغانستان، بل تعدت الجهود الكويتية الخيرة ذلك للمشاركة في اعمال الانقاذ الاخرى، كالانقاذ من المجاعات، والانقاذ من الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات وما تخلفه من مشاكل انسانية، وكان للكويت واهلها الخيرين الفضل الكبير في انقاذ الالاف المؤلفة من شعوب افريقيا التي اكتسحتها مجاعة الجفاف قبل عامين. كما كان لخير اهل الكويت وجود راسخ في مشاكل الفيضانات التي تأثر بها المسلمون في كل من بنغلادش وباكستان والهند وغيرها.

ان المساهمات الكويتية (الرسمية والشعبية) في مجالات الدعوة الاسلامية واعمال الخير والانقاذ شدت انظار شعوب هذا العالم ولا سيما شعوب العالم الاسلامي الى بلدنا الحبيب، مما جعل تلك الشعوب تشكل بعض اللجان من اجل زيارة الكويت ومقابلة اهلها لتمتين الصلات بهم والاستفادة من زكوات وصدقات الاموال والنعم التي منحها الله لاهل الكويت.

نعم، لقد نجح رجال الدعوة الاسلامية ومعهم اهل الخير في الكويت في تأدية رسالتهم عبر المجتمع الدولي، فبرز جانب الخير هذا في كل مكان من انحاء العالم من شرقه الى غربه، وهذا يعني انه لا بد من دعم كل الجهود الخيرية الرسمية والشعبية في الكويت، لتظل مستمرة في مسيرة الخير والعطاء، وليظل اسم الكويت يخفق في قلوب ابناء تلك الشعوب.

ان دعم الجهد الخيري والدعوي في الكويت لمن الامور الضرورية، فقد اثبتت جهود الخير كفاءة عالية في مهامها حتى جعلت من شعوب العالم قلوبا تسعى للتقرب من الكويت ومن اهل الكويت شعبا وحكومة. وسوف يكون في استمرار العطاء:

١ ـ كسب رضى الله سبحانه وتأدية للحق الذي امر به سواء كان ذلك في المساهمات الدعوية او مساهمات الانقاذ الانسانية.

٢ ـ كسب لقلوب الشعوب عبر المجتمعات الدولية.

٣ ـ تنمية روح العطاء والبذل بين اهل الكويت، واليد العليا خير من اليد السفلى.

نعم، ان استمرار العطاء والبذل الخيري والدعوي عاد على الكويت بسمعة دولية طيبة، الامر الذي يؤكد ضرورة دعم كل مؤسسات الدعوة الكويتية التي قامت وما زالت تقوم باعمال الخير في اوساط شعوب العالم المختلفة، وسوف يكون استمرار العطاء الخيري والدعوي هو الذخر الاصيل للكويت بين شعوب العالم.. فهل يصار الى تنمية ودعم هيئات الدعوة والعطاء لتقوم بمهامها على اكمل الوجوه بين شعوب العالم؟ هذا ما ندعو اليه.



هوامش

● تم اكتشاف حالة «آيدز» مؤخرا بين احد الوافدين، وتبذل وزارة الصحة جهود كبيرة في سبيل استخدام اجهزة حديثة لرصد المرض الخبيث وتطويقه.

● تم انجاز المبنى الجديد لمركز الطب الاسلامي وقد بلغت تكاليفه حوالي ٦ ملايين دينار جاءت تبرعا من احدى الاسر الكويتية الكريمة.

● يستضيف المعهد الديني حاليا ١٥٠٠ طالب وافد يمثلون ٤٦ جنسية اسلامية يتم اعدادهم لدعم الوعي الاسلامي في بلدانهم.

● قام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة باعداد مذكرة حول التعديلات الاخيرة على لائحة نظام المقررات وتضمنت اقتراحات لتعديل مجموعة من بنود تلك اللائحة ومبررات التعديل.

● خلال ايام قليلة سوف تنزل الى الاسواق الموسوعة الفقهية والتي تقوم على اعدادها وطباعتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية منذ اكثر من عشر سنوات، والاجزاء التي سيتم عرضها هي ابتداء من الجزء الاول وحتى الجزء الثامن.

● ادت مشاجرة بالابدي بين رجلين ايرانيين الى مقتل احدهما بمنطقة الشرق حيث وجد القتيل في بيت للعزاب.

● الكويت: دعم الامارات امام الاعتداء



تعرضت دولة الامارات يوم الثلاثاء الماضي لاول اعتداء عسكري على اراضيها منذ بداية الحرب في الخليج، وقد جاء الاعتداء عندما قامت طائرة مجهولة بتسديد نيرانها على منصات حقل «ابو البخوش» النفطي في الخليج.

وادى الحادث الى سقوط عشرات بين قتيل وجريح ومفقود، وقد نقلت «رويتر» عن شهود عيان قولهم ان الطائرة المهاجمة هي من نوع «فانتوم» علما بان هذا النوع من الطائرات تستخدمه ايران وحدها في الخليج.

ولم تتهم الجهات المسؤولة في الامارات اي طرف بتنفيذ الاعتداء وقام رئيسها الشيخ زايد بتلقي رسالة من الملك فهد بن عبدالعزيز بخصوص الحادث.

وقد اعربت الكويت عن اسفها لهذا الاعتداء واعتبرته تصعيدا للتوتر في المنطقة، وقال الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ان الكويت على استعداد للمساهمة في اي جهد او عمل تطلبه دولة الامارات العربية.

والجدير بالذكر ان الامارات كانت لفترة طويلة بعيدة عن اثار الحرب العراقية – الايرانية بفضل موقعها الجغرافي وعلاقاتها التجارية المتميزة مع ايران.

* * *

● مجلس الوزراء يدين الموقف الامريكي

صرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بان المجلس اطلع على الرسالة التي بعث بها الرئيس الامريكي رونالد ريغان الى امير الكويت والمتعلقة بتطورات الموقف الامريكي من الحرب العراقية الايرانية وتفسير الخطوات الاخيرة التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة وما تناقلته وسائل الاعلام المختلفة في هذا الشأن.. قال ان الكويت التي سعت دوما لبذل كل ما في وسعها لايقاف هذه الحرب الدامية وايجاد حل يضمن للطرفين حقوقهما المشروعة لترى ان الموقف الامريكي الاخير «بتسريب الاسلحة الى ايران عن طريق اسرائيل» لا ينجسم مع سياستها المعلنة من هذه الحرب واهتمامها بالسعي لايقافها وان ذلك من شأنه الاخلال بمسؤوليات دولة كبرى كالولايات المتحدة والعمل على تشجيع اطراف اخرى على التحرر من التزاماتها نحو ضرورة العمل على ايجاد نهاية سريعة لهذه الحرب المهلكة والاطالة من امدها والكويت التي عاشت وما زالت تعيش اثار الحرب الدائرة بين الجارتين المسلمتين لتدعو جميع الدول وخاصة الولايات المتحدة الامريكية بالاستمرار في سياستها الرامية الى العمل على كل ما من شأنه ايقاف هذه الحرب المدمرة وايجاد حل عاجل لها بما يحقق توطيد الاستقرار والسلام في المنطقة.

* * *

● الرقابة في الاعلام

كتب احدهم في احدى الصحف اليومية شعرا سوقيا عاميا يلمز ويغمز بالاسلاميين والدعاة.. ومع ان هذا ليس بالشيء الجديد على هذا الكاتب... الا ان الشيء الجديد هو اجازة الرقابة في وزارة الاعلام لمثل هذه الكلمات.. ففي السابق عندما كان يكتب هؤلاء كنا نقول بانه لا لوم على وزارة الاعلام لانه لا توجد رقابة اعلامية مسبقة اما الان فان ما يكتب كله تحت رقابة وزارة الاعلام، ويمكنها ان لا تجيز نشر مثل هذه الكلمات السوقية، خاصة وان القصد منها واضح كما لا يختلف على اثرها في بث روح الشقاق والتفرقة بين صفوف افراد المجتمع الكويتي، ولا تخدم باي حال المصلحة العامة، فهي لا تحوي نقدا موضوعيا هادفا مدعما بالادلة والاسانيد حتى يمكن القول باجازتها عملا بحرية الرأي التي تخدم المصلحة العامة، وانما هي مجرد عبارات فحواها وغايتها اللمز والطعن فيمن يدعو الى الاسلام والتمسك به وبمبادئه الاصيلة.

* * *

• المستقبل والبطالة



صرح الدكتور عبدالله المعجل الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية انه ينبغي على دول المنطقة ان تنظر الى الصناعة على انها البديل الاساسي لعوائد الدخل الاخرى، وحذر من ان البطالة الحقيقية قد تظهر في منطقة الخليج خلال السنوات الخمس المقبلة في حالة استمرار تراجع القدرة على الصرف على المعونات للصناعات المحلية مع تراجع عائدات دول المنطقة، وبين بان الدخل الصناعي لدول مجلس التعاون يمثل ٨٪ من اجمالي الناتج بما فيه النفط و١٤٪ من اجمالي الناتج اذا تم استبعاد النفط ولذلك فان التصنيع يشكل التوجه الصحيح لمسيرة التنمية الخليجية.

* * *

مسلسل القتل الى متى؟؟

حوادث وجرائم القتل التي تتكرر بين الفينة والاخرى.. والتي اصبحت من الامور العادية عندما نسمعها او نقرأ عنها على صفحات الصحف!!! فمنذ عهد قريب عندما كنا نسمع عن جريمة قتل تهتز الكويت كلها.. وتصبح الجريمة حديث الديوانيات وحديث الناس..

ففي الاسبوع الماضي فقط نشر في الصحف عن جريمتي قتل متفرقتين الاولى لقاتل باكستاني والثانية لقاتل ايراني والاثنان اعزبان!! هذا من ناحية مجتمع هؤلاء العزاب الذين نحتاج ان نقف امام هذه الشريحة الاجتماعية وندرس طبائعها ونعرف ميولها واماكن تركزها في الكويت. ففي بعض المناطق مثلا «خيطان» اصبحت شريحة العزاب منتشرة بشكل كبير وهذا شكل مضايقة للمواطنين من ساكني منطقة خيطان..

وقد نتساءل لماذا لا يكون العقاب رادعا وحازما لهذه الجرائم الخطيرة التي اصبحت تهدد كيان وامن واستقرار المجتمع الكويتي واهله.

ولماذا تكون الكويت ساحة لتصفية الثارات.. فقبل فترة قرأنا عن رجل «ايراني» انتظر صاحبه لمدة ٢٠ عاما تقريبا واتى واخذ بثاره هنا في الكويت لماذا؟؟؟

لقد اصبحت السجون عندنا فنادق لامثال هؤلاء.. فيأكل ويشرب وينام قرير العين.. والسجن عندهم افضل الف مرة من خارجه.. والسجون اصبحت تربي «الكروش» و«القروش» لامثال هؤلاء؟؟ ولكن!! العلاج الناجع هو قول الله جل وعلا «ولكم في القصاص حياة يا اولي الابصار» وقول رسوله العظيم «بشر القاتل بالقتل».

• وقف التداول وتجزئة الاسهم

في الاسبوع الماضي ظهرت تغيرات مفاجئة في السوق اذ اصدر مدير سوق الكويت للاوراق المالية قرارا بوقف التداول باسهم الشركات الكويتية المساهمة خلال فترة التداول المسائية وذلك لاتاحة الفرصة للمتعاملين في اسهم الشركات الكويتية المساهمة لمعرفة النتائج المترتبة على الاجتماع الذي عقده وترأسه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء مع اللجنة المالية والاقتصادية بشأن موضوع تجزئة اسهم الشركات المساهمة الكويتية ووصول الاخبار الهامة الى اكبر عدد ممكن من المتعاملين وذلك للاثار الايجابية التي تترتب عليه والتي يحرص السوق على توفير المعلومات الكافية عنها الى جميع المتعاملين في اطار القواعد التي جرى السوق على اتباعها وهذا وقد ترتب على هذا القرار طفرة كبيرة وزيادة باسعار الاسهم الكويتية مما حدا بالكثير ممن يملكون هذه الاسهم الى الاحجام عن بيعها املا في الزيادة والوصول الى اكبر قدر من الربح. ونحن رغم وقوفنا مع جميع الخطوات المثمرة والتي تؤدي الى تنشيط احد القطاعات الاقتصادية الهامة هو قطاع الاسهم الا انه يجدر التنبيه الى وجوب ايجاد ثمة رابطة وعلاقة بين ارتفاع اسعار الاسهم من جهة وبين ارتفاع انتاجية ومستوى اداء هذه الشركات التي ارتفعت اسهمها من جهة اخرى، وحتى تتحكم بالسوق ضوابط عملية مدروسة ولا تتكرر عملية الارتفاع والهبوط المفاجئين والتي لا تعبر عن واقع الشركات صاحبة هذه الاسهم تعبيرا عمليا صحيحا.

* * *

• مدير هيئة الزراعة: الكويت ستكون خضراء خلال خمس سنوات

اوضح المدير العام للهيئة العامة للزراعة الشيخ ابراهيم الدعيج بان الكويت سوف تشهد خلال السنوات الخمس المقبلة الكثير من نتائج الخطة القومية.

وقال بان البلاد ستكون خضراء خلال المدة المذكورة بناء على توجيهات سمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورغبة القيادة السياسية في الاسراع بتنفيذ الخطة القومية لتشجير وتخضير الكويت.

* * *

قال بعضهم

تصريحات ريغان والتضامن العربي

بعد تصريحات ريغان حول حرب الخليج ودعمه ايران بالسلاح قال احدهم بما معناه «بعد تكشف موقف امريكا من الحرب يجب الا نرتمي في المعسكر الروسي بل يجب ان نتجه الى التضامن العربي» انتهى.

فعجبا لبعض ابناء جلدتنا كيف يغيب عنهم حقيقة امريكا وروسيا، وكيف يظنون ان العرب يمكن ان يتوحدوا بعيدا عن الاسلام، ان هذه الامة لا يمكن ان تتوحد اجزاؤها الا بالاسلام ولا يمكن ان تجتمع تحت راية اخرى، وللاسف الشديد ان ساسة الغرب والشرق من اعداء الامة يعرفون هذه الحقيقة حق المعرفة بينما تغيب عن بعض ابناء جلدتنا، يقول مورو بيرجر في كتابه «العالم العربي المعاصر» «ان الخوف من العرب، واهتمامنا بالامة العربية ليس ناتجا عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الاسلام، يجب محاربة الاسلام للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي الى قوة العرب، لان قوة العرب تتصاحب دائما مع قوة الاسلام وعزته وانتشاره».

عبدالحميد البلالي

• • •

• ٥٩ مليون دينار فائض لصالح الكويت من تجارتها مع دول المجلس

جاء في دراسة حديثة نشرتها مجلة الاقتصاد الكويتي الصادرة عن غرفة تجارة وصناعة الكويت ان تجارة الكويت مع بقية دول مجلس التعاون الخليجي قد سجلت خلال السنة المالية ٨٦/٨٥ زيادة نسبتها حوالي ٨٪ بالمقارنة مع السنة الماضية، وتشير الدراسة الى ان صادرات الكويت الى كل من السعودية والامارات تشكلان ما نسبته ٨٠٪ من صادراتها، في حين تتقاسم كل من البحرين وقطر وعمان نسبة ٢٠٪ من هذه الصادرات.

كما افادت الدراسة ان صادرات الكويت الى دول المجلس تنقسم الى سلع ذات منشأ وطني واخرى ذات منشأ غير وطني، وان نسبة الصادرات من السلع ذات المنشأ الوطني خلال عام ٨٦/٨٥ تشكل ما نسبته ٣٩٫٦٪ من هذه الصادرات.

والجدير بالذكر ان مثل هذا الخبر يعيد الى الاذهان ذلك الحوار الذي كان دائرا ولا يزال حول ما اذا كان من الممكن تحويل الكويت الى بلد صناعي او بلد زراعي او بلد يعتمد على تجارة الترانزيت او الصناعات التحويلية؟ وهذا الخبر يؤكد دور الكويت في الوقت الحاضر في تجارة الترانزيت والتي كانت الكويت في السابق ــ وقبل ظهور النفط ــ تعتمد عليه اعتمادا كبيرا يشكل دخلا اساسيا من ضمن مواردها المالية، الامر الذي يعزز وجهة النظر التي تنادي بضرورة زيادة ترسيخ دور الكويت الدولي في تجارة الترانزيت واعطاء هذا الجانب اهتماما اكبر يتناسب مع العائد المأمول لهذا القطاع على الدخل السنوي للدولة فيما لو اخذ مكانته الطبيعية بين قطاعات الاقتصاد الكويتي.

ويعنينا في هذا الخبر ايضا تلك النسبة التي تشكلها السلع ذات المنشأ الوطني من تلك الصادرات فهذه النسبة التي وصلت في العام ٨٦/٨٥ الى ٣٩٫٦٪ من الصادرات قد تدنت عنها في عام ٨٥/٨٤ حيث شكلت نسبة ٤٨٪ من اجمالي الصادرات، وهو ما يدعو الى دراسة مسببات هذا التدني والعمل على تلافيها ووضع العوامل المساعدة على زيادة نسبة السلع ذات المنشأ الوطني من بين هذه الصادرات.

* * *

• الكويت والايدز

اعلنت اجهزة وزارة الصحة العامة عن اكتشاف اول اصابة بالايدز في الكويت بفضل اجهزتها الحديثة والتي بلغت قيمتها ٢٠٠ الف دينار سنويا.. ويعتبر هذا المرض الذي ينتشر بكثرة في افريقيا واوروبا وامريكا من الامراض الخطيرة التي دلت الاحصائيات على ان نسبة وفياته تبلغ ٧٠٪ ناهيك عن ان هناك ما يقارب ١٠ ملايين مصاب بهذا المرض في العالم ولذلك فقد رصدت الدولة هذا المبلغ لحماية المواطنين منه بالاضافة الى دور وزارة الاعلام التي ابرزت خطورة هذا المرض حتى وصمت بالتهويل.. وفي الاسبوع الماضي عقدت عدة ندوات نظمتها كلية التربية الاساسية لتبيان اسباب هذا المرض وتشخيصه وكيفية الوقاية منه وعلاجه.. وقد ابرز المحاضرون المختصون والمتحدثون هذه الجوانب بالتفصيل حتى وصفه المحاضرون بانه طاعون القرن العشرين.. ولا شك ان هذا الداء الغريب عن المجتمع والذي نأمل ان تنهض جميع دول المنطقة لمحاربته والحد من قدومه وذلك عن طريق التوعية الصحية والدينية خاصة بين اوساط الشباب والعزاب والمراهقين والمراهقات وعلى المسؤولين ايضا العمل على ايقاف ما تقوم به الصحافة وبعض وسائل الاعلام من الدعاية الزائدة والاغراءات الجنسية لحماية شبابنا من هذا القادم الفتاك.

* * *

• نادي هواة سباق السيارات.. والمخاطر التي نخشاها

اعلن رسميا عن اشهار نادي هواة سباق السيارات في شكل نادي متخصص يتيح المجال لهواة التسابق بالسيارات

ممارسة نشاطهم وسباقاتهم بصورة منظمة وقانونية.

وكانت المبادرة من قبل جمعية السلامة من حوادث الطرق برئاسة د. طارق الريس بتكوين هذا النادي. وبعد اشهارها رسميا توافد الشباب على النادي الذي اتخذ له مقرا في منطقة مشرف للتسجيل وبلغ عدد اعضائه (٣٠٠) عضو وهنا نحب التنبيه انه كان من الاولى ان تؤخذ الامور التالية بالاعتبار قبل تكوين هذا النادي.

اولا: ان فكرة النادي فكرة غربية وليس كل ما في الغرب مناسبا وصالحا لنا.. وما يناسبهم هناك ليس بالضرورة ان يناسبنا هنا.

ثانيا: ان هواية التسابق بالسيارات عادة ما تصاحبها سلوكيات خاصة وغير خلقية فهل من الممكن ان يضبط المسؤولون ممارسة هذا النشاط بدون ان يصاحبها مثل تلك السلوكيات؟

ثالثا: ان معظم اعضاء النادي هم من الشباب المراهق.. وهذه مرحلة خطرة قد تعرض ممارسة هواية التسابق الى الاستهتار بحياة هؤلاء الشباب بدلا من الحفاظ عليها.. وفي نوادي الغرب التي يمارس فيها هواية التسابق بالسيارات لا يسمح لمن هو دون سن المراهقة بالاشتراك في هذه النوادي.

رابعا: ما الذي يضمن ألا تنتقل ممارسات التسابق من داخل النادي الى الشوارع والطرق السريعة.. وبذلك تنتفي حاجة وجود النادي.

* * *

• استراتيجية التعليم التطبيقي.. في الخط المعاكس للتنمية



في الاسبوع الماضي صرح وزير التربية انور النوري لمجلة الشعار التي تصدر عن المكتب الثقافي لسفارة الكويت في واشنطن «بان تغيير المسميات الخاصة بالمعاهد والمراكز الى كليات وزيادة مدة التدريس فيها الى اربع سنوات يعكس التوجه العام للهيئة الذي يهدف نحو رفع مستوى التعليم التطبيقي والتدريب باعتباره ركيزة للتنمية الشاملة في الدولة واساسا لتحقيق التوازن في القوى العاملة بالكويت.»

ولنا حول حديث السيد الوزير النقاط التالية:

١ ـ ان هذه المقولة هي ما نصت عليه استراتيجية التعليم التطبيقي والتي وضعت بطريقة غريبة ولا تمت بصلة الى الطرق الاكاديمية المعروفة في هذا المقام.

٢ ـ انه في دول العالم المتقدمة تعد المعاهد من ارقى المستويات الدراسية في السلم التعليمي بل ان تسمية المعاهد تطلق على اعلى الهيئات العلمية في مجالات التخصصات الفنية والمطلعون في هذا المجال يعرفون ذلك ويسمعون بمعاهد ماساشيوستس وفرجينيا وكالفورنيا على سبيل المثال فتغيير المسمى الى كليات لا يعني شيئا في الوسط العلمي والاكاديمي.

٣ ـ ان تحويل مسمى المعاهد الى كليات لم يرفع من مستوى التعليم التطبيقي بل ان رفع مستوى هذا التعليم يأتي عن طريق تأصيل مسار التعليم التطبيقي وتمييزه عن مسار التعليم الاكاديمي وتحديد الفوارق بينه وبين المسارات الاخرى للتعليم ضمن مفاهيم واضحة

٤ ـ ان تحويل المعاهد الى كليات وزيادة مدة التدريس الى اربع سنوات لا يعبر بصدق عن واقع المعاهد اذ ان هذه المعاهد حتى الان لا يوجد لديها برامج لمدة اربع سنوات، بل ولم تشرع حتى اليوم في اعداد هذه البرامج، فبأي منطق يطلق عليها كليات وهي لا تحوي برامج البكالوريوس؟ وهل يجوز اطلاق الاسم على واقع يخالف مضمون هذا الاسم؟!

ان رفع مستوى التعليم التطبيقي لا يتم بتغيير المسميات وانما له وسائله وطرقه المعروفة علميا، ويبقى ان الدفاع عن هذه القضية هو بمثابة الاصرار على الخطأ حتى لو كان على حساب المصلحة العامة وخطة التنمية.. وكنا نأمل ان تصحح الامور بدلا من السير في الخطأ والتأكيد عليه.

* * *

كلمة في الوجه

أدب منبر رسول الله

• بعض الاخوة الخطباء قد ينسون انفسهم في الخطبة او يتناسون!!! ومع كل حبنا وتقديرنا لهؤلاء الاخوة الخطباء الذين يعظون الناس... الا انهم يأتون بكلمات والفاظ يجب الا تقال ليس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بل والله يستحي ويخجل المرء ان يقولها حتى في المنتديات العامة او الديوانيات!! احدهم اخذ يصف مفاتن المرأة وحسنها في الجنة وجاء بتفصيلات مطولة! واحدهم يلقى كلمات تقرع الآذان من كبرها!!! وجمهور المصلين في المساجد يوم الجمعة من جميع الفئات والمستويات والاجناس فهناك الشيوخ والشباب والمراهقون والصبيان والنساء والفتيات!!!

• لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها... واذا اراد ان يبلغ موعظة او كلمة للناس اوجز في العبارات واستخدم التلميح دون التصريح.. فها هو يجيب على المرأة السائلة فيقول تطهري اذا انقطع الدم.. فتسأل كيف اتطهر؟! فيقول سبحان الله تطهري!!! فتعيد كيف؟؟ فتجذبها ام المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ من يدها وتبين لها كيفية تطهر المرأة المسلمة..

• يقول الامام النووي: يستحب كون الخطبة فصيحة بليغة مرتبة مبينة من غير تمطيط ولا تقصير، ولا تكون الفاظا مبتذلة ملفقة فانها لا تقع في النفوس موقعا كاملا بل يختار الفاظا جزلة مفهمة... والله الموفق

عبدالرزاق شمس الدين

من اجل الاصلاح التعليمي والتربوي في الكويت.



• أمل الأمة في المستقبل بحاجة ماسة الى العناية الفائقة.

تظل القضية التربوية هي القضية المحورية التي تلتف حولها اماني اهل الكويت وطموحاتهم وذلك لانها تعنى مباشرة باعداد الاجيال القادمة وصيانة المجتمع، ولانها تتعلق ايضا بسياسة الاستثمار البشري.

ولاهمية القضية التربوية نجد لزاما علينا طرح بعض الاسس المفيدة في دفع عملية الاصلاح التعليمي والتربوي الى الامام وذلك على مستويات التعليم المختلفة، ولعله من الممكن ان نضع تلك الأسس في خمس بنود رئيسية هي:

١ ـ اهمية تحديد الاهداف العامة للتربية والتعليم في الكويت:

وهو ما يمكن التعبير عنه بهوية التربية والتعليم، وربما يستغرب البعض طرح مثل هذا الامر بعد ان قطعت مسيرة التعليم النظامية شوطا يزيد على ربع قرن، والواقع



• الاستاذ انور النوري وزير التربية

• في مناهج الخمسينيات كانت العروبة تظهر في كتب الطلبة على انها شيء مناقض للاسلام.

• المعايير الاكاديمية لم تتبلور لانها ما زالت تتأثر بتبدل الاشخاص الذين يتسلمون المناصب الاكاديمية.

ان هذه الاهداف كانت تخفت وتتوهج على حسب تحول المؤثرات المحيطة بالكويت كدولة صغيرة وناشئة، وربما تكون هنالك ثلاثة وجوه متقابلة لهوية التربية والتعليم في الكويت هي: (الاسلام ـ العروبة ـ الاقليمية) وهذه الوجوه الثلاثة كان يتوهج احدها في بعض الفترات على حساب الوجهين الاخرين، وعلى سبيل المثال فقد كانت القومية العربية هي الصبغة الغالبة لاهداف التربية والتعليم في فترة الخمسينيات والستينيات تأثرا بالمد القومي الذي كانت تروج له بعض الزعامات في تلك الفترة، ويرى البعض ان الاقليمية (ونقصد بها اقليم دولة الكويت) قد بدأت تأخذ حظها من توجيه اهداف التربية والتعليم في فترة السبعينيات بعد انحسار المد القومي وانكسار موجته، والحقيقة ان تحديد هوية التعليم والتربية في الكويت يقتضي من ان نجيب على عدة تساؤلات، منها:

• الى اي امة ينتمي المواطن الكويتي؟ وهل لهذه الامة حضارة؟ وما علاقة المواطن الكويتي بالدين الاسلامي، وما علاقته ايضا بالعروبة؟ ثم ما هي علاقته بالكويت كدولة وكجزء من الوطن العربي والاسلامي؟

ونحسب ان الاجابة على هذه التساؤلات تحمل في طياتها تحديدا ادق لهوية التربية والتعليم المراد اعداد المواطن الكويتي من خلالها، على ان التساؤل حول هذه الدوائر الثلاث: (الاسلامية، العروبة، الاقليمية) وهل هي دوائر منفصلة ام متداخلة ام متناقضة ام متكاملة.. هذا التساؤل تمتد جذوره الى فترات الخمسينيات والستينيات التي اشرنا اليها، فقد كان يبدو من خلال مناهج الدراسة في تلك الفترة ان العروبة شيء نقيض للاسلام، لان المناهج آنذاك اكتست ثوبا علمانيا يتناقض مع الاسلام، وبالمثل، فانه في فترة من الفترات بدت الاقليمية كأمر يتناقض مع العروبة والاسلام، مما كون لبسا في هذه المفاهيم.

والحقيقة ان الاهداف التربوية يجب ان تحدد معنى هوية الامة الاسلامية، وخصائص الشخصية العربية، وجوهر الانتماء السياسي لدولة الكويت، وان تعني بابراز صورة الهوية الاسلامية،

والانتماء لامة ذات حضارة اسلامية ذات قيم ومبادىء، وان للشخصية العربية صفات وسلوكيات فاضلة ولغة وادبا وتراثا غنيا ثريا وان الانتماء السياسي لدولة الكويت لا ينفصل عن الامة الاسلامية والشخصية العربية ويعني ايضا المحافظة والدفاع عن ارض الكويت التي يعيش عليها اهلنا ومجتمعنا والاخلاص لهم في الحق والعمل على خيرهم ونفعهم على الدوام.

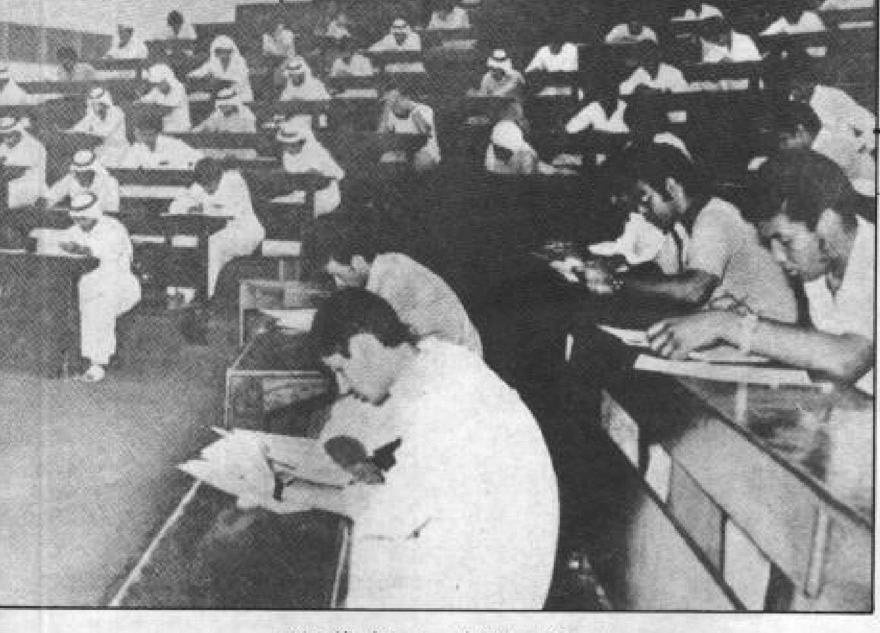
٢ ـ مراجعة بنية التعليم في الكويت:

فالبنية التعليمية في الكويت لا تزال قاصرة عن تحقيق حاجات خطط التنمية في البلاد واوضح دليل على ذلك ضخامة اعداد الطلبة الكويتيين المتخصصين في الدراسات الادبية وضآلة اعداد الطلبة الكويتيين المتخصصين في الدراسات العلمية، وهذا العزوف عن التخصصات العلمية والاقبال الجارف على التخصصات الادبية سببه عجز البنية التربوية عن تلبية رغبات وتطلعات الطالب الكويتي وقلة تعدد مسارات هذه البنية التربوية وجودها مما يشجع طلبة الكويت الى الاندفاع الى التخصصات الادبية على حساب التخصصات الاخرى.

٣ ـ ضرورة معالجة ضعف مستوى خريجي الثانوية العامة:

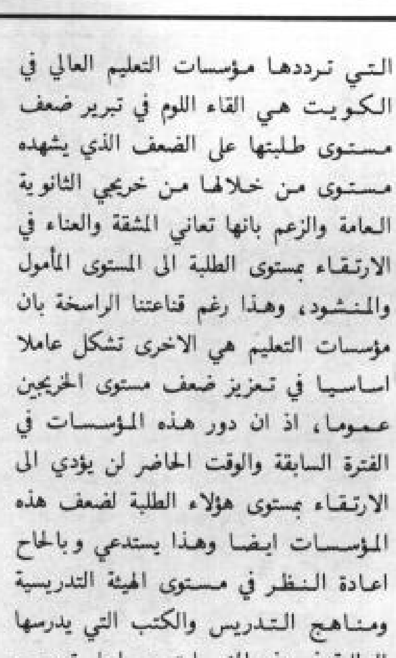
فلربما تكون النبرة الوحيدة المشتركة

• ماذا يمكن لنا ان نفعل عندما نسمع انه يتردد كثيرا فى المحافل الاكاديمية ان مستوى جامعة الكويت لم يبق مشجعا !؟



● يجب ان يشمل التطوير حتى نظم الامتحانات.





التي ترددها مؤسسات التعليم العالي في الكويت هي القاء اللوم في تبرير ضعف مستوى طلبتها على الضعف الذي يشهده مستوى من خلالها من خريجي الثانوية العامة والزعم بانها تعاني المشقة والعناء في الارتقاء بمستوى الطلبة الى المستوى المأمول والمنشود، وهذا رغم قناعتنا الراسخة بان مؤسسات التعليم هي الاخرى تشكل عاملا اساسيا في تعزيز ضعف مستوى الخريجين عموما، اذ ان دور هذه المؤسسات في الفترة السابقة والوقت الحاضر لن يؤدي الى الارتقاء بمستوى هؤلاء الطلبة لضعف هذه المؤسسات ايضا وهذا يستدعي وبالحاح اعادة النظر في مستوى الهيئة التدريسية ومناهج التدريس والكتب التي يدرسها الطلبة في هذه المؤسسات من اجل تصحيح المسار.

٤ ـ انقاذ مؤسسات التعليم العالي من التردي:

وتأتي اهمية هذه النقطة في كون مؤسسات التعليم العالي تشكل جزءا رئيسيا من هيكل التعليم في الكويت وربما تكون مقياسا لدى البعض على مستوى التعليم في البلاد، ولا يخفى انه قد تردد كثيرا في المحافل الاكاديمية ان مستوى جامعة الكويت لم يعد مشجعا وهذا التردي في رأينا لا يعود الى سياسة القبول فقط كما قد صور البعض وانما يعود الى عدة امور منها :

أ ـ غياب الجو الاكاديمي ذو المعايير والاعراف الراسخة، اذ ان هذه المعايير الاكاديمية لم تتبلور حتى الان ولا زالت تتأثر بتبدل الاشخاص الذين يتسلمون المناصب الاكاديمية والادارية في هذه المؤسسات بل واخذت هذه المعايير طابع المزاجية والشخصانية، وحل محل المعايير الاكاديمية المفقودة جو مشحون بالمنازعات والصراعات حول المناصب شهد بروز تناصر فئات ضد اخرى مما صرف كثيرا من اعضاء هيئة التدريس عن البحث والتحصيل العلمي الى الانشغال فيما سواه، والحقيقة لو ان الجامعة اغدقت في اعطاء الحوافز المادية والادبية لاصحاب البحث العلمي والتحصيل الاكاديمي وانقصت مثيلاتها بالنسبة لاصحاب المناصب لوجدت تنافسا وتسابقا بين اعضاء هيئة التدريس في تقديم البحوث والدراسات التي تثري المكتبة الجامعية والتعليم الجامعي وترتقي من ثم بمستواه وثمة نقطة اخرى قد تعين تغييب مظاهر الصراع على المناصب الا وهي تقليص سلطات القرار في يد اصحاب هذه المناصب ووضع هذه السلطات في اطار موضوعي مدروس لصناعة القرار عن طريق صياغة قوالب لائحية ثابتة لا يستطيع اصحاب القرار تجاوزها وتضمن للجامعة من ثم بعد هذه القرارات عن المزاجية والرغبات الشخصية لاصحابها.

ب ـ توفير الخدمات والمرافق اللازمة للتعليم كايجاد المباني الجامعية اللائقة بما تحويه من فصول مجهزة باحدث الوسائل التعليمية ومختبرات علمية حديثة متطورة ومزودة بالفنيين هذا بالاضافة الى خدمات السكرتارية والطباعة الاجهزة الادارية التي تربط بين الطالب وهيئة التدريس والادارة، كما لا تغيب اهمية توفير أماكن الاستراحة للطلبة والمدرسين وتزيين الحرم الجامعي بالساحات الخضراء التي تكسي المكان بهيبة الهدوء والسكينة اللازمة للجو العلمي، ولا غنى كذلك عن المكتبات الثرية بالمراجع القديمة منها والحديثة المستجدة والتي يجب الحرص على ان ترقى (اي المكتبات) الى المستوى الدولي للمكتبات الجامعية ذات الخدمات الراقية لطلبة العلم.

● لا بد من ان تحدد الاهداف التربوية معاني هوية الامة الاسلامية وخصائص الشخصية العربية

جـ ـ وضع قانون للجامعة من الوضوح والتكامل بحيث يحدد الاهداف العامة للجامعة وينظم العلاقات بين اطراف التعليم الجامعي بكل حيادية وبالشكل الذي يخدم المصلحة العامة.

٥ ـ الاهتمام بالمسارات الاخرى للتعليم العالي:

كمسار التعليم التطبيقي ومسار التدريب اللذين اصبحا في عصرنا الحاضر الاخطر والاهم بين مسارات التعليم العالي، في الوقت الذي ينالان فيه الحظ

الاقل من اهتمام المسؤولين عن التعليم في الكويت. هذا النوع من التعليم هو الاخطر لانه المعني بتلبية احتياجات خطط التنمية في الدولة بل هو ــ وكما اثبتت التجارب البشرية الحديثة في مجال التعليم ــ القادر على تحويل المجتمعات من مجتمعات استهلاكية متخلفة الى مجتمعات انتاجية متحضرة، وليس بمستغرب ان دولة مثل المانيا الشرقية يشكل فيها الطلبة الدارسون في معاهد التعليم التطبيقي ومعاهد التدريب والكليات العلمية نسبة ٩٥٪ من طلبة التعليم العالي في حين يشكل طلبة الكليات الانسانية والادبية في الجامعات الالمانية الشرقية ٥٪ فقط من مجموع طلاب التعليم العالي.

والحقيقة ان اخطر ما يهدد مسار التعليم التطبيقي والتدريب هو تحويله الى نسخة طبق الاصل من المسار الجامعي ليسير على ذات الخطوط التي يسير عليها التعليم في الجامعة. ويبدو ان الحال في الكويت الان تسير على هذا النحو، لان ما اعلنته الادارة الحالية للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب او ما اسمته الهيئة «بالاستراتيجية» يؤكد على انتهاجها نهج التعليم الجامعي والغاء دور التدريب تماما وهذا لا يستغرب اذا علمنا بان الادارة الحالية للهيئة عديمة الخبرة في التعليم عموما وفي مجال التعليم التطبيقي والتدريب على وجه الخصوص. ولا تملك هذه الادارة الاحاطة العلمية بهذا النوع من مسارات التعليم. ولا شك ان وقوف جميع اعضاء هيئة التدريس في المعاهد التطبيقية ضد توجهات الادارة الحالية في هذا المقام يؤكد وجود الفجوة العميقة بين الادارة المخططة واعضاء هيئة التدريس المنفذين، ولا ندري كيف تستطيع الادارة الحالية تحقيق استراتيجيتها على ايدي منفذين غير مقتنعين بهذه الاستراتيجية ويطالبون بوقف العمل بها.

واذا كانت هناك كلمة اخيرة فهي التأكيد على ان معالجة القضية التربوية اكبر من مجرد الاسترشاد بالنقاط الخمس التي ذكرناها فتلك النقاط رغم اهميتها البالغة تبقى جزءا من عناصر القضية التربوية التي تشكل الهم الاكبر لدى المخلصين في الكويت. ونرجو ان فيما اوردناه قدرا من المساهمة في الارتقاء بمستوى التربية والتعليم في بلادنا ونأمل ان تصادف محلا للقبول لدى المسؤولين والمعنيين بالقضية التربوية وان تكون قد مست مواطن الضعف في العملية التربوية تنبيها للتربويين على اخطارها وتحفيزا لهم على درء تلك الاخطار واقتلاع جذورها من جهاز التربية والتعليم بالكويت.

قراءات

• قال الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي الدكتور مانع حماد الجهني ان من حق المسلمين في الفلبين ان يطالبوا بالاستقلال في المناطق التي يعيشون فيها وان تقام لهم دولة لها قوانينها الاسلامية.

• انتقد الشاذلي بن جديد التوسعات التي يجريها المسلمون في المساجد لانها تشكل حسب زعمه اعباء اضافية على الدولة!!

• الحكومة الاسبانية عرضت مؤخرا على فرنسا التعاون معها في مكافحة الارهاب ولكن كيف؟ تشديد الرقابة البوليسية على الجالية الاسلامية في اسبانيا! قاتلهم الله أنى يؤفكون.

• اعلن مؤخرا في ديترويت عن تشكيل حركة عالمية جديدة تسعى الى توحيد اليهود غير المتدينين وتهدف الحركة الى العمل من اجل الفصل التام بين الدين والدولة في الكيان الصهيوني.

• اصدرت السلطات القضائية في برلين الغربية امرا دوليا بالقبض على هيثم سعيد ضابط المخابرات السوري لورود اسمه في المحاكمات التي جرت مؤخرا في برلين الغربية.

• اتهم ممثل النيابة الالمانية بعض الاشخاص في الدوائر السورية بتهيئة الظروف المناسبة التي اتاحت وقوع الهجوم على الشركة الالمانية-العربية في برلين الغربية يوم ٢٩ مارس الماضي واسفر الحادث وقتها عن اصابة تسعة اشخاص.

■ مفتي القدس يطالب بتدخل دولي في القدس



طالب الشيخ سعد الدين العلمي رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ومفتي القدس بتشكيل قوة دولية تتمركز في المدينة لحماية مقدساتها وسكانها وممتلكاتها مقدمة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وجه المفتي مناشدته الى المجتمع الدولي بعد يومين من عمليات التخويف والارهاب التي شنها ارهابيون اسرائيليون تدفقوا على القدس المحتلة وهم يصيحون «الموت للعرب».

وطالب المفتي في بيان وجهه الى القناصل العاملين في القدس وتلاه في مؤتمر صحفي بالتدخل الدولي قائلا: «انني اناشدكم ابلاغ حكوماتكم باننا في حاجة الى قوة دولية في القدس قادرة على حماية السكان واملاكهم وكذلك الاماكن المقدسة».

■ النظام الافغاني يرتكب اعمالا وحشية

اكدت منظمة العفو الدولية في تقرير يتضمن اقوال مسجونين سابقين ان قوات الامن الافغانية تمارس بانتظام تعذيب المسجونين واحيانا في حضور ضباط سوفيات.

وتتضمن الجلسات صدمات كهربائية يشد خلالها وثاق المسجون الى كرسي معدني. ويقوم المعذبون بنزع اظافر وخصلات من شعر ضحاياهم. وهم يضربونهم احيانا حتى الموت او يحرقون اجسادهم بالسجائر. وتروي مسجونات انهن اضطررن لحضور جلسات التعذيب. وصرح بعضهن بانهن وضعن لمدة عدة ايام في زنزانة مع جثة. وقالت تلميذة عمرها ١٦ عاما انها شهدت وفاة مسجون خلال استجواب في عام ١٩٨٤ واضافت لقد رأيته يموت امام عيني عندما رطموا رأسه في حائط.

في غضون ذلك افادت الانباء ان قوات الامن في كابول اعتقلت اعدادا كبيرة من انصار الرئيس المخلوع كارمل بهدف تجنب قيام انصار كارمل بمظاهرات احتجاج ضد نجيب الله الذي احكم قبضته على السلطة بتأييد من الروس بعد ان اصبح كارمل بالنسبة اليهم مستهلكا تماما كما حصل لتراقي وحفيظ الله امين.

■ احتجاج

بعثت رابطة المنظمات الثقافية الملاوية في سنغافورة برسالة احتجاج الى رئيس المجلس الاسلامي السنغافوري رضوان جعفر بسبب الزيارة التي قام بها مؤخرا حاييم هيرتزوغ لسنغافورة واتهمت الرابطة الحكومة بعدم الاهتمام بمشاعر المسلمين الذين يشكلون جزءا لا يستهان به من سكان سنغافورة البالغ تعدادهم حوالي ثلاثة ملايين نسمة وطالبت الرابطة المجلس بضرورة اعطاء اولوية بالغة لهذا الموضوع واتخاذ موقف من تلك الزيارة مشيرة الى ان الكيان الصهيوني والايديولوجية الصهيونية يقومان على اساس معاداة الاسلام والمسلمين والجدير بالذكر ايضا ان ثلاثة من قيادة حزب العمال السنغافوري المعارض ادانوا ايضا الزيارة وقالوا ان الضرر الذي نتج عنها يفوق بكثير اي فائدة يمكن ان تترتب عليها.

■ جيهان تهاجم الحجاب!

بكل وقاحة قالت جيهان السادات في المؤتمر السنوي لنساء ولاية يوتاا الامريكية ان الجماعات الدينية المتطرفة تشكل تهديدا لحقوق المرأة في الشرق الاوسط واضافت ان الاسلام هو موقفنا من انفسنا ومن الله ومن الوطن وهذا اهم حسب زعمها من تغطية الرأس والوجه.

ودعت جيهان المرأة المسلمة الى خلع الحجاب عندما تساءلت باستغراب كيف يمكن للمرأة ركوب الباص وهي ترتدي الزي الشرعي الطويل ؟!

والحقيقة اننا لا نستغرب صدور مثل هذه التخريفات عن

جيهان السادات خاصة بعد ان اصبحت عضوا فاعلا في العديد من الجمعيات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية.

الجماعات الاسلامية تحقق فوزا كاسحا في الانتخابات الطلابية

فازت في الاسبوع الماضي الجماعات الاسلامية بالاتحادات الطلابية في جامعات القاهرة والاسكندرية والمنيا وحصلت على كل مقاعد الاتحاد في كليات الطب المختلفة بالجامعات الثلاث اضافة الى اكتساحها لمقاعد الاتحاد في كليات العلوم والسياسة والاقتصاد والهندسة والعلاج الطبيعي والحقوق ودار العلوم والاثار بجامعة القاهرة بينما فشلت كل الاتجاهات القومية والعلمانية في تحقيق اي نجاح في صفوف الحركة الطلابية المصرية مما يؤكد رفض الطليعة المؤمنة المثقفة لمبادىء هذه الاتجاهات الهدامة والتحامها الكامل مع اتباع الحركة الاسلامية المتطلعين للعيش في ظلال مبادىء الاسلام الخالدة. هذا وقد حاول عمداء الكليات تعيين اتحاد الطلبة الجامعي الا ان الجموع الطلابية حالت دون ذلك بعد ان عقدت مؤتمرا طلابيا موسعا نددت فيه بادارة الجامعة وهاجمت فيه مبدأ التعيين.

■ دور الاسلام يتزايد في جنوب افريقيا

ذكر المراقبون في جنوب افريقيا، ان الاسلام يتزايد تأثيره، في جنوب افريقيا خاصة داخل الحركة المناهضة لنظام الفصل العنصري، الذي تمارسه السلطات العنصرية ضد شعب جنوب افريقيا.

وكان اكثر من الف وخمسمائة شخص من المسلمين، قد شاركوا مؤخرا في اجتماع عام عقد في احدى المدن الكبيرة، لادانة الرئيس الامريكي رونالد ريغان الذي وصفوه بالارهابي القاتل.

وفي هذا الاجتماع استقبل الحاضرون، بحرارة عالية، كلمة احد ممثلي الجبهة الديمقراطية الموحدة، والمؤتمر الهندي، حينما دعا جميع المسلمين في العالم، الى عدم السلبية، والوقوف بلا حراك، في مواجهة الاعتداءات الامريكية في الوقت الذي يراق فيه دم المسلمين.

ويضيف هؤلاء المراقبون بقولهم: (يبدو ان الاسلام اصبح نقطة انطلاق للعناصر الراديكالية، في الحركات المناضلة، ضد نظام الاقلية البيضاء).

■ كوبا تمارس دور الشرطي الروسي في افريقيا

لا تزال كوبا تمارس ادوارها التآمرية ضد الشعوب الافريقية بايعاز من الاتحاد السوفياتي فبعد تدخلها في اثيوبيا وانغولا وغيرها جاء دور السودان حيث كشف النقاب في الاسبوع الماضي بالسودان عن ان ستة الاف سوداني جنوبي يتلقون تدريبات عسكرية في كوبا في اطار حركة التمرد التي يتزعمها العميل قرنق من جهة اخرى افادت الانباء ان حركة قرنق تشهد انشقاقا خطيرا في صفوفها بعد ان اعتقل في اثيوبيا الدكتور لام اكول القائد العسكري لقوات المتمردين في منطقة اعالي النيل وكان لام اكول قد زاد مؤخرا من اعتراضاته على استمرار الخلاف بين جماعة قرنق وبين حركة اتانيا — ٢ ونقل الصراع الى داخل مناطق لا تقبل باراء قرنق مما ادى ذلك الى اعتقاله.

■ الصهاينة يزورون التاريخ الاسلامي

قال الدكتور مصطفى النجار الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب ان الصهيونية اصدرت طبعات مزورة ومحرفة لامهات المصادر التاريخية العربية كالطبري والمسعودي وغيرها.

واضاف ان مركزا لدراسة التاريخ العربي في تل ابيب قد اصدر بشكل مشوه العديد من المجلدات والدراسات التي تخص الصالح العربي باللغات العربية والفرنسية والانجليزية لتوزيعها الى العالم كله من اجل طمس الحقائق التاريخية للعرب والمسلمين.

في الهدف

اوضحت مصادر مأذونة في نقابة العمال البولندية «التضامن» ان ضباطا بولنديين ذوي رتب عالية ومجندين يقاتلون جنبا الى جنب مع القوات السوفياتية الغازية في افغانستان منذ عامين.

وقد تسربت انباء هذه العمليات السرية بعد ان هلك اعداد كبيرة من هؤلاء هناك وقتلوا بايدي المجاهدين الافغان مما حدا بزوجات واباء من بث الشكوى للاصدقاء ولنقابة التضامن.

ويتكون الفريق البولندي من ضباط في الخدمة ومتطوعين ويقاتلون هناك كمرتزقة حيث ان الراتب الذي يدفع لهم ضعف راتبهم في بلدهم وبالعملة الصعبة.

ويعتقد الذين سربوا هذا الخبر ان المتطوعين هم من جنود المظلات والقوات الخاصة المكلفة بحراسة مباني الرئاسة لحلف وارسو ولهم خبرة بالتعامل القاسي مع مظاهرات الشارع.

الجدير بالذكر ان بولندا اوثقت علاقاتها بدولة اليهود في فلسطين المحتلة. وتقول نفس المصادر ان اخبارا غير مؤكدة وردت اليهم ان ضباطا وجنودا من بلغاريا والمانيا الشرقية وكوبا يشاركون مع القوات السوفياتية في عمليات الغزو القذرة.

وهكذا نجد ان الكفار بعضهم اولياء بعض يقاتلون في سبيل الطاغوت اما الجاهلون من اللادينيين في بلاد المسلمين فيزوقهم جهد المقاتل من الاسلاميين ويرفعون اصواتهم الحائرة ويقولون ما شأننا بافغانستان؟!

تبا للملحدين تبا. محمد اليقظان

اعلان الحرب على بعض الشركات المالية!

لانها تسير على مبادىء الاقتصاد الاسلامي

القاهرة: من مراسل المجتمع

شهدت القاهرة في الاسابيع الماضية حملة اعلامية ضخمة، ضد شركات توظيف الاموال التي تسير على مبادىء الاقتصاد الاسلامي. وبلغت الحملة مداها حينما استقال او اقيل علي نجم محافظ البنك المركزي وهو المسؤول فنيا عن متابعة هذه الشركات، عقب تصريحاته لاحدى المجلات، والتي اتهم فيها احدى كبريات شركات توظيف الاموال بانها تقوم باعمال غير مشروعة، تحقق منها ارباحا ضخمة، وساهم علي نجم ايضا في الترويج لاحدى الشائعات التي نشرتها مجلة صهيونية تصدر في قبرص، زعمت فيها ان هذه الشركة قد خسرت في مضارباتها على الذهب بالاسواق العالمية نحو ١٠٠ مليون دولار، دون التثبت من صحة هذا الاتهام، وان هذه الواقعة تهدد باعلان افلاس الشركة وضياع حقوق المساهمين.. وربط البعض بين اعلان حالة الحرب الاعلامية على هذه الشركات وبين استقالة وزارة الدكتور علي لطفي، خاصة بعد خروج وزراء الاقتصاد والمالية في التعديل الوزاري الذي تم قبل اسبوعين.

• مشكلة رئيسية

والنظام الاقتصادي المصري لا يمكن تصنيفه ضمن اي من الانظمة الاقتصادية المعروفة عالميا، فلا هو بالنظام الاشتراكي ولا هو بالنظام الرأسمالي، ولا هو بالنظام الاسلامي، وانما هو خليط من عدد من الانظمة ـ مثله في ذلك مثل اغلب النظم الاقتصادية في دول العالم الثالث ـ يتغلب الاقتصاد الحر فترة يعقبها مثلا

• الحملة على الشركات الاسلامية بدأت اوجها حينما اقيل محافظ البنك المركزي.

• علي نجم يساهم في ترويج شائعة نشرتها مجلة صهيونية تصدر في قبرص.

تغلب النظام الاشتراكي. وهكذا.. وعندما سئل احد كبار المسؤولين الاقتصاديين في الحكومة عن تصنيف الاقتصاد المصري، وهل يخضع لقوانين ثابتة، قال هذا المسؤول: ان الاجابة عن هذا السؤال ليست مهمة الان، المهم هو الخروج من الازمة التي يمر بها الوضع الاقتصادي. نقول هذا الكلام، لنوضح ان النظام الاقتصادي المصري من الناحية الفنية البحتة هو نظام سريع التغير، حتى ان القرارات الاقتصادية التي استغرقت في اعدادها وقتا طويلا ربما لا تستمر هذه القرارات اكثر من ثلاثة اشهر. ولذلك فان المشكلة الرئيسية التي تواجه الحكومة الحالية، هي وضع اصول ثابتة يسير عليها النظام الاقتصادي المصري، واهداف محددة، تضمن استقرار القوانين، وتعمل على تشجيع استثمار رأس المال المصري والعربي والاجنبي.

الحكومة والقطاع الخاص:

يتوقع المستثمر دائما المخاطر والقرارات



• شعب مصر يتراجع عن الايداع في البنوك الربوية.

التي تؤثر على نشاطه، وربما تعمل على افلاسه.. وقد تسمع من ليل نهار، انها تهدف الى تشجيع القطاع الخاص، وانها تدرك دوره جيدا في خدمة الاقتصاد المصري، وان خطة التنمية في البلاد تعتمد بصفة اساسية على مشاركة القطاع الخاص، جنبا الى جنب مع القطاع العام والحكومة وعند التطبيق تجد عكس ذلك تماما، فالحرب ضد القطاع الخاص لا تهدأ، وربما تكون هناك القوانين التي تنظم دور القطاع الخاص في الاقتصاد، الا ان المخاوف من تغير اتجاهات الحكومة يظل في حسبان الذين يعملون و يستثمرون اموالهم في القطاع الخاص.

و يبلغ عدد شركات الاستثمار وتوظيف الاموال في مصر اكثر من عشر شركات انتشرت في الخمس سنوات الاخيرة واستطاعت ان تحقق نجاحا مذهلا، ساهم في كسبها لثقة كبار المستثمرين وصغارهم على حد سواء، واستطاعت في هذه المدة القصيرة، ان تكون حديث رجل الشارع، بما تقدمه من عائد سنوي او شهري مرتفع، وهو ما اثر على الارصدة في البنوك تأثيرا كبيرا.

• العاملون في القطاع الخاص يتخوفون دائما من القرارات التي تؤثر على مشاريعهم الاستثمارية.

• المشكلة في ضرورة وجود اصول ثابتة يسير عليها النظام الاقتصادي.

شركةرأسمالها ٢ مليار جنيه

وشركة «الريان» للاستثمار وتوظيف الاموال هي الشركة المستهدفة بهذه الحملة الاعلامية، و يبلغ رأسمالها ما يقرب من الفي مليون جنيه مصري، وهي تعمل في نطاق اموال ٣٠٠ الف مساهم بالجنية المصري والدولار الامريكي، وتعطى ارباحا سنوية تتدرج من ٤٠٪ وحتى ٢٤٪ كما حدث في العام الماضي، وتصرف الارباح شهريا او سنويا حسب حاجة المساهمين وقد اقامت شركة الريان للاستثمار اكثر من خمس عشرة شركة تعمل في مجالات البناء والمنظفات الصناعية والفيبرجلاس والملابس الجاهزة والمفروشات والصناعات الغذائية والاستثمارات العقارية وانتاج المخابز والمطاعم ومحطات خدمة السيارات وتجارة المصوغات والمجوهرات وتجارة حديد التسليح والاخشاب والطوب الاسمنتي والطفلي.. بالاضافة الى الشركة التي فجرت هذه الحملة وهي شركة الريان للمعاملات المالية. والتي تتولى المضاربات في الذهب في الاسواق العالمية.. وتبلغ استثمارات هذه الشركات مجتمعة عدا شركة المعاملات المالية حوالي مائة واربعين مليونا من الجنيهات، والباقي يستخدم في المضاربات والحسابات الجارية في البنوك والاموال السائلة لدى هذه الشركات.

نجاح توظيف الاموال:

لقد نجحت شركات الاستثمار وتوظيف الاموال في سحب مدخرات

المصريين من البنوك الربوية وايداعها لدى هذه الشركات، وساهمت في اذكاء الحس الاسلامي لدى الشعب، فاصبح حديث الناس.. الشركات الاسلامية والبنوك الربوية، وشجعتهم بالعائد المرتفع الذي يصل الى ضعف فائدة البنوك او اكثر، بالاضافة الى التخلص من الربا.

وهذا الوضع ادى الى اسوأ احوال البنوك العاملة في مصر، التي ساهمت هي الاخرى في اذكاء الحملة ضد هذه الشركات.



حسني مبارك



• علي نجم محافظ البنك المركزي المقال.

الناصريون والشيوعيون

اما الجهات التي تقف وراء تصعيد الحملة ضد الشركات الاسلامية فهي مجموعات الناصريين والشيوعيين الذين تغلغلوا في الاجهزة الادارية الحكومية، ودعاة الانغلاق والاقتصاد الموجه وقد شاركت مجلة «المصور» الرسمية بالدوران الاساسي في تصعيد هذه الحملة وعلى رأسها الصحفي الشيوعي الناصري مكرم محمد احمد، والمحرر الاقتصادي الصليبي ماجد عطية، حتى ان مجلة المصور لا يخلو عدد منها من نشر الاخبار الكاذبة عن منع فلان وفلان من السفر الى الخارج وعن علمت المصور ان اجراءات جديدة سوف تتخذ ضد شركات توظيف الاموال... الخ.. وكذلك مجلة روز اليوسف اليسارية المعروفة والعديد من صحف اليسار وعلى رأسها «الاهالي» صحيفة حزب التجمع الوحدوي.

والحكومة الان مطالبة باتخاذ مواقف جادة، تجاه من يروجون للشائعات المغرضة، والذين يلوثون الابرياء باتهامات ليس لها اساس من الصحة، ولا شك ان مجرد التفكير في ضرب شركات تصل رؤوس اموالها الى اكثر من خمس مليارات من الجنيهات امر خطير اقتصاديا وسياسيا وامنيا.. والسؤال المطروح على الحكومة المصرية: ما هي الاجراءات التي سوف تتبعها للحفاظ على دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الاقتصاد المصري بصفة خاصة ؟!.. وهو سؤال هام وجوهري سوف يحدد مستقبل الوضع الاقتصادي في مصر لفترات قادمة.



من يصنع الارهاب الدولي ؟

الاغتيالات السياسية والهجمات بالقنابل والتفجيرات وهي امور اصبحت تسمى الان بـ (الارهاب) ليست شيئا حديثا، فقد مارسته منظمات وجماعات سياسية عديدة خلال القرن المنصرم والقرن الحالي، وقد اقترن هذا «الارهاب» بمعظم الثورات والاعمال الانقلابية والانفصالية في دول كثيرة في العالم.

ولكن ما كان يميز هذا الارهاب ارتباطه بقضايا اقليمية وسياسية محددة كقضايا التحرر من الاستعمار، او الثورة على الانظمة السياسية الفاسدة او انتفاضة الاقليات الدينية والعرقية المظلومة.

وفي السنوات الاخيرة ظهر نوع جديد من الارهاب، ارهاب لا تقف وراءه جهة محددة او معروفة بل ليست له اهداف مفهومة او مطالب واضحة، وتقوم عليه منظمات مجهولة تحترف الارهاب وتسترزق من ورائه وليس لاعمالها الارهابية حدود جغرافية او سياسية، هذا النوع اصطلح مؤخرا على نعته **بالارهاب الدولي:**

الارهاب الدولي.. والامريكان

وقد ساد هذا الارهاب مع اشتداد السطوة الامريكية في العالم، حتى ان المراقبين لم يستغرقوا فترة طويلة ومن خلال رصدهم للارهاب واماكن وقوعه وضحاياه، ان يستنتجوا بان الولايات المتحدة ممثلة بوكالة الاستخبارات المركزية او مجلس الامن القومي انما هي ضليعة في هذا الارهاب بل ربما قامت بانشاء ودعم بعض تنظيماته.

• الامريكان يوجهون الارهاب الدولي ويخلقونه لتركيع الحكومات والشعوب.

• انظمة تتقاتل مع واشنطن علنا وتحالفها سرا تؤوي الارهابيين وتدعمهم.

وما زالت السياسة السرية للولايات المتحدة — والتي لا تنفذ من خلال وزارات الخارجية — تنص على التعامل مع كثير من الانظمة السياسية في العالم الثالث والتي تعارض امريكا علنا وتحالفها سرا، وقد نشرت وسائل الاعلام الامريكية والغربية عموما الكثير من القصص حول اتصال رجال مخابرات امريكيين باجهزة مخابرات بعض الدول التي تعادي واشنطن في العلن لدرجة المواجهة العسكرية معها والمفهوم من ذلك ان هذه الانظمة تنفذ لصالح السياسة السرية الامريكية كثيرا من الخدمات وبالذات الارهاب المباشر او مساندة وايواء الارهاب الموجه ضد الجهة التي ترغب امريكا بالضغط عليها وتركيعها.

واصبح مفهوما الان لماذا يترك الارهابيون الدول الاوروبية جمعاء و يركزون ارهابهم بكثافة على بلد لم يركع تماما للامريكان كفرنسا، وتنجو بريطانيا منه بقدر التصاقها بالولايات المتحدة وخضوعها لسياستها في اوروبا.

نورد هذا كمثال ولعل بقاع العالم الثالث — ومنها العالم العربي — تخضع لنفس المفهوم، فالخاضع لامريكا ينجو من الارهاب والرافض لهذا الاسلوب يعاني الارهاب تكرارا ومرارا.

ومن يؤيد هذا التفسير للارهاب المستأسد في العالم يتساءل بلهفة:

لماذا يجتاح الارهابيون العالم و يقضون مضاجع اجهزة مخابرات قوية في العالم، بينما لا نسمع عن عملية ارهابية واحدة داخل الاراضي الامريكية؟ رغم ان الحصول على السلاح والقنابل في الولايات المتحدة امر سهل جدا وهناك الكثير من الاهداف الهامة والسهلة للارهابيين داخل المدن الامريكية.

• شهادة غربية بصمود الكويت امام ضغوط الارهاب ورفضها الانصياع له.

• الاراضي الامريكية مقدسة امام الارهابيين وليست هدفا لعملياتهم !!

الارهاب.. للتركيع:

اذا امريكا تعامل العالم بوجهين مختلفين، وجه ظاهري «نظيف» تديره وزارة الخارجية الامريكية عن طريق الدبلوماسية والالتزام بالاعراف الدولية، ووجه اخر اكثر واقعية تشرف عليه اجهزة المخابرات و يستند الى سائر الوسائل القذرة ومنها الارهاب الموجه.

والغرض الاساسي من الارهاب تركيع الحكومات والدول للرغبة الامريكية، اذا ان تكرار الاعمال المخلة بالامن والاغتيالات وما شابه ذلك يقلق الدول و يهز الحكومات بصورة تدفعها الى ادراك ما تريده واشنطن والخضوع له في معظم الحالات، او مقاومته في حالات قليلة.

ومن الدول التي اشتهر عنها مقاومة الارهاب الامريكي ورفضه: فرنسا، فالفرنسيون لا يزالون متأثرين بالروح الديغولية التي سرت بعد الحرب العالمية الثانية والتي قاومت محاولة الولايات المتحدة التسيّد على اوروبا الغربية والهيمنة عليها بينما كانت بريطانيا — رغم انتصارها في الحرب — اكثر خضوعا للامريكيين وكذلك الامر في بقية الدول الاوروبية الغربية.

ولا تزال فرنسا — على سبيل المثال — تتحفظ على التعاون العسكري في امريكا وترفض تواجد قوات امريكية اورؤوس نووية امريكية في اراضيها وكذلك الامر في المجال الاقتصادي والصناعي وربما في الشؤون العالمية وشؤون العالم الثالث

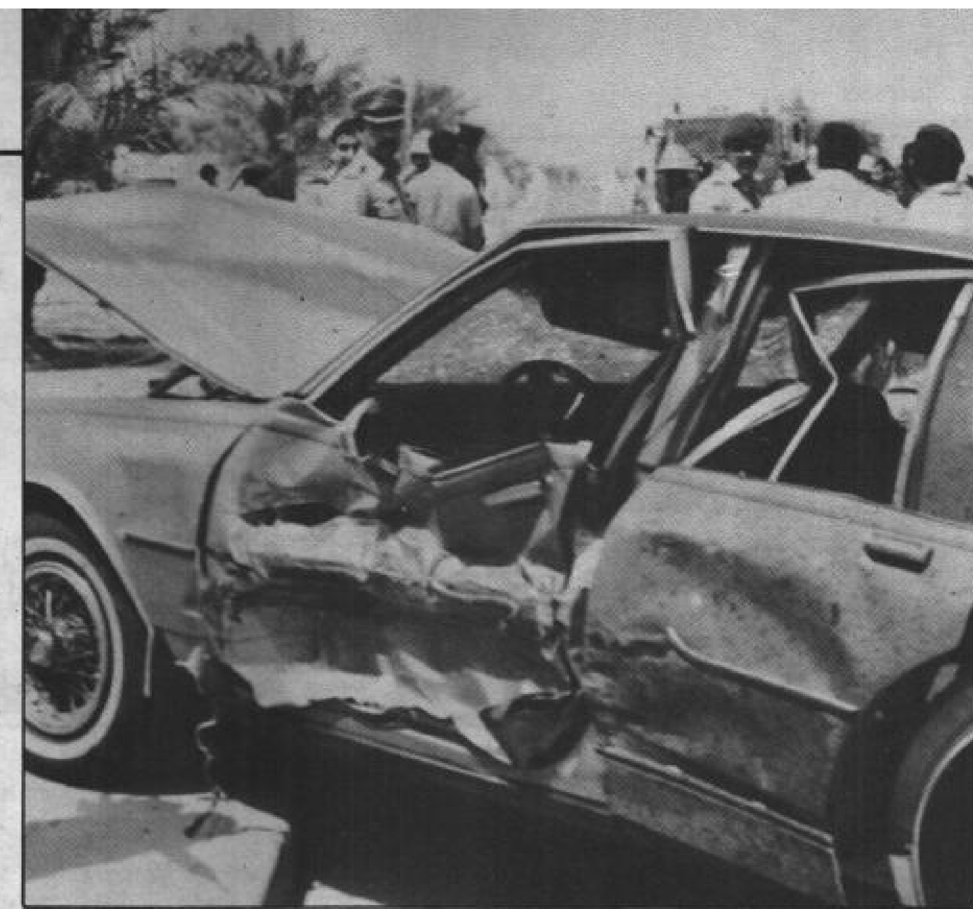
لذلك تتلقى فرنسا الان اكبر نصيب من الارهاب الخادم للمصالح الامريكية، و يتمكن الارهابيون — رغم قوة المخابرات الفرنسية وكفاءتها — من تنفيذ العديد من الهجمات داخل المدن الفرنسية وضد مصالحها في الخارج

• مركز وكالة الاستخبارات للامريكية (C I A): هنا تخطط امريكا سياستها الخارجية.



• «وول ستريت جورنال»: أمير الكويت مثال للصمود امام الارهابيين ورفض الضغوط الارهابية.

• السياسة الحقيقية لواشنطن في العالم تنفذ من خلال المخابرات وليس بواسطة وزارة الخارجية.



• احد مظاهر الارهاب حادثة الاعتداء على امير البلاد.

بينما حجم الارهاب ضد الدول في اوروبا الاخرى ضئيل ولا يقارن بالذي تتعرض له فرنسا حاليا.

واذا كانت فرنسا بكل امكاناتها الضخمة وثقلها الدولي تئن تحت الضغوط الارهابية فان قدرة العالم الثالث على مواجهة آلة الارهاب الامريكية اقل من ذلك بكثير.

• ضحية صغيرة.. تقاوم:

وقد كانت الكويت خلال السنوات الماضية ضحية لهذا النوع من الارهاب، وبالرغم من كون السفارة الامريكية احد الاهداف التي هوجمت في سلسلة الارهاب المستمرة الا ان هذا لا يلغي حقيقة المسؤولية الامريكية في النهاية عن هذا الارهاب.

وقد نالت الكويت الشهادة على مقاومتها للارهاب ورفضها للانصياع له في كثير من المواقف، وخاصة فيما يتعلق بالافراج عن الارهابيين المعتقلين.

وقد اوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» الواسعة الانتشار مقالا اشادت فيه بصمود الكويت امام الارهابيين وقررت بان تكرار وقوع الحوادث الارهابية وعلى رأسها محاولة اغتيال سمو الامير دليل على رفض الكويت الاستجابة لاهداف الارهاب رغم قسوته واشتداده، واشارت الصحيفة الى ان الولايات المتحدة شاركت في هذه الضغوط عندما طلبت من الكويت سرا الافراج عن المسجونين بحجة تسهيل اطلاق الرهائن الامريكان الموجودين بصورة مسرحية في يد منظمات مجهولة في لبنان.

ونقلت «وول ستريت» عن صحيفة «الجمهورية الجديدة» قولها: «ان الارهاب كان جزءا من الروتين اليومي لسنوات عديدة في الحياة السياسية العربية، وان امير الكويت يعتبر استثناء من هذه الحالة، ولكنه يعتبر مثالا يحتذى بالنسبة لزعماء بعض الدول...، فهو يمثل الشرف العربي الحقيقي والكرامة العربية»

ولا شك بان الكويت عندما ترفض الافراج عن هؤلاء الارهابيين انما تدافع عن جهازها القضائي وتحفظ له فعاليته كما تدافع عن سيادتها وحقها في محاسبة المعتدين عليها ومعاقبتهم.

الارهاب.. تصعيد للغطرسة الغربية:

لقد عاش العالم حقبة طويلة من الغطرسة الغربية التي يقودها الرجل الاوروبي وذلك عندما سارت جيوشه واساطيله تستعمر العالم وتذل شعوبه، واراد الاوربيون احتكار الحضارة لهم والسعي نحو الاستحواذ على ثروات العالم دون بقية الاجناس والشعوب مؤمنين بسيطرة الرجل الابيض وحقه في السيادة على العالم.

ويأتي الامريكان بوسائلهم الهوجاء للسيطرة على العالم — ومنها الارهاب — ليقوموا بتصعيد تلك النظرة القديمة الى مستوى اكثر انانية، فالامريكان يريدون السيطرة على العالم كله — بما في ذلك اوروبا — والسعي لاحتكار الثروات في العالم لهم وتدعيم نفوذهم في العالم الى اقصى حد ممكن.

مثلث المتغيرات السياسية

البيت الابيض ـ حرب الخليج ـ القضية الفلسطينية

بقلم: جمال الراشد

من الصعب على المحلل السياسي ان يلم بجميع خيوط اللعبة السياسية وسط متغيرات متلاحقة واحيانا متناقضة سيما اذا اراد هذا المحلل ان يتوخى الموضوعية في تحليله... واصعب من ذلك التنبؤ بمجريات الاحداث مستقبلا، سيما اذا كان هذا التنبؤ مبنيا على معطيات غير واضحة المعالم اختلط فيها الخبر المقصود تسريبه بالمعلومة المراد سترها. واذا كان كل خبر يحتمل الصدق والكذب فان كل استنتاج يقوم على هذا الخبر يحتمل الصحة والفساد.

ونحن لا نزعم اننا نعلم بواطن الامور، كما لا نزعم اننا نملك القدرة على التنبؤ بالمستقبل، فالمستقبل من علم الغيب، والغيب لا يعلمه الا الله وحده لا شريك له.

ومع ذلك فاننا نحاول بما وهبنا الله من عقل ان نستقرىء الاحداث التي تدخل في نطاق علمنا وان نربط بينها لنصل الى نتائج متوقعة لا اكثر ولا اقل.

ولا شك ان هناك مجموعة من المتغيرات طرأت على الساحة السياسية في الآونة الاخيرة او بتعبير ادق ظهرت على الساحة السياسية سواء عن عمد وسبق اصرار او بطريق الصدفة، سيكون لها تأثير على كل من البيت الابيض، وحرب الخليج، والقضية الفلسطينية ، وهو محور مقالنا الذي يمكن ان نطلق عليه اسم (مثلث المتغيرات السياسية).

ففي البيت الابيض اعترف الرئيس الامريكي رونالد ريغان بعد تردد بانه زود ايران بكميات من الاسلحة عن طريق طرف ثالث، وان مسئولين امريكان ومنهم ماكفرلين اجروا مباحثات سرية مع مسئولين ايرانيين تمخضت عن صفقة يتم بموجبها تزويد ايران بكميات من الاسلحة وقطع الغيار مقابل اطلاق سراح عدد من المخطوفين الامريكيين في لبنان من قبل منظمات تابعة لايران.

ولما لم يكن هذا السبب كافيا لتبرير تناقض السياسة الامريكية المعلنة ضد ما اسمته الارهاب الدولي وضد الدول التي تقف ـ حسب التصور الامريكي ـ وراء هذا الارهاب... لما لم يكن هذا السبب كافيا لجأت امريكا الى الحديث عن الاهمية الاستراتيجية لايران ـ جغرافيا وسياسيا ـ في مواجهة خطر التوسع السوفياتي المحاذي لايران وما يمكن ان ينتج عن ذلك من اختلال في موازين القوى بين الشرق والغرب.

وحين لم يقتنع كثير من الامريكيين والغربيين ـ ولا نقول العرب، لان مشاعر العرب تقع في هامش الشعور الامريكي ـ كان لا بد من ايجاد كبش فداء لهذه الفضيحة التي اطلق عليها اسم فضيحة ريغان، فاستقال جون بويندكستر مستشار الامن القومي الذي كان له دور في هذه الفضيحة ـ الصفقة، واعفي مساعده من العمل.

وانكر شولتز علمه بالصفقة واستنكرها مستطردا إن هذا رأيه الشخصي ولا يمثل سياسة البيت الابيض. وراجت اشاعات بقرب استقالته، ثم عاد ـ فجأة ـ يلتصق بالرئيس الامريكي ريغان ويعلن ان السياسة الامريكية الخارجية سياسة سليمة فاصدر ريغان قرارا بان يكون شولتز مسئولا عن السياسة الامريكية تجاه ايران وخوله الصلاحية الكاملة بهذا الخصوص وبمجمل السياسة الامريكية الخارجية.

وعاد ماكفرلين عراب الصفقة يخطىء نفسه وسياسة حكومته وقال في حديث مع الواشنطن بوست: انه كان خطأ جسيما شحن الاسلحة الى ايران، وانه كان علينا ـ والحديث لماكفرلين ـ ان نكتفي بمحاولة فتح حوار سياسي مع بعض الايرانيين من خارج الحكومة الايرانية، وانه كان عليه ان يتوقع ـ باعتباره



• عرفات.

مستشارا للرئيس ريغان ـ النتائج الوخيمة التي كان لا بد ان تترتب على مثل هذه السياسة في حالة انكشاف امرها.

وتوقع ماكفرلين حالة من الفوضى السياسية تعم البيت الابيض، وبأن تطورات هذه القضية ستترك عواقبها الوخيمة على سياسة الولايات المتحدة لفترة غير قصيرة، وستحدد مستقبل العديد من السياسيين الامريكيين.

ويرى كثير من المحللين ان الورطة التي وجدت الادارة الامريكية نفسها فيها جاءت حصيلة سوء تقدير وتحليلات خاطئة، وان الاندفاع المتهور للاتصال بالايرانيين على اساس

ان ايران صاحبة الاهمية الاستراتيجية والاقليمية التي لا تستطيع واشنطن تجاهلها، يظل يفتقر الى عنصر الادراك المطلوب لحقيقة الاوضاع في ايران.

ومن المعروف ان الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة تعتمد في العادة على مجموعة من الوكلاء ــ العملاء، لتنفيذ سياستها الرامية الى الهيمنة على الشعوب الضعيفة بل على العالم كله

فاذا استنفد الوكيل العميل اغراضه او حاول ان يخرج عن بيت الطاعة الامريكي فمصيره القتل او الخلع والبدائل تكون في العادة متوفرة ومعدة سلفا.

• بري.

هذا هو جوهر النظرية البراجماتية التي تعتمدها الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة في سياستها الخارجية وتعاملها مع الدول الصغرى، فاذا افلت الزمام من يدها لاعتبارات وعوامل لم تكن في حسبانها ظلت تبحث عن الطرق والوسائل الملائمة للتعايش مع الوضع الجديد وتجييره تدريجيا للعودة الى بيت الطاعة الامريكي.

هذه المبادىء هي التي افرزت سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران ما قبل الثورة وما بعدها، وهي التي ادت بشكل او باخر الى ما اطلق عليه اسم «حرب الخليج» وما نتج عنها من كوارث على المستوى الايراني والعراقي والخليجي والعربي عموما.

لقد حجزت الولايات المتحدة اموال ايران واسلحتها المشتراه، فقامت ايران باحتجاز رهائن امريكيين، فعرضت الولايات المتحدة عودة الاسلحة والاموال مقابل الرهائن، وتقدم السماسرة والوسطاء للخدمة، واليهود امهر من يجيد حرفة السمسرة وتمت الصفقة الاولى واطلق سراح الرهينة الاولى، وكانت هذه هي البداية، وكان لا بد من الاتصال المباشر، وتم الاتصال المباشر، وعقدت الصفقة الثانية مقابل اطلاق الرهينة الثانية.

وفي ايران ظهر الخلاف جليا بين انصار التقارب الامريكي واعدائه، واعتقل مهدي



• ريغان.

هاشمي احد المقربين من منتظري المنادي بقيام ثورة اسلامية عالمية عن طريق تصدير الثورة، كما اعتقل اخوه هادي هاشمي صهر منتظري وقائد حراس الثورة والمسئول عن مساعدة (حزب الله) و(الجهاد الاسلامي) وتنظيمات اخرى في لبنان وغير لبنان.

ثم افرج عن الاخوين هاشمي بكفالة مالية وبذلك استعاد خط منتظري قوته النسبية على الساحة واصبح من الصعب على الخط الاخر ان يذهب في سياسته الى اخر المدى دون عقبات.

وعلى الساحة اللبنانية، هناك متغيرات في غاية الاهمية، فرغم الهجمة العنيفة لقوات أمل التي تحاول تجريد سكان المخيمات الفلسطينية من سلاحهم ليأمن بنو صهيون وتقبض (أمل) الثمن كيانا ذاتيا، وتتم التسوية على الطريقة الامريكية فان التطور الجديد ان سكان المخيمات لم يكتفوا بالصمود والدفاع السلبي وانما انتقلوا الى الهجوم وطرد قوات أمل من قرية مغدوشة المطلة على مخيمي عين الحلوة والميه ميه لايقاف القصف المستمر عليهم واجبار (أمل) على فك الحصار عن مخيم الرشيدية الصغير المعزول قرب صور، مما دفع وليد جنبلاط الى الاعلان عن استعداده للقتال مع (أمل) ضد ما اسماه بالتمدد الفلسطيني خارج المخيمات. تطور اخر، هو قيام الطائرات الصهيونية بضرب الفلسطينيين الذين استولوا على مغدوشة مناصرة لقوات امل، اضافة الى قوات لحد التي تقوم بقصف الفلسطينيين بالمدافع من بعيد.

وتفيد التقارير ان القوات الفلسطينية بكافة اتجاهاتها تقاتل بغرفة عمليات واحدة وقد اعلن الاخ ياسر عرفات انه حصل على وثيقة تضمنت موافقة الحكومة الاسرائيلية على اقتراح لرئيس الاركان الاسرائيلي بتكليف قائد المنطقة الشمالية بالاشراف على تنسيق العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين في الجنوب اللبناني وهذا يعني بداية تنفيذ خطة جديدة ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان.

مثلث المتغيرات السياسية في البيت الابيض وحرب الخليج والقضية الفلسطينية متصل الاطراف يصب في خانة واحدة هي انتهاك المنطقة او استسلامها للهيمنة الامريكية وقبول ما تمليه امريكا من حلول.

الا ان هذه المتغيرات، ما دامت متغيرات، فهي تحمل في ذاتها احتمال نقيضها والخروج من الازمة بهزيمة المخطط الامريكي برمته سواء كان نتيجة الاتفاق في ريكافيك او نتيجة الاختلاف، وحل مشاكل العرب والمسلمين في ايديهم لو تدبروا امرهم واجتمعوا على قلب رجل واحد، واهتدوا بهدي الله واقتدوا بسنة رسوله... فهل يفعلون ؟

باكستان

من اجل ألا تدخل الشيوعية والعلمانية من هذه الثغرات

• شعب باكستان لا يؤيد تسرب الشيوعية والعلمانية الى

اندلعت الاشتباكات الاخيرة في مدينة كراتشي في نهاية شهر اكتوبر الماضي، عندما مرت حافلة تقل مجموعة من (المهاجرين) بمنطقة تجمع (الباتان) اثناء ذهابها الى مدينة (حيدر آباد) للمشاركة في مهرجان خطابي للمهاجرين، وقد طالب المهاجرون باعتبارهم اقليما خامسا في البلاد بالاضافة لاقاليم (السند) البنجاب، المناطق الشمالية الغربية (قبائل الباتان)، (بلوجستان) وبدأ الاشتباك بين المجموعتين ومن ثم انتقل الى بقية المناطق التي تتواجد فيها المجموعتان.

طبيعة العلاقة بين (الباتان) و(المهاجرين)

وتعتبر العلاقة بين (الباتان) و(المهاجرين) سيئة للغاية بسبب النعرات الاقليمية والعرقية المنتشرة بين ابناء الشعب الباكستاني، وقد وقعت اشتباكات مماثلة في العام الماضي بينهما استمرت اثارها لاكثر من شهر، وكان اخر اشتباك بينهما قبل اسبوع تقريبا من الاحداث الاخيرة، حيث قتل (٣٦) شخصا في حادث تصادم عند محطة القطار، الذي كان له دور فاعل في اندلاع الاحداث الاخيرة.

الحكومة تعلن حظر التجول:

وضعت الحكومة الباكستانية اكثر من ثلثي المدينة تحت حظر التجول لاجل غير مسمى، ونزل الجيش الى مناطق الاشتباكات، واستخدمت قنابل الغاز المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين الذين استخدموا الاسلحة والسكاكين وقنابل (المولوتوف) وجابت الدوريات العسكرية شوارع المدينة.. واستمرت الاحداث لمدة اسبوع ارتفعت خلالها اسعار



• الرئيس ضياء الحق.

المواد الضرورية لاكثر من الضعفين، وانتهت بمقتل (٦٣) شخصا. وجرح (٣٧١) اخرين، جراح (٣٠) منهم خطيرة، واعتقل اكثر من (٥٠٠) شخصا من بينهم بعض قادة الاحزاب.

الحكومة تهدد باستخدام القوة!

وبعد ان استعيد النظام والامن، وساد الهدوء شوارع المدينة، زار رئيس الوزراء محمد خان جونيجو كراتشي، والتقى بالمسؤولين هناك، وصرح «بان هذه الاحداث من شأنها تدمير مسيرة الديمقراطية واعاقة التطور الاقتصادي في البلاد»... وهدد باستخدام اليد الحديدية، واجراء التحقيقات الفورية في اسباب الاحداث التي قال: انها لا تخدم البلاد وانما تخدم الجهات الخارجية فقط.

اثر هذه الاحداث على الحكومة:

تؤثر هذه الاحداث على الحكومة الباكستانية، فهي تسبب قلقا شديدا لها وتفتح عليها جبهة جديدة هي في غنى عنها في الوقت الحالي، فمصلحة الحكومة الان هي ضبط الوضع الداخلي، والمحافظة على النظام وممتلكات الشعب الخاصة، لتكسب ود الشعب، وحتى لا تضع نفسها امام نقد



مواطن التأثير في الحياة.

المعارضة ممثلة في حركة استرداد الديمقراطية (MRD) وحزب الشعب الباكستاني (NPP) والتي ازدادت حدة معارضته بعد عودة (بنازير بوتو) للبلاد وكذلك فان بقية الاحزاب وبعض اعضاء البرلمان المحلي لاقليم السند قد وجهوا انتقادات شديدة اللهجة للحكومة، مدعين ان الحكومة تكاسلت في فرض سيطرتها على مناطق الاشتباكات واذا لم تسيطر الحكومة على الموقف فان موقفها سيكون ضعيفا وسيبقى الشعب تحت تأثير احزاب المعارضة.

• العلاقات الاجتماعية القبلية التي فككتها النظرات الضيقة لا يمكن ربطها من جديد الا من خلال مفاهيم اسلامية.

اثر التركيبة المفككة للشعب على المعارضة:

وتعكس هذه الاحداث ضعف المعارضة عن اتخاذ اي موقف يحسم الامور لصالحها في صراعها مع السلطة، وذلك لاسباب كثيرة منها الكثرة السلبية للاحزاب، وتفشي روح الاقليمية والعرقية التي سببت انتشار الحقد والكراهية بين ابناء الاقاليم المختلفة، وكذلك فان باكستان تعاني من نسبة كبيرة من الامية تصل الى (٨٠٪)... وهذا بالتالي يفقد المعارضة قوتها وتماسكها و يضعف تأثيرها على الحكومة.

من اجل بنية متماسكة:

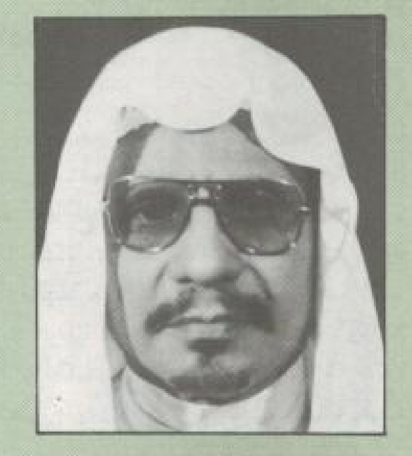
ورغم هذا الوضع السيء الذي انتج مجتمعا مفككا تنتشر فيه عوامل الفرقة والشتات والخلاف، فان العلاج الوحيد الذي يجمع عليه كافة الشعب لعلاج هذا الامر هو الاسلام، واذا لم تبادر الحكومة والدعاة والمصلحون ببث الوعي الاسلامي ونشر التعليم بين ابناء الشعب الباكستاني فان التركيبة الداخلية لهذا الشعب سوف تبقى ضعيفة مفككة و(بأسهم بينهم شديد) وكذلك فان الحكومة مطالبة بالمساواة بين جميع الاقاليم في المعاملة، واشراكها ايضا في ادارة شؤونها المحلية.

واخيرا.. فان على الشعب الباكستاني العودة الى اصالته العقائدية واخلاق الحب والاخوة الاسلامية التي تربط سائر فئاته برباط قوي بدل الفرقة والخلاف.. ويجب ان ينتبه لاعدائه في الداخل ولا سيما وان حزب الشعب العلماني الذي تقوده ابنة بوتو يصعد من نشاطه في الفترة الاخيرة وهو يستهدف اسقاط النظام الحالي وانشاء حكومة عميلة للشيوعية الدولية التي تقف وراءها اجهزة الماسونية واليهود وكذلك عليه ان ينتبه لاعدائه الخارجيين المتربصين به والطامعين بارضه وثرواته، وبما ان له مكانته بين شعوب العالم الاسلامي مما يتوجب عليه ان يوجه كل جهوده من اجل بناء قوته وزيادة تقدمه... وليس هذا بالامر الصعب اذا تمسك الشعب بمبادىء الاسلام. قال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» آل عمران (١٠٣).

الانجاز العظيم الذي غير

وجـــه التاريخ

بدأ بتحويل العرب من رعاة غنم الى رعاة امم



بقلم :
عبدالقادر بن محمد العمارى
القاضي بالمحكمة الشرعية الاولى
بدولة قطر

جاء في دائرة المعارف البريطانية (لقد انجز محمد في عشرين عاما من حياته ما عجزت عن انجازه قرون من جهود المصلحين اليهود والنصارى، رغم السلطة الزمنية التي كانت تساعد جهودهم، على الرغم من انه كان امام محمد تراث اجيال من الوثنية والجهل والخرافات، واضطهاد الضعفاء، وكثرة الحروب بين القبائل، ومئات الشرور الاخرى).

عشرون عاما غيرت وجه التاريخ، كانت الانسانية في طريق الانتحار غارقة في ظلام الجهل والضلالة حتى بزغ النور الذي بدد الظلام، فكان الوحي الذي انزل على محمد عليه الصلاة والسلام، مبتدئا الامر بالقراءة في اول آية نزلت من الوحي وهي قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم). كان هناك من يقاوم النور، ويدافع عن الجهل والضلال، والشرك والوثنية، كان هناك من يريد استمرار حياة الظلم والهمجية، واضطهاد الضعفاء، وسيطرة الاقوياء، ولكن ثلاثة عشر سنة قضاها رسول الله في صراع مع هذه القوى التي لا تطيق ان ترى النور ينتشر، ولا تطيق ان ترى الضعفاء وقد ارتفع شأنهم، وسادت العدالة والمساواة بين الناس، ولا تطيق ان ترى الاوثان والاصنام التي تعبد من دون الله وقد تحطمت، فلا يعبد الا اله واحد هو رب السموات ورب الارض، وفي اوج هذا الصراع اضطر الى الهجرة الى المدينة مع اصحابه، ودخل مع تلك القوى في معارك وحروب حتى تمكن من العودة مرة اخرى بعد ان استجمع القوة واعد العدة، ليقضي على تلك القوى ويحطمها نهائيا، ويحطم معها الاوثان والاصنام التي تعبد من دون الله، ويعلن (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ويرتفع صوت الحق عاليا، وتعلو كلمة التوحيد، وترفرف رايتها، ويرددها كل الناس الذين دخلوا في دين الله افواجا، وتردد معهم اصداءها الجبال في الجزيرة العربية جمعاء، واهتزت عروش كسرى وقيصر على حدود الجزيرة لهذا النصر والفتح المبين على الشرك في مكه، وبعد ان تم له فتح مكه، وطهرها من اوثان الجاهلية، واستتب فيها الامن والنظام، نصب عليها اميرا من جهته، هو شاب من شباب الاسلام، لا يزيد عمره على ثمانية عشر سنة، هو عتاب بن اسيد، ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟

وهنا يجب ان نقف وقفة لنبين ان سنن الله في الكون لا تتبدل ولا تتغير وانه يجب الا يغتر احد بما منحه الله من نصر، وان النصر ليس بالكثرة ولا بالقوة، وان كانت القوة ضرورية، الا انها لا تكفي بمفردها، وان الكثرة اذا لم تكن مدربة على الصمود، ويحدوها ايمان قوي بالقضية التي تقاتل من اجلها فهي والعدم سواء، ولذلك اراد الله ان يدخل المسلمين في امتحان جديد، وتجربة جديدة فكانت بعد فتح مكه مباشرة غزوة حنين، فبعد خمسة عشر يوما من مقامهم بمكة، ترامت اليهم انباء ايقظتهم من اكمال فرحتهم بالنصر، فقد تجمعت القبائل لقتالهم، فخرج المسلمون بقوة وعدد لم يكن لهم من قبل به عهد قط، ولكنها لم تفدهم تلك القوة، ولا ذاك العدد، قال تعالى (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين، ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم، يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم) التوبة ٢٥ — ٢٨

وبعد ان اجتازوا هذا الامتحان، وتميز الخبيث من الطيب، وعرف الذي يقاتل عن

ايمان، والذي يقاتل من اجل الغنيمة، وبعد ان دفعوا الثمن غاليا، انتصروا نصرا مؤزرا مرة اخرى وهكذا تكون النهاية لصالح الايمان دائما، وبعد ان عادوا الى المدينة واصل الرسول صلى الله عليه وسلم تربيته لاصحابه على التضحية والايثار، والتفاني في سبيل العقيدة، ولم تتوقف المقاومة، والكيد للدعوة في المدينة وخارجها، وكان هناك اليهود والمنافقون يكيدون ويثبطون الهمم، ويبلبلون الافكار، وكانت هناك فلول من المتهزمين في الجزيرة العربية، وهناك حول الجزيرة العربية قوتان عظيمتان هما دولتا فارس والروم تراقبان هذه الدولة الناشئة، وتتوجسان خيفة من امتداد الدعوة الاسلامية، هذه الدعوة التي وحدت العرب تحت راية واحدة، هي راية الاسلام، فكانت الدولتان تخططان لاحتواء هذا الخطر الذي تشعران به، ولكن هيهات فلا بد مما ليس منه بد ان هذه الدعوة قد جاءت لاقتلاع الضلال والفساد والظلم والطغيان وسيادة الحق والعدالة في كل مكان، وعلى يد اصحاب محمد الذين واصلوا السيرة انتهى ملك كسرى وقيصر الى الابد.

لحق رسول اله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى بعد ثلاثة وعشرين سنة قضاها في ترسيخ هذه الدعوة، وخلق جيل من الدعاة يحملون الرسالة، رباهم بالاسلام، على اخلاق الاسلام، حتى غير نفوسهم، وحولهم الى نوع آخر من البشر، ارتفعوا عن مغريات الدنيا وآفاتها، فكانوا ملائكة يمشون على الارض، فدانت لهم الدنيا، وخضعت لهم الرقاب، فتحولوا بالاسلام من رعاة غنم، الى رعاة أمم، ومن عرب اجلاف يتصفون بالظلم والغلظة، الى مسلمين اشراف يتصفون بالعدل والرحمة، واصبحوا بالاسلام قوة لا تقهر، وتواضعوا لله ولم يتكبروا على عباده، بعد ان كانوا قبائل متناحرة لا تعرف غير التنازع والتفاخر، وهذا التغيير في النفوس في الواقع هو الانجاز العظيم لصاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام، الذي هو بحق اعظم عظماء التاريخ، وهذا الانجاز هو الذي غير وجه التاريخ، فهل آن لنا ان نغير من انفسنا باتباع نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

رسائل الإخاء

نواقض اصل الايمان



بقلم:

نادر النوري

من اعظم النواقض لاصل الايمان التي وقع فيها سواد الناس اليوم في الارض، تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الامين (وقد انكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعدل الى ما سواه من الآراء والاهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان اهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات كالياسق الذي وضع للتتار وهو عبارة عن كتاب مجموع احكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الاسلامية، وفيها كثير من الاحكام التي اخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت (كما هي القوانين اليوم) في الناس شرعا متبعا، يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله، ومن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير) تفسير ابن كثير ١٢٣/٣.

ولن ندخل في خلاف انه شرك اكبر ام اصغر وانما في وجوب التغيير ومن المسائل المجمع عليها قولا واعتقادا انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف وان الخروج على الحاكم المسلم اذا ارتد عن الاسلام واجب، وان اباحة المجمع تحريمه كالزنا والسكر واستباحة ابطال الحدود وشرع ما لم يأذن به الله كفر، ولا يجوز بحال الاحتجاج بظواهر النصوص التي وردت في الطاعة والجماعة والصبر في تغيير المنكر ومقاومة الظلم والبغي والتي لا يحتج بها الا الذين يستحبون عبادة الملوك الظالمين على مجاهدتهم لاقامة العدل والدين، ولم ير قولا جمع ما ورد من النصوص ووضع كلا منها في الموضع الذي يقتضيه حيث صارت كل دولة من دول المسلمين تحمل كلمة الجماعة على نفسها وان هدمت السنة واقامت البدعة وعطلت الحدود واباحت الفجور.

وللحديث بقية.

الى متى ستظل سبتة ومليلة تحت الاحتلال الإسباني؟

يبدو ان الحكومة الاسبانية مقرة العزم على تطبيق قانون الاجانب الذي احدث ضجة بين سكان سبتة ومليلة منذ ظهوره في اوائل هذا العام وهي تستعد للمضي قدما في طرد القسم الاكبر من مسلمي مليلة الذين يقدر عددهم بـ ٢٧ الف نسمة وكانت الحكومة الاسبانية قد عينت زعيم مسلمي مليلة عمر محمدي دودو مستشارا في وزارة الداخلية وانشأت لجنة مشتركة في الصيف الماضي مكونة من ممثلين عن المسلمين وممثلين عن وزارة الداخلية لتسوية وضع المسلمين في مليلة ولكن الحكومة الاسبانية لم تكن جادة في حل قضيتهم وكانت غايتها شراء زعيمهم الذي فطن لهذه المناورة فقدم استقالته من منصبه بعد ان تعرض لحملات مسعورة واتهمته الصحف الاسبانية باستغلال قضية الجنسيات لمآرب خاصة وهكذا تأزم الوضع من جديد وحُلت اللجنة المشتركة واعلن عن بدء اضراب عام في ٢٢ من الشهر الجاري وعن ارسال بعثة يترأسها دودو لشرح ما يتعرض له المسلمون في مليلة من ظلم وتمييز وما يتهددهم من خطر الطرد. وقد صرح دودو قائلا: «ان عملية منع الجنسيات الاسبانية لمسلمي مليلة تسير بنفس البطء والتلكؤ الذي كانت تتسم به قبل تشكيل «اللجنة المشتركة» كما قال «كيف يكون من المعقول ان نعتبر نحن المسلمين غرباء واجانب في مليلة وهي ارضنا.»

شهد هذا العام بروز قضية سبتة ومليلة على السطح واحتلالها حيزا مهما في ملف العلاقات الاسبانية المغربية على اثر الاحداث الدامية التي وقعت في شهر فبراير الاخير في مدينة مليلة والتي ما زالت تفاعلاتها متواصلة الى اليوم مثيرة العديد من التساؤلات بخصوص مستقبل الجيبين المغربيين المحتلين ومذكرة بالاوضاع السيئة التي يعيشها المسلمون فيهما في ظل تسلط وهيمنة العنصر الاسباني المحتل.

لقد شهدت مليلة في مطلع شباط فبراير من هذا العام سلسلة من اعمال العنف والقمع البوليسي الوحشي ضد السكان المسلمين بمن فيهم النساء اللاتي سرن في مظاهرة سلمية للمطالبة بتحسين ظروف العيش السيئة وللمطالبة كذلك بابسط الحقوق الادارية والمدنية. فقد شعر السكان انهم اصبحوا مهددين بالطرد من مدينتهم ومن ارض ابائهم واجدادهم بعد ان أصدرت الحكومة الاسبانية قانونا جديدا لتنظيم وضع الاجانب واعطت مهلة الى شهر مارس اذار ١٩٨٦ قبل الشروع في تنفيذ هذا القانون القاضي بطرد كل من ليست له اوراق ثبوتية.

ولم يكن هذا القانون ليثير ضجة وقلاقل في سبتة ومليلة لولا انه كان يستهدف مسلمي هذين الجيبين ومعظمهم لا يحمل هوية مغربية او اسبانية رسمية ومعترف بها وقد قوبل صدور هذا القانون الجديد بتحرك اسلامي منظم فاجأ الحكومة الاسبانية وارغمتها على التراجع عن معظم مواقفها وقد ظهر هذا التراجع في اعلانها بان القانون الجديد يستثني مغاربة سبتة ومليلة والتي تنص بالخصوص على تعهد وزارة العدل الاسبانية بالتعجيل بمنح الجنسية الاسبانية للمسلمين المقيمين وعلى بحث حلول لدمجهم في المجتمع الاسباني كان هذا التراجع اشبه بهدنة بين الطرفين وهو لا ينم عن تغيير كبير في سياسة اسبانيا ازاء هاتين المدينتين بدليل انها نفذت طلب المسيحيين بمليلة باقالة مندوب الحكومة فيها والذي كان يرتبط بعلاقات ممتازة مع المسلمين وعينت مكانه من كان يتولى جهاز الامن الخاص برئيس الوزراء منذ سنة ١٩٨٢.

وقد جوبه التحرك الاسلامي بتحرك مضاد قام به الاسبان المسيحيون في مليلة والذين تظاهروا مطالبين بتنفيذ «قانون الاجانب» الجديد ورافعين لشعارات مناهضة للمسلمين والجدير بالذكر ان المسلمين في سبتة ومليلة يعانون اشد المعاناة من التفرقة العنصرية بينهم وبين الاسبان و يعيشون في ظروف سيئة للغاية تشبه الى حد بعيد ظروف الفلسطينيين تحت نير الاحتلال الصهيوني.

الفئات الثلاث:

تعد مليلة حوالي ٧٥٠٠٠ ساكن منهم

٣١٠٠٠ مسلم ينقسمون الى ثلاث فئات فئة قليلة (٧٠٠٠ ساكن فقط) تحمل الجنسية الاسبانية وفئة ثانية تحمل ما يسمى «ببطاقة احصاء» وهذه البطاقة تخول لحاملها الاقامة في المدينة فقط ولا تخول له شراء املاك او عقارات وفئة ثالثة لا يحمل افرادها اي اوراق ثبوتية لا مغربية ولا اسبانية وقد يوجد في العائلة الواحدة من يحمل الجنسية ومن يحمل بطاقة احصاء ومن لا يحمل اية اوراق ثبوتية وهؤلاء الاخيرون هم المهددون اكثر من غيرهم بالطرد اذا ما طبق «قانون الاجانب» اما عن الظروف السيئة التي يعيشها السكان المسلمون فحدث ولا حرج: انهم يتكدسون في بيوت ضيقة تعوزها المرافق الصحية الاساسية ففي حي «لاكانيادا» المسلم في مليلة مثلا يضطر السكان الى قضاء حاجتهم البشرية في اكياس من البلاستيك تلقى في جدول من المياه الاسنة يعبر الشارع الرئيسي في الحي.

لقد تحمل هؤلاء المسلمون الكثير من العذاب ومن الذل والاهانة في ظل الاستعمار الاسباني وقد زادت حالتهم الاقتصادية سوء بعد فتح البوابة بين جبل طارق الذي يقع تحت السيادة البريطانية واسبانيا فتضاءلت مواردهم من السياحة والتجارة ولكنهم تحركوا اخيرا بعد ان وجدوا ضهورهم الى الحائط بصدور «قانون الاجانب» الاسباني الجديد الذي يهددهم في استقرارهم بارضهم وفي مصيرهم. والذي يدعو الى الاستغراب ان تبقى قضيتهم في ظل التناسي على مر السنين ولولا تحركهم الاخير لما لقيت هذه القضية بعض الانتباه والاهتمام وكأن بعض الاطراف يهمها تحجيم هذه القضية وتركها بعيدة عن الاضواء.

سبتة ومليلة: الجغرافيا والتاريخ

سبتة مدينة مغربية صغيرة تتحكم في المدخل الجنوبي الشرقي لمضيق جبل طارق ولا تبعد عن الساحل الاسباني سوى ٣٠ كلم وهي ترتفع عن سطح البحر حوالي ٢٧٩٠ قدما مساحتها لا تتجاوز ٢٠ كم مربعا وهي مرفأ تجاري حر ترسو به ١٠٠٠٠ سفينة سنويا اقيمت على ٦٠٪ من مساحتها منشآت عسكرية.

ورغم قلة الوثائق التاريخية عن سبتة فالمعروف ان طارق بن زياد انطلق منها سنة ٧١١ م ليعبر المضيق الذي يحمل اسمه منذ ذلكم اليوم والى الان ولينزل بارض اسبانيا و يؤسس الدولة العربية الاسلامية في الاندلس. اما قصتها مع الاحتلال الاجنبي فتبدأ من سنة ١٤١٥ عندما احتلها البرتغاليون فهب المغاربة لاستردادها وحاصروها وارغموا البرتغاليين على الاعتراف بانها جزء من المغرب والالتزام في معاهدة باعادتها الى المغرب ولكن ملك البرتغال سرعان ما نكث وعده ودارت الحرب بعد ذلك سجالا بين البرتغاليين والاسبان طيلة ٢٧ عاما للسيطرة على سبتة الى ان تمكن الاسبان من احكام قبضتهم عليها في فبراير عام ١٦٦٨ ومنذ ذلك الوقت وسبتة تخضع لاحتلالهم الا فيما بين ١٨١٠ و١٨١٤ حيث سقطت في ايدي البريطانيين.

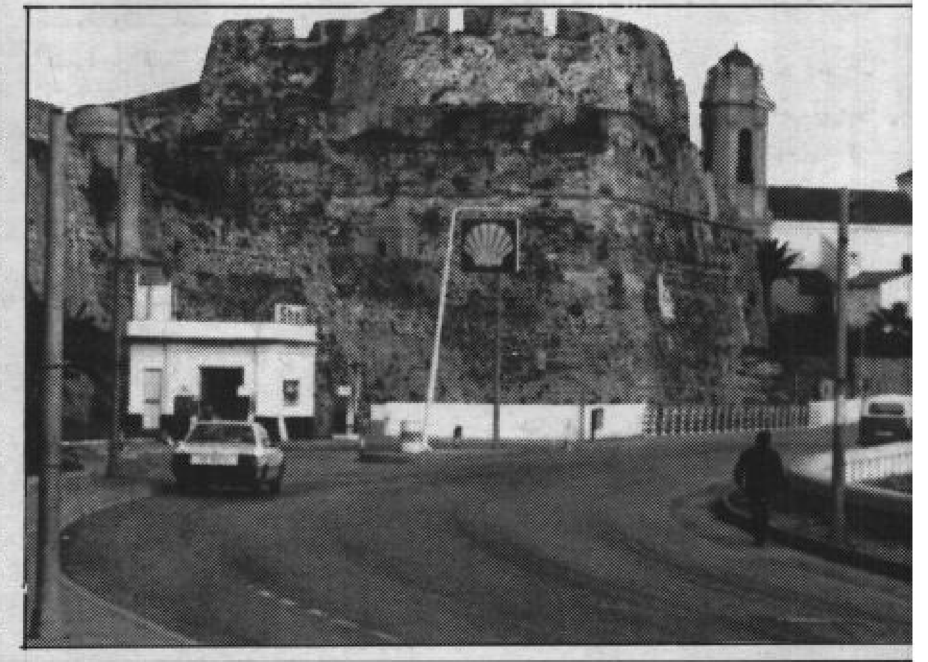
اما مليلة فهي مدينة مغربية صغيرة هي الاخرى تقع على بعد ٣٠ ميلا غربي الحدود الجزائرية وتبعد حوالي ٥٠٠ كلم عن الساحل الاسباني مساحتها لا تتجاوز ١٢ كلم مربعا احتلها الدوق الاسباني «سيدونيا» في ١٧ ايلول ١٤٩٧ وسلمها الى التاج الاسباني عام ١٥٥٦ ومنذ ذلك التاريخ وهي تخضع للاحتلال الاسباني على الرغم من اربعة حروب خاضها المغرب لاستعادتها واخرها الحرب التي وقعت فيما بين ١٩١١ و١٩٢

تتبع مليلة اداريا مقاطعة مالقة الاسبانية وقد استخدمها الاسبان كمركز تموين عسكري ضد ثورة عبدالكريم الخطابي فيما بين ١٩٢١ و١٩٢٦

والجدير بالذكر ان سبتة ومليلة ليستا وحدهما الخاضعتين للاحتلال الاسباني بل هناك جزر صغيرة اخرى لا تزال تحت سيطرة الاسبان الذين يرفضون التخلي عنها وهذه الجزر هي جزيرة «حجرة بادس» وجزيرة «حجرة النكور» وجزر «كبدالة» وجزيرة «البرهان».

الموقف الاسباني

في كل مرة يثور فيها المسلمون في سبتة ومليلة على اوضاعهم السيئة و يطالبون بحقوقهم يواجههم البوليس الاسباني بعنف ودموية و يقمع تحركاتهم لاجهاضها واسكاتهم وقد اعترفت صحيفة «الفارو» اليمينية المتطرفة الصادرة بسبتة والممولة من طرف اليهود المتواجدين بكثافة هناك بجرح عدد كبير من المغاربة في مظاهرات ايلول سنة ١٩٨٠ وقد تكرر نفس المشهد في مليلة هذا العام حيث لجأت الحكومة الاسبانية الى ارسال تعزيزات بوليسية لتفريق المظاهرات والمسيرات وهذا التصرف الاسباني حيال المسلمين في سبتة ومليلة ينطلق من اعتبارها مناطق نفوذ اسبانية



كما ينص على ذلك الدستور الاسباني وقد عملت الحكومات الاسبانية المتعاقبة في عهد خوان كارلوس بعد رحيل الزعيم الاسباني فرنكو على «اسبنة» المدينتين المغربيتين ارضا وشعبا ومحو عروبتهما حتى انه لا يوجد في مليلة سوى مدرسة ابتدائية وحيدة تدرس فيها اللغة العربية .واذا كانت الحكومة الاسبانية قد تخلت للمغرب عن الصحراء الغربية سنة ١٩٧٦ وقبلها عن منطقتي افني سنة ١٩٦٩ وطرفاية سنة ١٩٥٧ فانها تبدي حساسية ازاء قضية سبتة ومليلة وتبدو مصممة على البقاء فيهما ولا تريد اي حديث عن فتح ملفهما مع الحكومة المغربية وهنالك تيار كبير في اسبانيا يقدر كميا بنسبة ٦٩٪ من الاسبان يطالب بعدم التنازل للمغرب عن هذين الجيبين لاي سبب مهما كان. وخلال التطورات الاخيرة المتعلقة بقانون الاجانب لم يتخلص من تلك الحساسية سوى الحزب الشيوعي الذي طالب لوحده حكومة مدريد بانصاف المسلمين في سبتة ومليلة وحل المشكلة نهائيا بالتفاوض مع المغرب.

الموقف المغربي

اذا كان الموقف الاسباني متشددا بخصوص هذه القضية فالموقف المغربي على عكس ذلك وهو يميل على عكس ما هو منتظر الى اللين والمهادنة والغريب ان يخوض المغاربة معارك قاسية وطويلة طيلة القرون الماضية لتخليص بلادهم من هيمنة المستعمرين سواء كانوا فرنسيين او اسبان او برتغاليين و يكلون حل قضية سبتة ومليلة الى الزمن الذي لا بد ان يحلها في يوم من الايام كما يقول الملك الحسن الثاني. ان النظام المغربي اليوم لا يبدو مستعجلا لاستعادة سبتة ومليلة والجزر المحتلة وتبريره لذلك ان المطالبة بالمدينتين في الوقت الحالي يفسد العلاقات المغربية الاسبانية ويجلب المتاعب. يقول الملك المغربي في هذا الصدد: «لا نريد حرق المراحل، انظروا الى الدول الكبرى ذات التاريخ القديم فان غالبيتها لم تحصل على حدودها النهائية قبل نهاية القرن الماضي مع ان وجودها يرجع الى الاف السنين مثل المغرب.. اذن امامنا كل الوقت، وكيفما كان الحال لسنا على عجلة من امرنا.»

الحسن الثاني

و يقول بعض المراقبين ان وراء هذا الموقف ادراك المغرب ان المشكلة ليست محصورة بين المغرب واسبانيا وان سبتة ومليلة ليستا مجرد مدينتين صغيرتين فقط بل يمثلان حجرا على رقعة الاستراتيجية الدولية باعتبار تحكم سبتة في احد اهم المضايق العالمية الاستراتيجية و يدللون على ذلك بربط قضية الجلاء عن سبتة ومليلة بقضية جلاء البريطانيين عن جبل طارق. و يقول الملك المغربي بهذا الصدد: «انا افترض انه في يوم ما في المستقبل سيتعين على بريطانيا من ناحية المنطق ان تعيد جبل طارق الى اسبانيا و يتعين بالتالي على اسبانيا ان تعيد لنا سبتة ومليلة... ولكن ليست هناك ضغوط والسياسة المغربية ليست قائمة على الضغوط بل قائمة على الحوار والصراحة.» ولكن المعارضة المغربية تختلف عن الحكومة في موقفها ازاء هذه القضية وقد نادت بقوة ومنذ زمن بعيد بعودة سبتة ومليلة الى السيادة المغربية وقد استطاع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية تحسيس المغاربة بهذه القضية من خلال حملة شعبية واعلامية واسعة النطاق خلقت حالة تأييد شعبي عارم لموقف الحزب من هذه القضية وقد وصل الامر بجريدة المحرر الى توجيه انتقادات مباشرة الى الحكومة فقالت في احد تعاليقها عن الموضوع: «ان سكوت الديبلوماسية المغربية عن وضع سبتة ومليلة غير مقبول من طرف الشعب» ولا تزال القضية تتأرجح بين التسخين المعارض والتهدئة والتبريد الرسمي ولكن الحكومة الاسبانية بدأت تقلق وتتخوف اكثر فاكثر رغم العلاقات الوطيدة التي تربطها بالمغرب والتي وصلت الى حد اجراء مناورات عسكرية مشتركة سنويا.

نوايا اسبانيا

لا تريد اسبانيا التخلي عن سبتة ومليلة وترفض الربط بين اعادتهما الى المغرب وعودة جبل طارق الى سيادتها وهي تتحرك بحذر في مطالبتها البريطانيين بالجلاء عن جبل طارق حتى لا تعطي اي ذرائع او مبررات للمغاربة لمطالبتها بتسليمهم سبتة ومليلة وقد فسر المراقبون اصدار اسبانيا «قانون الاجانب» الجديد بانه عمل قصد به احكام السيطرة الاسبانية على الجيبين لانه سيدفع المغاربة في المدينتين اما الى الخروج منهما او طلب الحصول على الجنسية الاسبانية و يبدو ان اسبانيا تخطط لمنح ٣٠ الف مغربي في مليلة الجنسة الاسبانية حتى تستطيع القول ان سكان المدينة هم مائة بالمائة اسبان وحتى اذا ما وقع استفتاء لتقرير مصير سبتة ومليلة رجحت كفتها واذا كانت هذه نوايا اسبانيا فالظاهر انها تعلمت واستوعبت الدرس من نزاعها مع بريطانيا حول جبل طارق حيث كانت بريطانيا تصر خلال كل المفاوضات على استفتاء سكان الصخرة كوسيلة لحسم النزاع حول السيادة على جبل طارق لانها تعرف ان غالبية سكان الصخرة يفضلون البقاء تحت العلم البريطاني.

غير ان مخطط الحكومة الاسبانية يلقى معارضة شديدة ايضا من الاسبان المقيمين في سبتة ومليلة الذين يرفضون بشدة تسويتهم بالمغاربة في الجنسية و يقولون ان تسهيل منح الجنسية الاسبانية للسكان المسلمين هو بداية لمغربة المدينتين.

وهكذا وجدت الحكومة الاسبانية نفسها في مأزق وبدأت تعيد النظر في سياستها ازاء سبتة ومليلة ولكن على اي اساس ؟؟

هذا هو السؤال الذي يحاول المراقبون الاجابة عنه ولكن لم تظهر اية مؤشرات تساعد على الاجابة عليه وما امكن ملاحظته فقط هو ان المقيمين الاسبان في سبتة ومليلة بدأوا في تحويل ثرواتهم واملاكهم الى الساحل الاسباني تحسبا لاي تطورات.

المدخل اللغوي للغزو الثقافي في شمال افريقيا

لماذا يشن الاعداء الحملة تلو الحملة على اللغة العربية والاسلام في نفس الوقت؟

اللغة في مفرداتها وتراكيبها وقوانينها اشبه ما تكون بخلايا الجسم الواحد المتفاعلة مع بعضها البعض والتي تقوم كل خلية منها بمهمة محددة وتحمل هذه الخلايا جميعها كما يقول دارسو الجينات سمات الشخصية ومميزاتها وعلى غرارها تحمل اللغة سمات الامة التي تتكلمها ومميزاتها التي تتوارث من جيل الى جيل وفي الاثناء وتبعا لسنة الحياة والتطور يسهم كل جيل في اثراء اللغة وصقلها. فاللغة اذن ليست مجرد اداة اتصال جامدة ولكنها كائن ينبض بالحياة ومرآة تعكس شخصية الامة التي تتكلمها وتاريخها وحضارتها وتقاليدها وقيمها فهي الوعاء الحافظ لكل قديم والمستقبل لكل جديد. ومن هذا المنظور للغة نفهم لماذا يشن الاعداء الحملة تلو الحملة على اللغة العربية والاسلام في نفس الوقت. ذلك ان العروبة (بمعنى الانتماء الى لغة لا الى جنس) والاسلام وجهان لعملة واحدة.

ويخطىء من يحاول التفريق بينهما اذ الدين الاسلامي المتمثل في القرآن والسنة حفظته اللغة العربية عبر القرون علاوة على انها نقلته من السماء الى الارض ومن الجزيرة العربية الى شتى انحاء المعمورة واذا كان هذا فضل اللغة العربية على الدين الاسلامي فللدين الاسلامي كذلك فضل على اللغة العربية حيث جر انتشار الاسلام الى انتشار اللغة العربية واستيعابها لخلاصة حضارات غير العرب مما ساهم في تقدمها وارتقائها وازدهارها وبذلك صارت اللغة العربية هي لغة الحضارة والتقدم وعظم شأنها وتسابق العلماء والمؤلفون عربا وغير عرب الى التأليف بها وعنها ولكن وقع ما وقع من تقهقر العرب والمسلمين فتفككت اوصال الامة وطمع فيها الطامعون ولما حل المستعمر بالجناح الغربي من الوطن العربي كان يهدف اولا وقبل كل شيء الى استعمار الارواح واستلاب الثقافة لانه يعلم انه بذلك يحقق السيطرة على الارض وعلى الشعوب حتى لو اضطر عسكره الى الجلاء عن تلك الارض والاختفاء بعيدا عن عيون شعوبها من هنا رأيناه يعمل طوال وجوده العسكري على اجتثاث المقومات الوطنية في شمال افريقيا وفي مقدمتها اللغة العربية والدين الاسلامي ويقر المستعمرون بان الغزو الثقافي الذي يشمل الارواح والعقول والاذواق والسلوك هو اعلى درجات الاستعمار ومن خلاله يصل المستعمر الى كل اهدافه وغاياته الاخرى.

هجمة على العربية بالضرب على وتر الجنس:

حاول الفرنسيون ان يغرسوا في عقول عرب



• فرنسا حاولت وتحاول اضعاف العربية بين عرب شمال افريقيا.

شمال افريقيا انهم ينتمون الى جنس غير جنس العرب وقومية غير قوميتهم واضعين بذلك اسفين الفرقة بينهم وبين اخوانهم من العرب المشارقة وحتى في لغة هذا المستعمر فان عرب (ARABE) تعني الجنس واللغة في نفس الوقت وبالتالي اذا اقتنع الشمال افريقيين بانهم غير عرب فانهم سيتركون اللغة العربية تلقائيا وفي هذا الاطار ركز المستعمرون على تسمية العرب في شمال افريقيا لا بالعرب وانما بالبربر واطلقوا عليهم تسمية قديمة هي Maurds (مور) وحتى الفتح الاسلامي للاندلس يطلقون عليه «غزو المور» (بربر شمال افريقيا) لشبه جزيرة ايبيريا» يقول الكابتان فيكتور بيكي في كتابه «الشعب المغربي» الذي نشره سنة ١٩٢٥ «ان الفكرة الاساسية التي يجب ان نتشبع بها هي ان الشعب المغربي ليس عربيا» بل ذهب بعضهم الى ابعد من ذلك عندما زعم ان بربر شمال افريقيا هم من أصل آري مثل الاوروبيين وعليه «يستطيعون ان يصبحوا فرنسيين ويجب ان يصيروا بعد وقت قليل فرنسيين لغة وروحا.».

الفرنسية بدل العربية

المعادلة التي وضعها الاستعمار وخطط على اساسها هي انه بقدر ما تضعف اللغة العربية في شمال افريقيا بقدر ما يتسع المجال امام اللغة الفرنسية للتمكن والتغلغل ومد جذورها في المنطقة وهكذا ظن المستعمر انه على المدى البعيد سيتمكن من ربط منطقة شمال افريقيا بما يسميه «الوطن الام» اي فرنسا ولعل جيل الثلاثينات والاربعينيات من المغاربة الذين اتيح لهم دخول المدارس يذكرون كيف كان المعلمون الفرنسيون يعلمونهم انهم ينتمون الى فرنسا لا الى العالم العربي من خلال احد النصوص الذي يحمل عنوان «فرنسا وطننا الام».

ان كل المناهج التربوية التي وضعت في عهد الاستعمار تهدف الى اقتلاع جذور العربية من المنطقة وزرع الفرنسية بدلا عنها باعتبار ان اللغة هي المدخل لاي غزو سواء كان ثقافيا او سياسيا او اقتصاديا وعلى هذا الاساس صدرت تعليمات للمعلمين في اقطار شمال افريقيا لابراز كل ما من شأنه ان يضمن «التمايز والتفرقة بين ما هو بربري وما هو عربي ولم يتردد المستعمر في الجهر بنواياه في فرنسة شعب المغرب العربي فقد اعلن الجنرال بريمون «ضرورة فرنسة البربر وتجريدهم من الاسلام» مثلما لم يتردد الكابتن لوغلاي في اصدار تعليمات للمعلمين تقول بالحرف الواحد «علموا كل شيء للبربر ما عدا العربية والاسلام».

اذن كانت هناك خطة مدروسة للقضاء على اللغة العربية وهذه اهم ملامحها:

١ — قطع كل الروافد التي تغذي الثقافة القومية العربية بغلق المساجد والمدارس التي كانت تعلم اللغة العربية والقرآن وهدم الزوايا التي كانت مصادر اشعاع ثقافي وديني ومصدر مقاومة وبالتضييق على الاتصالات بين المغرب والمشرق وبذلك خبت نار اللغة العربية لانها لم تعد تواكب التاريخ والتطور الحضاري ولوجد المستعمر الفرصة لنفسه ليدعي ان ما اصاب اللغة العربية من انحطاط انما هو امر طبيعي لقصور ذاتي فيها وعجز متأصل عن تقبل الجديد محاولا بزعمه هذا خلق مركب نقص لدى كل عربي في شمال افريقيا ازاء احد مقومات شخصيته الا وهو اللغة العربية.

٢ — انشاء مدارس فرنسية حديثة يدخلها ابناء الذوات والمتعاونين مع المستعمر تخرج الكوادر المتفرنسة قلبا وقالبا والتي تعول عليها فرنسا لتسليمها الوظائف العليا والخيوية لمسك زمام الامور بالبلاد وايجاد هذه المدارس الحديثة الى جانب المدارس العتيقة والمؤسسات التربوية والتعليمية التقليدية يهدف الى اطفاء جذوة الاعتزاز لدى المغاربة باللغة العربية والدين الاسلامي واعطاء صورة براقة ولامعة للغة الفرنسية «لغة التحضر» حتى ينجذب اليها الشباب ويتعلموها ويتكلموها فتنتشر على كل لسان وعندها يسهل ان تمرر عبرها ثقافة المستعمر وادبه وتقاليده وعاداته التي ستزيح بالضرورة التراث العربي القديم وتؤدي بالتالي الى اجتثاث الشعب وتغريبه وقد قال احد واضعي هذه السياسة: «ان احسن وسيلة لتغيير الشعوب البدائية في مستعمراتنا وجعلهم اكثر ولاء واخلص في خدمتهم لمشاريعنا هو ان نقوم بتنشئة ابناء الاهالي منذ الطفولة وان نتيح مع الفرصة لمعاشرتنا باستمرار وبذلك يتأثرون بعاداتنا الفكرية وتقاليدنا فالمقصود اذن باختصار هو ان نفتح لهم بعض المدارس لكي تتكيف فيها عقولهم حسب ما نريد».

٣ — فرنسة المحيط في الشارع او الادارة او مكان العمل حيث صارت لغة الخطاب هي الفرنسية وحررت الاوراق الرسمية بالفرنسية وحملت الشوارع اسماء فرنسية وكتبت علامات السير في الطرقات بالفرنسية وصارت العطلة الاسبوعية يوم الاحد بدلا عن الجمعة (وبقيت هكذا الى اليوم في تونس والمغرب) ضف الى ذلك فرنسة الاذاعة والصحافة وكل هذا من شأنه طبعا ان يركز اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية.

٤ — انشاء ما يسمى بجمعية «الاباء البيض» ثم تلتها جمعية «الاخوات البيض» بهدف ردف الجهود السياسية للقضاء على التراث والثقافة واللغة العربية بجهود دينية ذات طابع انساني اذ تتمثل مهمة هذه المؤسسات في التسلل الى الاسر العربية عن طريق ما تقدمه لها من عون مادي وخدمات اجتماعية ذات طابع انساني «في الظاهر» لتحبيب الروح الفرنسية والروح النصرانية الى قلوب عرب شمال افريقيا كخطوة تمهيدية عن طريق تنصيرهم يقول الكاردينال «لافيجري» عن جهود الاباء البيض والاخوات البيض: «ان السماح للمسيحية بان تؤثر في الروح البربرية يعني ولا شك تسهيل تفتيت الكتلة العربية والقضاء عليها بقوة ويعني تبعا لذلك القضاء على الاسلام في ارضنا بشمال افريقيا القاعدة حضارتنا وعرقنا.»

• الفرنسيون اطلقوا كذبة كبرى مفادها ان اللغة العربية لغة تخلف وانحطاط لا تصلح للحاق بركب الحضارة.



• عبدالقادر الجزائري



• عبدالحميد بن باديس

والجدير بالذكر ان جمعيات الاباء البيض والاخوات البيض انشأت عدة مؤسسات ثقافية مثل النوادي والمدارس والمكتبات التي كانت عامرة بالكتب وحيث كان الدارس المغربي يجد فيها ما لا يجده في غيرها من المراجع والمصادر وقد ساهمت هذه المؤسسات باسم العلم والثقافة في نشر اللغة الفرنسية كما كانت محطة للمستشرقين وهمزة وصل بينهم وبين ما يدرسونه عن حضارات المشرق والمغرب العربيين وما زالت بعض هذه المؤسسات الثقافية قائمة الى اليوم في بعض المدن في شمال افريقيا وان تقلص نشاطها الى حد كبير.

الكذبة الكبرى

الكذبة الكبرى التي اطلقها الفرنسيون هي ان اللغة العربية لغة تخلف وانحطاط ووصفوها بانها لغة القرون الوسطى وقارنوها باللغات الميتة مثل اللاتينية والعبرية والهيروغليفية محاولين ان يثبتوا في عقول المغاربة المسلمين انه لا مناص لهم من تعلم الفرنسية اذا كانوا يريدون الخروج من التخلف واللحاق بركب الحضارة وللاسف استطاعوا بدرجات متفاوتة — ان يقنعوا بعض من شرب من لبان ثقافتهم ولغتهم بهذه الفكرة الجهنمية فرأينا على مر السنين الماضية ولا زلنا نرى حتى الان من يدعو الى الفرنسية ويحط من شأن اللغة العربية وهؤلاء يتخفون الان تحت شعارات ضرورة تعلم اللغات والازدواجية اللغوية الضرورية وفتح النوافذ على العالم الاخر وما الى ذلك من شعارات ظاهرها حق وباطنها باطل والمطلع على شؤون المغرب العربي يدرك ان مثل هذه الدعوات للتمسك بالفرنسية وفي مرحلة اخرى بالفرنكفونية انما تصدر عن المنتفعين من التبعية الاقتصادية لفرنسا ومن ربط عجلة الاقتصاد في بلدانهم بالاقتصاد الفرنسي القاطر وهذا الامر يدلل بوضوح على ان الغزو الثقافي يخدم الغزو الاقتصادي الذي يكون هو بدوره مقدمة واحيانا موازيا للغزو السياسي.

التصدي للفرنسة

من مظاهر الغزو اللغوي والاستلاب الثقافي في المغرب العربي ان النقاش كان يدور كليا او جزئيا في الاجتماعات والمحافل الرسمية باللغة الفرنسية وان بعض الخطب الرسمية كانت تلقى من فوق المنابر الدولية باللغة الفرنسية اما تعاليا عن العربية او عجزا عن تكلمها وفي كلتا الحالتين لا يخرج الامر عن كونه غزوا لغويا ولم يقف داء هذا الغزو عند المحافل الرسمية وفي اوساط علية القوم من رجال الثقافة والسياسة بل تعداه الى عامة الناس في كل مكان وحتى في المساجد حيث كنت تسمع من يقول «اليني فو» يرحمكم الله (Alignez Vous). اي استقيموا للصلاة يرحمكم الله وهكذا تعودت الاذن المغربية عموما وان كان ذلك بدرجات متفاوتة من بلد الى بلد على الخلط بين العبارات الفرنسية والعبارات العربية وشكل ذلك المزيج ضربا من اللغة لا هو عربي ولا هو فرنسي ولا يعني هذا ان المغاربة لم يتقنوا اللغة الفرنسية بل ان بعضهم صار يتكلمها بطلاقة وقد برزت مؤلفات مغربية باللغة الفرنسية ذات قيمة ادبية وعلمية كبيرة وقد شعرت شعوب المنطقة بخطر هذا الغزو اللغوي الذي يتهددها فكان لا بد من حسم الامر وترجيح كفة لغة على لغة وعندئذ رفع شعار التعريب كمطلب قومي لا مفر منه لحسم الصراع لفائدة اللغة العربية وقد حققت الثورة الجزائرية خطوات لا يستهان بها على طريق التعريب حيث ان الجزائريين تضرروا اكثر من جيرانهم من آثار الفرنسة.

لم يحقق المستعمر سوى نتائج هزيلة في مجال الغزو اللغوي بالمقارنة مع الجهود الضخمة التي بذلها في منطقة شمال افريقيا للوصول الى هدفه ويعود الفضل في التصدي له وعرقلة مساعيه الى وعي المغاربة بعروبتهم وحسهم الوطني الذي مثله احسن تمثيل رجال البندقية والقلم من امثال الامير عبدالقادر الجزائري وعبدالحميد ابن باديس من الجزائر ومن امثال مشائخ جامع الزيتونة وطلابه بتونس الذين افشلوا العديد من مخططات الفرنسيين عبر ما كانوا يكتبونه وينشرونه في مجلاتهم وجرائدهم ومن امثال مشائخ جامعة القرويين بفاس الذين لم يدخروا جهدا في مقاومة الفرنسية والتصدي لها بكل ما اوتوا من وسائل وقد حافظ هؤلاء على صلاتهم بالمشرق العربي واطلعوا على كل ما ينشر فيه ولم تفتهم عن احداثه السياسية والثقافية والاجتماعية كبيرة ولا صغيرة ولكنهم يقولون في استياء بقدر ما كان اهل المغرب مولين وجوههم شطر المشرق ومقبلين عليه.

كان اهل المشرق معرضين عن المغرب متملصين من مسؤولياتهم تجاه محنته اللغوية ولكن هل يلام اهل المشرق وقد كانوا يعيشون هم الاخرون اكثر من محنة في ذلك الوقت؟؟

المؤسسة الاسلامية في كينيا

تواجه النشاط التبشيري في افريقيا الشرقية

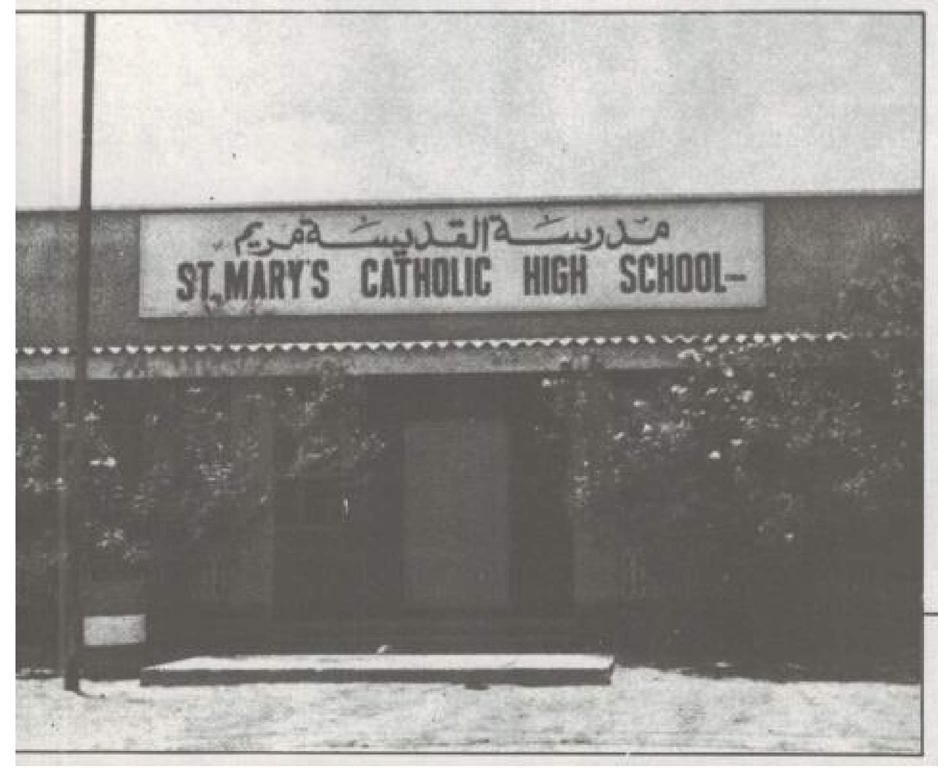
النشاط الاسلامي يسير في الاتجاه السليم في كينيا بسبب الجهود التي تبذلها المؤسسات والهيئات الاسلامية المحلية وعلى رأسها المؤسسة الاسلامية في كينيا. لقد انشئت المؤسسة الاسلامية في عام ١٩٦٤ على يد مجموعة من المدرسين المسلمين وبدأت نشاطها بتعليم القرآن الكريم وترجمة بعض كتب السيد ابي الاعلى المودودي، وقد نالت المؤسسة اعجاب العديد من المسلمين في كينيا وخاصة في صفوف الجالية الباكستانية. واستهلت المؤسسة نشاطها في مجال الترجمة بطبع ترجمة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة السواحلية حيث صدرت الطبعة الاولى من هذه الترجمة في عام ١٩٦٥ حيث بلغ عدد النسخ الموزعة منها ٧٠٠٠ نسخة في حين بلغ عدد النسخ الموزعة من الطبعة الرابعة ٣٦ الف نسخة. ثم استمرت جهود المؤسسة في هذا المجال بترجمة وطبع بعض الكتب الاسلامية بالانجليزية والسواحلية. وفي عام ١٩٧٠ انشأت المؤسسة الاسلامية دارا للايتام في اقليم اسيولو الواقع شمال كينيا على الحدود مع الصومال حيث اغلبية السكان هناك مسلمون، وبفضل الله تعالى تحولت تلك الدار الى مركز اسلامي كبير يحتوي على مسجد ومدرسة وملجأ للاطفال وعيادة طبية يستفيد المسلمون من خدماتها بالمنطقة. كما يعنى المركز بالارامل وينظم توزيع المواد الاساسية الغذائية على المسلمين بنظام بطاقات التمويل. كما اقامت المؤسسة مشروعا زراعيا بالمنطقة لاستثمار ٦٠٠ فدان حيث تنتج الحبوب والثمار والدجاج والبيض والحليب ومنتجاته المختلفة واصبح دخل هذا المشروع مصدرا مهما لتمويل نشاطات المؤسسة في مجال الدعوة.

وفي منطقة ماتشيكوس اشترت المؤسسة معبدا هنديا وحولته الى مركز اسلامي صغير به مدرسة ابتدائية ومساكن للطلاب ومساجد صغيرة بضواحي المنطقة. وفي منطقة (نيرى) انشأت المؤسسة مركزا اسلاميا لتدريب الدعاة ومسجدا. وفي مدينة مومباسا تم تأسيس معهد اسلامي ثانوي يتعلم فيه العديد من ابناء القارة الافريقية حيث تبعث المؤسسة خريجيه الى الجامعات في الدول العربية لاتمام دراساتهم فيها.

الحكومة محايدة:

ان مما يساعد على سرعة نجاح جهود العاملين في حقل الدعوة بكينيا وغيرها من معظم البلاد الافريقية هو كون الحكومات في تلك البلاد محايدة وعلمانية فيما يخص بامر الدين، وينص الدستور الكيني على ان حرية التدين مضمونة لكل مواطن، وقد استفاد الدعاة من هذا الموقف الرسمي خير استفادة.

• مدرسة اعدها المنصرون للتأثير على عقائد اطفال المسلمين.



وقد بلغت نسبة المسلمين الان في كينيا زهاء ٢٥٪ من مجمل عدد السكان البالغ قرابة ٢٠ مليون نسمة وقد ترتفع هذه النسبة الى ٣٠٪ حسب بعض التقديرات. لكن من المؤسف ان نجد ان اغلب المسلمين في كينيا هم من الفقراء كغيرها من بلدان افريقيا وذلك لسببين اساسيين:

ـ في عهد الاستعمار احتكرت الكنيسة وسائل التعليم ولم توفر تسهيلات دراسية امام ابناء المسلمين الذين اقتصر تعليمهم على الدراسة في الكتاتيب والخلاوي بينما تعلم ابناء النصارى العلوم العصرية باللغة الاستعمارية (الانجليزية او الفرنسية او....) وعندما نالت البلاد الافريقية استقلالها السياسي كانت في امس الحاجة الى موظفين وكوادر محليين فلم يكن في الساحة سوى النصارى لملء ذلك الفراغ الذي تركه الاستعمار متعمدا ليشغله من تخرجوا على يديه من ابناء البلاد. ولكن مع استمرار الجهود الاسلامية بعد الاستقلال بدأت الامور تتحسن شيئا فشيئا للمسلمين في كينيا لكن تعديل كفة الميزان الاجتماعي يحتاج الى وقت.

ـ ان اغلب المسلمين في كينيا يسكنون في الشمال الشرقي حيث يعتمد الناس على الزراعة التقليدية التي تعتمد على الامطار الموسمية وهذا من اسباب وقوع كارثة المجاعة في تلك المناطق.

• النشاط الكنسي:

وللكنيسة نشاط كبير في افريقيا فهي تتصرف بامكانيات ضخمة وتعمل في كينيا بالذات كنائس امريكية والمانية وانجليزية وغيرها حيث يجمعها المجلس الوطني الكيني المسيحي الذي يضم ٢٨ من رؤساء الكنائس في العالم وهو اطار للتخطيط والتكامل بين مختلف الكنائس العاملة في الميدان. ويزداد النشاط التبشيري في المناطق الريفية حيث يذهب المبشرون بكثرة وينشئون العيادات المجانية والمدارس التبشيرية ويوفرون الخدمات الاجتماعية للسكان وهذا هو السبب في التقدم الكبير الذي احرزه المبشرون في كينيا. وذلك يحتم على المسلمين مضاعفة الجهود والتنسيق بين جهود الهيئات والمنظمات الاسلامية العاملة في الساحة حتى تتمكن من الوقوف امام سيل التبشير العارم الذي يزداد قوة وانتشارا.

• المجلس الوطني الكيني المسيحي اطار للتخطيط يضم ٢٨ من رؤساء الكنائس العالمية للتبشير في افريقيا.

• من أجل مقاومة التنصير:

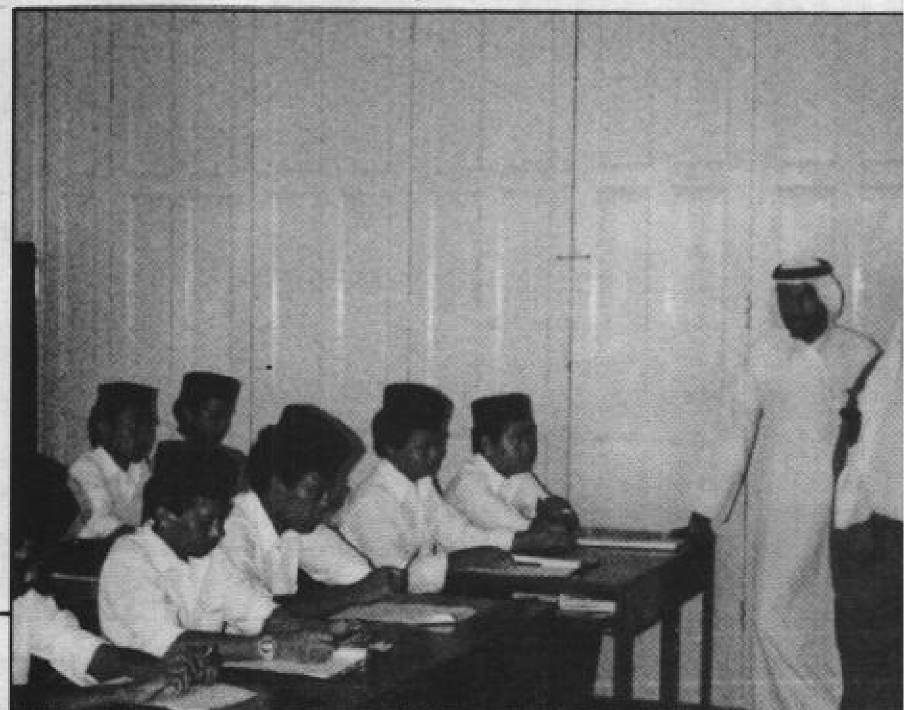
ان كثيرا من المسلمين اليوم عربا وغير عرب تنقصهم الصورة الحقيقية للمعركة التي تشن ضد الاسلام والمسلمين على شتى الاصعدة عقيدة وحضارة وانتماء... الخ

نعم ان الدعوة الاسلامية والتصدى لنشاطات اولئك الذين يدعون المسلمين الى عقائد اخرى فرض عين على المسلمين. ولكنها فرض «حتمي» على المسلمين الافارقة لانهم يعيشون الحالة ولانهم هم الهدف. انالمبشرين من قوم ذوي ثقافة عالية وعميقة يعلمون انه اذا ارادوا تثبيت اقدامهم في القارة فلتكن لهم قواعد متينة كما للاسلام قواعده. وهذا لا يمكن الا مع القبائل الرئيسية في الغرب الافريقي لذا فان المبشرين اليوم يركزون عليها.

ان من اهم الوسائل التي يجب ان تتوفر في ايدينا لمقاومة التبشير هي بناء المستوصفات الصغيرة، لا في المدن فقط وانما في القرى وبناء المدارس وترجمة الكتب المبسطة لعقيدة الاسلام ومبادئه ومفاهيمه للناس. وهذه هي نفس وسائل المبشرين لانها هي الناجعة الفعالة، ففي المستوصفات يترجم الانسان شعوره وشفقته للناس وهو ما بدأ المبشرون ينجحون فيه نجاحا يصعب مقاومته لان المريض لا يهمه مصدر الدواء. وانا شخصيا قد تعرضت لموقف اثر في تأثيرا غير مباشر، وهو ان «زوجي» كانت لها طفلة مريضة ونقلناها الى مستوصف للاخوات الراهبات، ولما علمت الممرضة ان هذه المريضة من انسان موقعه كذا وكذا في المنطقة زادت بالعناية بها. ولما زرت طفلتي ومعها زوجي اقترحت الطبية علي بناء مستوصف في قريتي وهي قرية صغيرة جدا وسط الغابات والأحراش وحولها مجموعات من القرى. واضافت: وما عليك الا القبول والباقي علينا. وما لنا هدف سوى مناصرتكم «كذا» وتخفيف العبء والالام عنكم. تصوروا اني لما رفضت الاقتراح لامني القوم قائلين انك فوت علينا فرصة ذهبية «؟».

واما المدارس فلانها تتيح بث فكر معين والمشاركة في صياغة ركيزة الفكر للناشئة، واما الترجمة فانها لا تقل اهمية عن غيرها لتسهيل ايصال الفكر الى الناس عامة.

• مدرسة اعدها الدعاة لاعداد النشء واجتثاث آثار التنصير.



رؤية اسلامية

للنظام الاقتصادي الغربي

من اهم المعالم الرئيسية للنظام الرأسمالي الغربي انه يقوم على الملكية الخاصة، ويطلق الحرية لتضخم رؤوس الاموال، وبخاصة عن طريق الربا والاحتكار، كما يطلق للقة الرأسمالية استخدام الموارد العامة للثروات في عمليات السوق الحرة، التي تعمل عملها ـ في الظاهر ـ بدون تدخل من الدولة، وتخضع ـ في الظاهر ـ لقوى العرض والطلب. والواقع ـ كما سنرى ـ ان القلة الرأسمالية تتحكم في النشاط الاقتصادي للمجتمع كله، وذلك عن طريق مؤسساتها العديدة التي تشمل سلطة الدولة نفسها، وحق التشريع، والبنوك الربوية، والاحتكارات العالمية، ووسائل الاعلام.

ومن المعروف ان هذا النظام قد ادى بطبيعته الربوية الاحتكارية الى تركيز الثروة في ايدي القلة من الاغنياء، ومن ثم الى خلق هوة واسعة بين هذه القلة من الاغنياء والكثرة من الفقراء. كما ادى هذا النظام الى الاستعمار، وبالتالي الى خلق هوة اوسع بين قلة من الدول الغنية في الغرب، وكثرة من الشعوب الفقيرة فيما يسمى بالعالم الثالث، واولى ان يسمى بالعالم الاسلامي لان معظم سكانه مسلمون.

ومن اخطر مظاهر هذه الهوة تلك الفروق الهائلة في مستوى المعيشة بين الاغنياء والفقراء بوجه عام، وبين المجتمعات الصناعية والشعوب التي تسمى «نامية» بوجه خاص. وفي جانب القلة الغنية نجد الاسراف والترف، وما يصحبهما من فسق وفواحش، وتشجيع لصناعات الترف، واقبال على ثقافة الانحلال الخلقي، والاعلام الهابط، الذي يعتمد على الاثارة وبخاصة اثارة الغرائز الجنسية.

وفي جانب الكثرة نجد الفقر وما يصحبه من امية وجهل ومرض، بل ومجاعات يموت فيها الالاف من الفقراء جوعا.

وفي عالم بني هيكله الاقتصادي والاجتماعي على الظلم والبغي، وعلى المادية والالحاد، كما بني عالمنا المعاصر لا بد ان يعاني الملايين من البشر الفقر والجوع. وذلك لعدة اسباب:

منها ان هؤلاء الفقراء الجياع لا يحتاج اليهم في النظام العالمي الحاضر كمنتجين للسلع (ومنها الطعام) لان الالات والتكنولوجيا الحديثة تغني عنهم بل ولا يحتاج اليهم كمستهلكين، لان الرأسماليين يبيعون سلعهم (ومنها الطعام) لمن يستطيعون دفع الثمن الذي يحددونه وهؤلاء الفقراء الجياع لا يستطيعون، ولهذا يتضورون او يموتون جوعا، لا لان الطعام غير موجود، بل لانهم لا يملكون ثمنه.

ومنها ان هؤلاء الفقراء الجياع ذوو اعداد كبيرة وهذه الاعداد الكبيرة لا تخدم اطماع القلة الرأسمالية التي تريد دائما اعلى ربح باقل اجر وفي اقصر وقت ومن ثم تستخدم اقل عدد ممكن من الايدي العاملة مع الاحتفاظ بجيش جرار ودائم من العاطلين: جيش احتياطي هائل، وظيفته الاساسية تخويف العاملين من شبح البطالة، حتى يرضوا بالاجور المنخفضة، فالاجر المنخفض على اية حال افضل من البطالة.

ومنها ان تشغل الدول الاستعمارية (التي تسمى «متقدمة»!) الشعوب المستضعفة (والتي تسمى «نامية»!) بمشاكل التخلف، ولا سيما مشاكل الفقر والدين، حتى تستغرق حياتها وحياة افرادها في كدح دائم من اجل لقمة العيش، فلا يكاد يجد الناس فيها وقتا او وسيلة لمقاومة الظلم والبغي، فضلا عن تحقيق الهوة والتقدم.

وهذا النوع من الظلم الاجتماعي والسياسي قد نشأ عنه اتجاه مادي واضح في المجتمع الغربي، وفي المجتمعات الاسلامية التي تقلده وتتبنى انماطه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وهو الاتجاه الى تقويم الانسان بمقاييس مادية خالصة، اي بمقدار ما يملك من المال او ما يقوم بالمال.

مفهوم الثروة:

ويتضح هذا التقويم المادي للانسان في مفاهيم غربية كثيرة، منها على سبيل المثال مفهوم الثروة ومفهوم التنمية.

ففي معجم من اشهر المعاجم في الاقتصاد الغربي (١) تعرف ثروة الفرد بانها المجموع الكلي لممتلكاته المحسوسة وغير المحسوسة، اذا كان لهذه الاخيرة قيمة مالية (اي يمكن ان تسوق او تباع وتشترى وتتبادل) والممتلكات المحسوسة مثل: المنازل والبضائع والاسهم والحسابات المصرفية. والممتلكات غير المحسوسة مثل: المهنة التي يزاولها الفرد، وعلاقاته المهنية، ومهاراته في مهنته او في غيرها (اذا كانت هذه المهارات تقوم، او يمكن ان تقوم بالمال، او يمكن ان تسوق: اي تباع وتشترى وتتبادل)

وهذه الممتلكات غير المحسوسة تسمى احيانا: الثروة البشرية، او رأس المال البشري.

وهناك عمليات تدريب وتأهيل تنتج رأس المال البشري، كما تنتج الات المصانع رأس المال المادي.

ومن الخصائص الرئيسية للثروة ـ بهذا المفهوم ـ انها وسيلة لانتاج الدخل ويترتب على هذا ان قيمة الثروة تتحدد برأس المال مضافا اليه القيمة المالية الراهنة (اي في الوقت الحاضر) للدخل الذي تنتجه تلك الثروة.

وبما ان الربا يلعب دورا اساسيا في الاقتصاد الرأسمالي الغربي فان رأس المال يودع غالبا في البنوك الربوية في حساب الودائع ACCOUNT DEPOSIT وتقدر ثروة الفرد في هذه الحالة برأس ماله المودع مضافا اليه ما «ينتجه» من الفوائد الربوية.

مفهوم التنمية:

ويتصل بهذا المفهوم المادي للثروة مفهوم مادي اخر وهو مفهوم التنمية. يقرر الاستاذ هاريسون (HARRISON) ـ وهو احد اكبر الباحثين الغربيين المختصين في شؤون التنمية في العالم الثالث (٢) ـ ان آراء الاغلبية من مفكري الغرب، والاغلبية من «الصفوة» المثقفة في العالم الثالث (وهي «الصفوة» التي تتشبه بالغرب، وتقلده في الفكر والسلوك) تجعل مفهوم التنمية مساويا لمفهوم العصرية، وتجعل العصرية مساوية لانتصار المادية الغربية.

بقلم: د. احمد عبدالحميد غراب



• النظام الربوي في الغرب افاد الاغنياء وحول ابناء الطبقات الاخرى الى شحاتين.

AND MODERNIZATION EQUALS THE
EQUALS MODERNIZATION
DEVELOPMENT
TRUIMPH OF WESTERN MATERIALISM

وهذا يعني الانتاج بالجملة، وتضخم رؤوس الاموال في عمليات ربوية، وظهور المجتمع الاستهلاكي الذي يتميز بعادات استهلاكية تتجه عادة نحو الاسراف والترف، وتتسع فيه الهوة بين الاغنياء والفقراء، وتستخدم فيه التكنولوجيا الحديثة لتقليل نفقات الانتاج، وتخفيض الاجور، والاستغناء عن كثير من العاملين، وبذلك تنتشر البطالة، ويزداد عدد الفقراء الجياع.

هذا بالاضافة الى استخدام التكنولوجيا الحديثة في صناعات الترف التي تحقق ثراء سريعا، وفي صناعة الاسلحة التي تحقق ثراء اسرع (ولا سيما عن طريق بيعها للمسلمين لقتل بعضهم بعضا، وبهذا تستنزف دماءهم وثرواتهم في آن واحد).

وتستعمل التنمية بهذا المفهوم المادي في العالم الثالث ستارا لتحقيق نوع جديد من التبعية للغرب، وتحقيق مزيد من سيطرته الاقتصادية والسياسية على الشعوب الاخرى، وذلك بفتح اسواقها للمنتجات الغربية، وفتح ابوابها لمشروعات «التنمية» التي تستثمر فيها رؤوس الاموال الغربية من ناحية، وتثقل كواهل الشعوب بالديون الربوية من ناحية اخرى.

ويقرر الاستاذ هاريسون كذلك (٣) انه في السنوات الاولى «لاستقلال» العالم الثالث، والى نهاية العقد الاول للتنمية سنة ١٩٧٠ ــ كان هناك نموذج واحد يسود تفكير معظم الدول النامية، ووكالات التنمية، والمساعدات الدولية. وذلك النموذج يتلخص في اتباع خطوات الغرب في التنمية، للوصول الى مجتمع التصنيع والاستهلاك كل الدول النامية يجب ان تبذل قصار جهودها لخلق مجتمع ناطحات السحاب، واجهزة التلفزيون في كل بيت، والسيارات في كل جاراج، والمدن الكبيرة المكتظة بالسكان.

ومن الواضح ان الغرب ما زال يبذل قصارى جهده ايضا ليظل هذا النموذج للتنمية سائدا في العالم الثالث حتى الان.

ومن الواضح كذلك ان التنمية بهذا النموذج العنصري انما تعني التغريب. تعني ان يفرض على كل المجتمعات ان تمر بنفس المراحل التي يمر بها الغرب في تطوره من مجتمع الصيد الى مجتمع الزراعة الى مجتمع الصناعة، واخيرا الى مجتمع ما بعد الصناعة: مجتمع التكنولوجيا المتقدمة، والاستهلاك بالجملة، واوقات الفراغ. ومن ثم فعلى اقتصاد العالم الثالث ان يمر بمراحل ثابتة من التطور: من المراحل البدائية والزراعية الى مرحلة الانطلاق (او الاقلاع) الى النمو OF STAGE
THE TAKE
وعند هذه المرحلة تنهار كل المعوقات والعادات والقيم والاخلاق التي تمثل المقاومة الاجتماعية لهذا النوع من النمو، اي لهذا التغريب لينفسح المجال اخيرا امام مرحلة النمو الاقتصادي المتقدم، وظهور مجتمع التصنيع والاستهلاك بالجملة. وهذه المراحل قد وصفها الاقتصادي الامريكي المشهور والت روستو في كتابه: مراحل النمو الاقتصادي (٤). وهذا الوصف يشبه الى حد كبير وصف كارل ماركس لتطور المجتمعات من بدائية الى اقطاعية الى رأسمالية، واخيرا الى شيوعية، مما يدل على ان كلا النظامين الرأسمالي والشيوعي ينطلق من منطلق واحد وهو المادية، ويهدف الى غاية واحدة، وهي خلق مجتمع الترف والفسق، او مجتمع المادية والالحاد.

ولتشجيع انتشار النموذج الغربي للتنمية اخذت الدول الغربية تقدم «المساعدات» لمن يتبع هذا النموذج من دول العالم الثالث واخذت معظم هذه الدول تقلد النموذج الغربي للتنمية: فتبنى «مصانع» حديثة، ومنازل على الطراز الاوروبي والامريكي (للاغنياء، وتتبنى النظم الغربية في السياسة والاقتصاد، والتربية والتعليم، واخذت تفتح ابوابها «للخبراء» الغربيين في كل المجالات.

وقضت مشروعات الانتاج والاستهلاك بالجملة على كثير من صغار التجار والحرفيين، واهملت الاراضي الزراعية، وزادت هجرة الايدي العاملة من الريف الى المدن الكبيرة التي اكتظت بالسكان، الذين انتشرت بينهم البطالة والفقر، وسكن كثير منهم الاكواخ وبيوت الصفيح، بل وسكن بعضهم المقابر!.

وادى الاقتصاد الرأسمالي الربوي الى ان تزداد قلة من الاغنياء غنى، وكثرة من الفقراء عددا وفقرا.

ففي سنة ١٩٧٦ اجرى مكتب العمل الدولي احصائية عن عدد الفقراء خلال عشرين عاما من مشروعات التنمية في العالم الثالث. وتبين من الاحصائية انه خلال العشر سنوات من ١٩٦٣ ــ ١٩٧٣ زاد عدد الفقراء حوالي ١١٩ مليون، فبلغ عددهم ١٢١٠ مليون (اكثر من بليون) اي حوالي ثلثي سكان العالم الثالث ومن بين هؤلاء ٧٠٠ مليون من المعدمين (تحت مستوى الفقر) اي حوالي ٢/٥ سكان العالم الثالث.

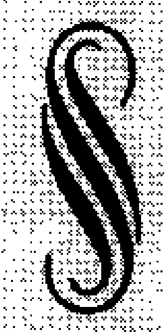
وهذه ليست حصيلة مشرفة لعقدين كاملين من عقود التنمية. وكذلك زادت الديون الربوية على العالم الثالث.

ففي سنة ١٩٧٠ كان مجموع ديون العالم الثالث ٧٤ بليون دولار. وفي سنة ١٩٧٩ بلغ مجموع ديونه ٣٦٦ بليون دولار!

وما زالت هذه الديون وفوائدها الربوية تتراكم، وتهدد اقتصاد بعض الدول بالافلاس، كما تؤدي الى تخفيض العملات والاجور، والى التضخم وارتفاع الاسعار، وبخاصة اسعار الطعام، مما يهدد ملايين الفقراء بالمجاعات والاوبئة. هذا بالاضافة الى اضعاف الصناعات المحلية، وفتح الاسواق امام الاحتكارات العالمية، لتستنزف المزيد من ثروات الشعوب المغلوبة على امرها.

تلك هي بعض نتائج «التنمية» في البلاد «النامية» (٥).

الاسلام بين تدبير الخلق ووعد الحق «٧»



التنصر في الجزيرة العربية

ان دخول النصرانية وسيادتها في الجزيرة العربية، وسلخ هذه الجزيرة عن اسلامها هدف من اهداف المنصرين، لان للنصرانية — كما يزعمون — حقا تاريخيا في الجزيرة العربية كما لليهود حق تاريخي في فلسطين، سواء بسواء.

ويرجع هذا الحق التاريخي فيما يزعمون الى تلك الزيارة التي قام بها القديس بولس الى البلاد العربية ثم عاد منها الى دمشق، دون بيان للمنطقة التي زارها، ولا للمدة التي اقام فيها في هذه المنطقة العربية، ولا بيان لما اذا كان قد مارس الدعوة الى النصرانية فيها ام لا، ولا بيان فيما اذا كان قد تبعه احد على دعوته من اهل هذه المنطقة ام لا، فقد اكد كل من صموئيل زويمر وجيمس كانتين وهما الرائدان في البعثة الامريكية للتنصير هذا السبب فقالا:

«ان من بين الدوافع للعمل في الجزيرة العربية اولا: الاسباب التاريخية.. ان للمسيح حقا في استرجاع الجزيرة العربية، وقد اكدت الدلائل التي تجمعت لدينا في الخمسين سنة الاخيرة على ان المسيحية كانت منتشرة في هذه البلاد في بداية عهدها، وهناك دلائل اثرية واضحة على وجود الكنيسة المسيحية هناك، ولهذا فان من واجبنا ان نعيد هذه المنطقة الى احضان المسيحية».

والمعروف تاريخيا ان اول دخول للنصرانية الى الجزيرة العربية كان في عهد شابور الثاني الفارسي سنة ٣٧٩ عندما تعرض النسطوريون في بلاده الى الاضطهاد فهاجروا عبر الخليج العربي — آنذاك — الى الجزيرة العربية وانتشروا في عمان، ثم اخذوا ينتشرون على السواحل الشرقية للخليج العربي حتى بلغوا الاحساء اما في الجنوب فقد كان على يد الاحباش الذين كانت لهم علاقة وثيقة باليمن، وقد كان اول اتصال هذه المنطقة بالنصرانية يعود الى سنة ٣٥٦ م حين ارسل الامبراطور الروماني قسطنطين اول بعثة تنصيرية اليها.

ويجدر بنا ان ننبه الاجيال الحاضرة واللاحقة الى خطورة ادعاء الحق التاريخي للنصارى في الجزيرة العربية، لان ادعاء الحق التاريخي لليهود في فلسطين بدأ خافتا ضئيلا ثم لم يلبث ان كبر مع الزمن فاصبح امرا خطيرا.

ومن هنا فاننا لا نستغرب اجتماع خمس بعثات تنصيرية على العمل في الجزيرة العربية، ولا نرى ان هذا الاجتماع كان من قبيل الصدفة، وقد كانت اكبر هذه البعثات واهمها البعثة الامريكية التي اتخذت اسم «الارسالية العربية الامريكية» وكان يرأس هذه البعثة الدكتور لانسنك استاذ اللغة العربية في معهد اللاهوت في نيو برونسويك في ولاية نيوجرسي الامريكية، ويساعده فيها: صموئيل زويمر وهو من ابرز وانشط اعضاء البعثة، وجيمس كانتين، وفيليب فيليبس، وهي عضو في هيئة الارساليات الاجنبية التابعة لكنيسة الاصلاح الهولندية في امريكا.

ولقد كانت مهمة هذه البعثة العمل على تنصير الشواطىء الشرقية للجزيرة العربية، بينما تولت البعثات الاخرى العمل على تنصير الشواطىء الجنوبية للجزيرة عن طريق تأسيس مراكز تنصيرية حتى اذا ما تم لها ذلك انطلقت منها الى داخل الجزيرة وقد افصح عن هذه الخطة الدكتور بنيت — احد اعضاء هذه البعثة — حين قال: «اننا نهدف الى احتلال الاجزاء الداخلية من الجزيرة العربية بان نجعل من الساحل قاعدة لنا».

وقد رأينا فعلا البعثة العربية الامريكية للتنصير تؤسس اول مركز لها في البصرة التي تعتبر بوابة الجزيرة العربية سنة ١٨٩١ م ثم انشئت المركز الثاني لها في البحرين وكان ذلك سنة ١٨٩٣ م، وانشئت في العام نفسه مركزها الثالث في مسقط، اما مركز الكويت فقد انشئ سنة ١٩٠٣ م، ثم تلاه مركز قطر الذي تم تأسيسه سنة ١٩٤٥.

بينما كانت البعثة الانجيلية المتحدة للتنصير تزاول نشاطها في ابوظبي، وبعثة كيث فولكنر التابعة لكنيسة اسكتلندا الحرة تمارس نشاطها في اليمن واخذ المنصرون في البعثات المختلفة يتطلعون الى الدخول الى قلب الجزيرة العربية لتأسيس مراكز للتنصير فيها.

ولما تم استدعاء بعض اطبائهم لمعالجة بعض افراد الاسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية مرة بعد مرة في الرياض والاحساء، وسمح لهم بتقديم بعض الخدمات الطبية لبعض اهالي الدمام والقطيف والاحساء ظنوا ان الصحراء قد فتحت اذرعها لاستقبالهم، وكتب حينئذ الدكتور هاريسون يقول: «اننا نفتح الاسس للحصول على موطىء قدم لنا في الصحراء الداخلية الجرداء بين الرجال العجاف نصف الجياع من البدو الذين لا يقهرون... ان الناس يتزاحمون حولنا، وهم بحاجة الينا اكثر من اي وقت مضى، ولم يعد المعارضون يناصبوننا العداء، وفي واحدة من هذه الرحلات مستقبلا سنحصل على الاذن الذي نريده لبناء اول صرح تنصيري في معقل الاسلام».

وبذلك ظهر ان الدكتور هاريسون لا يفرق بين الاستجابة الى المشورة الطبية والاستماع الى المشورة الدينية، وظن ان من يستمع الى مشورته الطبية لا بد وان يستجيب لطلبه الديني، فظهر بذلك الخرق الرأي فاسد القياس.

لقد استعانت الاسرة السعودية بالخبرة الطبية لاطباء البعثة العربية الامريكية، ولكنها وقفت بكل صلابة في وجه نشاطهم التنصيري، ولم تسمح لهم، بل كانت متشددة في منعهم من ممارسة هذا النشاط ضمن حدودها، وهكذا فشلت جهود المنصرين في الدخول الى قلب الجزيرة العربية الى



بقلم: الدكتور
محمد رواس قلعه جي

فشلت في اختراق حدود المملكة العربية السعودية.

ز ــ فشل عملية التنصير في الجزيرة العربية:

ان تقويم عملية محاولة التنصير التي قامت بها البعثات التنصيرية المختلفة في الجزيرة العربية امر يطول اولا، ولا يجوز ان ينشر على الملأ لئلا يستفيد منه العاملون على القضاء على الاسلام تاليا، ولذلك فاننا سنكتفي بايراد ما نعتقد انه لا حظر في نشره.

نستطيع ان نؤكد ان البعثة العربية الامريكية للتنصير قد فشلت فشلا ذريعا في تنصير اي فرد من افراد المسلمين في الجزيرة العربية كلها، وانها اضاعت سدى جهدا مضنيا بذله رجالها مدة خمسة وثمانين عاما ــ اي منذ عام ١٨٩١ الذي اسست فيه اول مركز لها في البصرة ــ كما ضاعت من قبل جهود البعثة المتحدة للتنصير وهذا ما جعل مؤتمر الكنيسة الاصلاحية يتخذ قرارا عام ١٩٧٣ بوقف دعمها لعملية التنصير في الجزيرة العربية، وان على كل بعثة من البعثات العاملة في الجزيرة العربية ان تدبر شؤونها بنفسها، وان تمضي في الطريق الذي ترتأيه.

ونعتقد ان الكنيسة الاصلاحية لم تصدر هذا القرار في مؤتمرها المذكور الا لانها تبنت استراتيجية جديدة في التنصير، تجمع بين الاهداف السياسية والدينية. هذه الاستراتيجية لا تبعد كثيرا عن المخطط الذي بسطناه في هذه السلسلة من مقالاتنا، وان اظهرت للعيان انها تريد ان تتبنى اسلوب الحوار مع المسلمين للوصول الى نقاط مشتركة يمكن ان يتم اللقاء عليها والانطلاق منها لخير بني الانسان، وبدأت امانة سر المجمع الفاتيكاني لغير النصارى تعد العدة بالاشتراك مع لجنة الحوار مع اتباع العقائد المختلفة لعقد لقاءات بين النصارى والمسلمين، وكونت لذلك لجنة بدأت اول نشاطاتها بالحوار الاول الذي اقيم في جنيف سنة ١٩٦٩ وطرحت فيه مسألة الردة، وعقد اللقاء الثاني في برمانا في لبنان سنة ١٩٧٢، وعقد اللقاء الثالث في اكرا من غانا سنة ١٩٧٤ وفي العام نفسه عقد لقاء اخر في تونس دعا اليه مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، وفي عام ١٩٧٥ عقد لقاء هونغ كونغ، وفي عام ١٩٧٦ عقد لقاء طرابلس من ليبيا، وفي العام نفسه عقد لقاء جنيف الثاني، وقد تم في هذا اللقاء رفض الجانب النصراني ايقاف عمليات التنصير بين الاقليات المسلمة، وفي عام ١٩٧٧ عقد لقاء قرطبة الثاني وكان موضوعه «قيمة محمد نبي الاسلام» وفيه اعتبر محمد نبيا من الدرجة الثانية وليس كابراهيم وموسى عليهما السلام. وفي العام نفسه اقيم لقاء آخر في بيروت من لبنان، وفي عام ١٩٧٨ اقيم اللقاء في القاهرة، وفي عام ١٩٨٠ اقيم لقاء تونس الثاني وفي جميع هذه اللقاءات يخرج المسلمون بخسائر بطونها مكاسب، وشكوك تلقى في دروبهم، ربما اعترضت طريق الايمان في صدور المسلمين في يوم من الايام. وقد بدأت الجهات العلمية تعد الدراسات اللازمة لذلك، فقد نشرت جريدة عكاظ في عددها ٧٣٥٦ انه قد قام مركز البحوث الامريكي التابع لجامعة كولومبيا الامريكية بتكليف الباحث الامريكي «آرثر كريس» الاستاذ السابق بالجامعة الامريكية بيروت باعداد بحث عن دور الدعوة الاسلامية في المجتمع المصري خلال العشر سنوات الاخيرة. وفي الوقت نفسه تقوم مجموعة من الباحثين الامريكيين باجراء بحوث مماثلة في احدى عشرة دولة عربية واسلامية منها: المغرب وايران واندونيسيا، بتكليف من جامعة شيكاغو. والغرض من هذه الابحاث كما صرح الباحث ارثر كريس هو التعرف على ما اسماه بـ «طرق الدعوة الاسلامية واساليبها» فيما وصف بانها محاولة للوصول الى طريقة علمية للتفاهم مع المسلمين والمسيحيين بعد ان لوحظ في الأونة الاخيرة ان هناك اهتماما كبيرا بالنهوض بالدعوة الاسلامية في دول عربية واسلامية.

• البعثة العربية الامريكية للتنصير فشلت فشلا ذريعا في تنصير اي فرد من افراد المسلمين في الجزيرة العربية.

• د. هارسون يقول: «اننا نضع الاسس للحصول على موطىء قدم لنا في الصحراء الداخلية الجرداء بين الرجال العجاف نصف الجياع من البدو الذين لا يقهرون»!!

ولعل اهم الاسباب التي ادت الى فشل المتصرين في الجزيرة العربية ما يلي:

١ ــ ان الديانة النصرانية لا تقوم على اساس فكري، بل تقوم على اساس عاطفي، بينما يقوم الاسلام على الاساسين معا، العقل والعاطفة، وكانت هذه نقطة الضعف في الديانة النصرانية التي جعلتها تنهزم امام ما ربى الاسلام المسلمين عليه من انماط التفكير العقلي. خاصة وان الجزيرة العربية في هذا العصر بالذات كانت قد اخذت تستعيد ذاتها وتفكيرها الاسلامي السديد والابتعاد عن منطق العواطف في قبول او رفض الامور الدينية، ونبذ الخرافة وكل ما يمت اليها بصلة، بعد ان سرت في ارجائها دعوة الشيخ المجدد محمد ابن عبدالوهاب.

٢ ــ ان الدعوة الى التنصير لا تنجح الا في مجتمعات الحرمان، حيث يصبح كثير من الناس اسرى حبة الدواء، او اسرى لقمة العيش، او اسرى الجهل، والمرء اضعف ما يكون عند حاجته، فيستغل المتصرون هذه الحاجة ليظهروا بثوب ملاك الرحمة، الذي تسيره ارادة المسيح.

وحين قدم المنصرون الى الجزيرة العربية كان شعب الجزيرة في نهاية هذه المرحلة، اذ لم تلبث ان تدفق عليهم البترول حاملا معه المستشفيات التي تزرى بمستشفيات المنصرين، والمدارس التي تبذ مدارس المنصرين وناشرا الرفاهية والرخاء في كل بيت، فكانت هذه المفاجأة الضربة القاضية للمنصرين، ما ان صحوا منها حتى قرروا الانسحاب من الميدان، ليدخلوه بعد ذلك بلعبة جديدة وسلاح جديد.

وما بقي منهم في الميدان بقي يعمل بصفته الفردية لا الدولية، يظن انه يفلح، وما عمله في الحقيقة الا كخط في الرمال، لا تلبث الرياح ان تمحوه.

امـراض تـنـاول لحـم الخنزير

بقلم: الدكتور فرحان المسالمة

امراض تناول لحم الخنزير:

وهذه الامراض احصائيا اكثر في المجتمعات الاوروبية والامريكية والمتغذية بصورة رئيسية بلحم الخنزير اكثر منها في البلاد الاسلامية وتعتبر السبب الثاني للوفيات في هذه المجتمعات التي لا علاج ناجع لها للان بعد حوادث السيارات و يأتي السرطان بالمرتبة الثالثة للوفيات في تلك المجتمعات والتي ايضا لا علاج لها ناجع للان.

الاستاذ الدكتور هاوس (مونستر) ذكر في كتابه ارتكاسات النسج غير النوعية بصورة مفصلة وواضحة ان التغذية بمواد غذائية غنية بالدسم وبصورة خاصة الشحوم الخنزيرية انها تؤدي لاضرار وارتكاسات خطرة وخاصة اذا رافقتها صدمات نفسية قد تؤدي للوفاة.

الاستاذ فيندذت (فرانكفورت) اكد ايضا ان التغذية بلحم الخنزير تلعب دورا كبيرا بتسبب الامراض الحضارية او الخنزيرية كتصلب الشرايين والسكري وسوء التروية الدموية للنسج الهامة (قلب ــ دماغ ــ كليتين.... الخ)، وذكر ان الشحوم الخنزيرية تحتوى على نسبة عالية من الكولسترول وهذا بدوره شديد اللزوجة وسهل الالتصاق على بطانة الاوعية الدموية وكذلك كبر حجم ذرات المواد الدسمة الخنزيرية تؤدي لتخرش وتخرب بطانة الاوعية الدموية. وكذلك مادة البولي سكاريد المخاطية.

المواد الضارة في لحم الخنزير

والسؤال الذي يطرح نفسه الان ما هو الفرق بين لحم الخنزير واللحوم الاخرى ؟

١ ــ لحم الخنزير يحتوي على نسبة عالية من الدسم وحتى لحم الخنزير المدعو فقير الدسم يحتوي على نسبة عالية من الدسم ودسم لحم الخنزير تتوضع داخل خلايا عكس ما في لحوم البقر والاغنام حيث تختزن خارج الخلايا على شكل خلايا دسمة، لذا يمكن قلي لحم الخنزير المدعو بفقير الدسم بدسمه الخاص، وهذا لا يلاحظ في اللحوم الخروفية والبقرية.

وبما ان ١ غ دسم يعطي ٩٫٣ حريرات اي ضعف ما يعطيه ١ غ سكريات او غرام بروتين من حيث الفائض عن الحاجة اليومية حسب العمر والوظيفة والعمل والحالة الصحية وبصورة خاصة بالتغذية المفرطة سوف يدخر بالنسج لذا يلاحظ بالذين يتناولون لحم الخنزير البدانة وهذه الدسم الخنزيرية باتحادها مع مواد اخرى (النسج المخاطية) لا تستطيع العضوية التخلص منها الا بصعوبة وهذا ما اثبته الاستاذ فيندت.

٢ ــ الدسم بشكل عام يتكون من تركيبها الكولسترين: من الكولسترين تتكون المواد الكيميائية ذات الذرات الكبيرة وهي تعتبر في الدم المسؤولة عن ارتفاع الضغط الشرياني وتصلب الشرايين ومن العوامل المساعدة للاصابة بالذبحة الصدرية واحتشاء العضلة القلبية و يزداد الامر ضغثا على ابالة اذا ترافق ذلك مع التدخين (النيكوتين).

وما عدا ذلك وجد الكولسترول بكمية عالية في الخلايا المتسرطنة ؟؟؟؟!! (الاستاذ بروفو).

٣ ــ بصورة خاصة يأتي الخطر من نسج لحم الخنزير الشبكية والسكريات المخاطية ــ الهستامين.

وكل هذه المواد تتصف بلزوجتها الشديدة وهذا ما يعطي لحم الخنزير الصفة المميزة لصناعة السجق لذا الذين يتغذون بلحم الخنزير تكون لديهم الغضاريف والاربطة والمفاصل لينة لزجة وتقل مقاومتها الاستاذ بر اثبت بالتجربة ان لحم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من الكبريت العضوي وهذا بدوره يساعد على التخمر والتعفن و يعرف من خلال رائحته النفاذة والكريهة.

وبتجربة سرعة التعفن والتخمر بين لحم الخنزير والبقر والغنم تبين ما يلي: ان لحم الاغنام اقل اللحوم احتواء على الكبريت بتجربة الانابيب حيث وضع بها لحم خنزير بعد ايام قليلة ظهرت الرائحة الكريهة الشديدة مما اضطر الباحث لاخراج الانبوب من المختبر بينما لحم البقر حدث به تعفن بعد ايام قليلة ولكن لم يعط نفس الرائحة كما في لحم الخنزير غير المحتملة، لحم الغنم حتى بعد ثلاثة اسابيع بدأ التعفن ولم يعط الرائحة الكريهة كما هو سابقا.

٤ ــ المعروف ان لحم الخنزير يحتوى على كمية كبيرة من هرمون النمو وهو عامل مساعد لحدوث الالتهابات ولحث الخلايا على النمو والتكاثر بسرية وهذا يؤدي بدوره للبدانة وزيادة النمو المفرطة وحدث الخلايا على النمو والتكاثر المفرط قد يؤدي لخلل في النمو و يساعد على التسرطن اضافة لما ذكرنا سابقا من زيادة نسبة الكولسترول في الخلايا المتسرطنة.

٥ ــ ثبت بالتجربة ان لحم الخنزير يحتوي على كمية كبيرة من الهستامين وهذا عامل مساعد لحدوث الحكات الجلدية ــ الاكزما ــ التهاب الجلد وتقيحاته وتبدل في اوردة الطرفين السفليين وتكوين ما يدعى بالدوالي حيث تكثر في المجتمعات الاوروبية اكثر من غيرها.

واضافة للهستامين توجد مواد اخرى من الايميدازول بالتجربة معروف ان حقن الهستامين المتكرر يحدث

قرحات هضمية او الارغوثوين القرحات الماجعة او الشافية والهستامين يساعد على الامراض الايرجيالية التحسسية المعروفة وشرع النبض القلبي وهذا عامل سيء في المصابين بذبحة صدرية قد يؤدي للاحتشاء واجهاد القلب «ولذا المرضى القلبيون المهددون باحتشاء عضلة قلبية يمنعون بتاتا من تناول لحم الخنزير».

٦ ــ وهنالك مواد ضارة في لحم الخنزير التي لم تحد وللآن نوعيتها ومدى ضررها والابحاث الجارية على لحم الخنزير ستكشف لنا عن اشياء اخرى من الخبائث.

٧ ــ الاستاذ شوب كشف حمات راشحة في لحم الخنزير واهمها حميات النزلة الوافدة (الانفلونزا) ــ يعمل بمعهد ابحاث الحميات الراشحة بلندن ــ الذي يخزن هذه الحميات في رئة الخنازير وتدخل من الناحية العملية في تكوين السجق وبذا تنتقل العدوى للبشر وهذه تتوزع حسبما كشفه الباحث الاستاذ كيشريس لكل بلد او قرية وتتوضع في العضوية حسب مكان المصدر الجوي لها اي تتوضع في رئة البشر بصورة خاصة وتبقى محتجزة هناك الى ان تأتي الفرصة المناسبة لتكاثرها وظهورها على سبيل المثال في فصل الخريف والشتاء حيث تنقص الفيتامينات ونقص اشعة الشمس والرشوحات وبعدها تظهر النزلات الوافدة على شكل جائحات وهي تنتقل اي العدوى تكون عن طريق تناول سجق لحم الخنزير والرذاذ ايضا اي بطريق مباشر سجق لحم الخنزير وغير مباشر بالرذاذ وهذا يذكرنا بالجائحة الكبرى التي حدثت بعد الحرب العالمية الاولى والتي ادت لوفيات في اوروبا اكثر مما سببته الحرب نفسها وخاصة بالمانيا الغربية، حيث الشعب الالماني الجائع في تلك الايام غني بالشحوم واللحوم الخنزيرية الامريكية.

ولوحظ مثل ذلك عندما يباع مئات الالاف من معلبات اللحوم الخنزيرية الكندية بالشهر الحادي عشر من كل عام (تشرين اول) او في فصل الشتاء عندما يبدأ بذبح الخنازير عند الفلاحين.

والمعروف ايضا ان مثل هذه الجائحات الخطرة لا تصاب بها البلاد الاسلامية والبلاد التي لا تتغذى بلحم الخنزير.

واليك الدلائل التاريخية على سمية لحم الخنزير:

ان لحم الخنزير في العصور الوسطى كان ممنوعا اكله وكان يستعمل للتشريح الوصفي لتمرين طلاب الطب لان تشريح الخنزير العضوي الداخلي يشبه الى حد كبير تشريح جسم الانسان وكذلك جلد الخنازير البيتية تشبه بدرجة عالية جلد الانسان.

المجرمون والقتلة كانوا يذبحون رهائنهم و يعلبونهم على شكل سجق و يبيعونهم على انه لحم خنزير وكان حسب قولهم امام القضاء انه ذو طعم جيد وله نفس طعم لحم الخنزير وهذا ما ذكره المجرمان هامان وكيرستان وكذلك في الحرب العالمية الاولى كشف في شمال برلين مجرمون كانوا يقتلون النساء و يعلبوهن على شكل سجق جاهز للبيع.

من ابرز الامراض الناتجة عن تناول لحم الخنزير:

• التسرطن في الجسم وحدوث الحكات الجلدية وتقيحات البدن

وكذلك المولود (سمه هكذا) في غينيا الجديدة Neu Guiemea أكل زوجته وابنته وكدفاع واعتذار ذكر «أنه كان لذيذ الطعم جداً»

وفي جزر بحر الجنوب في بولينيزين Po-lynesien كان المتوحشون يأكلون البشر ويقولون عنه إنه خنزير طويل وذكروا أن لحم الخنزير والخنزير الطويل (البشر على حسب تعبيرهم) له نفس الطعمة ولذيذ .

التشابه بين لحم الخنزير ولحم البشر يؤدي التشابه تقريباً في التبدل الكيميائي لمكونات الأعضاء وبذا بتناول لحم الخنزير المتكرر يؤدي لتبدل أنسجة الجسم البشري لما يشبه أنسجة الخنزير وهذا مصداقه المثل الشائع (الانسان هو ما يأكله)

والمعروف طبياً يصاب الأطفال بداء يسمى الداء الخنزيري (SKROFUEQSE) التهاب العقد اللمفاوية في العنق وإزمانها وزيادة ضخامتها وتكون نواسير أحياناً ويصبح شكل الطفل البدين المصاب كالخنزير الصغير وأصل الكلمة (الخنزير = SKROFA باللغة الاغريقية) والاحتمال الثاني أن الإغريق سموها هذه التسمية لاعتقادهم بأن سبب المرض هو تناول لحم الخنزير ، مراكز دفاع البدن (والجهاز اللمفاوي والعقد اللمفاوية أهم جهاز دفاعي في البدن) ترتكس وتتوجه بصورة خاصة تجاه أي غازٍ للعضوية (سموم - جراثيم - حمات راشحة . . . الخ) والشحوم الخنزيرية كمواد سامة تمتص من جدر الأمعاء ويتم تفكيكها وإعادة تركيبها وبعدها تدخل الطرق اللمفاوية وتصل للعقد اللمفاوية القناة الصدرية اللمفاوية تصب في الوريد الأجوف العلوي وإن أجهاد العقد اللمفاوية بترشيح هذه السموم وتنقيتها يجعلها ترتكس ارتكاساً إلتهابياً يؤدي لضخامتها - تقيح - نواسير كعامل مساعد ومصارف لهذه السموم الغذائية - وعند عدم ثبات وجود سبب جرثومي لذلك كانت ستشفى هذه الحالات بمجرد تطبيق حمية غذائية بعدم تناول لحم الخنزير مطلقاً (دكتور ريكيفيغ) .



• لحم الخنزير عامل مساعد على حدوث التقليح الجلدي في الاطراف السفلية.



اخبار ثقافية

● اقر مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بناء على توصية مجلس الجوائز في المؤسسة منح جائزة معرض الكتاب العربي الحادي عشر لعام ١٩٨٥ لكتاب «شخصية مصر» للدكتور جمال حمدان الجزءان الثالث والرابع كما فاز بجائزة احسن كتاب مترجم في الفنون والاداب والانسانيات كتاب «تشكيل العقل الحديث» ترجمة الدكتور شوقي جلال ومن منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب في الكويت وقد حجبت جوائز احسن كتاب مؤلف ومترجم في العلوم وجائزة احسن كتاب مؤلف عن الكويت وكذلك احسن كتاب مؤلف للطفل العربي.

● بدأت اللجنة التمهيدية للمؤتمر الدولي الثاني للاعجاز الطبي في القرآن الكريم في الاعداد للمؤتمر الذي سيبدأ اعماله في سبتمبر ٨٧ ولمدة اربعة ايام في مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة برئاسة فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر وقد تم توجيه الدعوة لـ ٢٥ دولة عربية وافريقية واسيوية.

● اختتم يوم الخميس الماضي في القاهرة المؤتمر الدولي لتحقيق التوازن في التعليم الذي اقامته المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وقد ناقش المؤتمر على مدى خمسة ايام وسائل تطوير المناهج وسبل تحقيق التكامل بين النظم التعليمية في الدول العربية.

● افتتح في الاسبوع الماضي في جده في المملكة العربية السعودية معرض التراث الاسلامي والمخطوطات النادرة وقد تركزت المعروضات بصورة خاصة على مجموعات من المصاحف واللوحات الخطية المزخرفة لبعض كبار الخطاطين كما تم عرض مخطوطات اسلامية لمختلف العلوم والفنون وبعض الاثار العلمية والفنية القديمة.

● شهد معرض الكتاب الدولي الخامس الذي افتتح في الجزائر مؤخرا اقبالا منقطع النظير وقد حظيت الكتب التي تتحدث عن الاسلام باهتمام خاص من جانب رواد المعرض هذا وقد اشتركت في معرض هذا العام نحو ٣٠٠ دار نشر عربية واجنبية.

● من المقرر ان يتم ربط جميع جامعات دول الخليج العربي ومراكز الابحاث والمدن العلمية بشبكات الكترونية حديثة بالتنسيق مع المركز الرئيسي للشبكة الالكترونية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في السعودية وذلك في نطاق تطوير وسائل التعليم العالي والابحاث في دول الخليج وتبادل الخبرات باقصى سرعة وبكفاءة عالية.

قراءة اسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة

عن دار الايمان للطباعة والنشر في طرابلس صدر كتاب قراءة في تاريخ لبنان والمنطقة من الفتح الاسلامي ونشأة المارونية حتى سنة ١٨٤٠ م للدكتور المحامي محمد علي الضناوي، يقع

«في مواجهة الغزو الاعلامي»

الحلقة الثامنة

بقلم: ابو بشر

الفيديو:

ولنا ان نتساءل: هل جربنا ان نحصن الذين يجسدون المتعة الحرام في مشاهدة افلام الجنس والشذوذ، ويجتمعون عليها، بما جاء في منهج الاسلام التربوي من حيث النظرة الحرام، وآثارها وغض البصر، وايجابياته بالنسبة لكل من الجنسين:

فاذا كان حديث الرجل للاخرين عما يحدث بينه وبين زوجه لا يجوز وهي حلال له، فكيف بمن يبحث عن اشرطة الفيديو التي تصور اعمال الفاحشة، وهو ينظر اليها بقصد ورغبة ؟؟!

روى مسلم وابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ انه قال: «شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يُفضي الى المرأة وتفضي اليه، ثم ينشر سرها».

وروى احمد وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه: صلى بنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلما سلم، اقبل علينا فقال: «مجالسكم هل منكم الرجل اذا اتى اهله اغلق بابه، وارخى ستره، ثم يخرج فيحدث فيقول: فعلت باهلي كذا، وفعلت باهلي كذا؟ فسكتوا... فأقبل على النساء، فقال: هل منكن من تحدث؟ فجثت فتاة كعاب (شابة) على احدى ركبتيها، وتطاولت ليراها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويسمع كلامها.

الكتاب في حوالي ٤٣٠ صفحة من القطع المتوسط ويتألف من مقدمة جاءت في فصلين:

الاولى: مدخل لفهم الخلفية التاريخية للحرب اللبنانية والثاني نحو كتابة تاريخ لبنان من جديد. ثم جاء الكتاب في خمسة اقسام:

في الاول: «تاريخ الموارنة، من نشأة المارونية الاولى الى بدء الفتح العثماني».

وفي الثاني: «تاريخ الامير فخر الدين المعني والظروف الدولية آنذاك»..

وفي الثالث: «عهد ما بين الاميرين: فخر الدين وبشير ـ العلاقات المستجدة بين اعيان الموارنة وفرنسا ـ المستجدات الدولية على الساحة العثمانية».

وفي الرابع: «بشير الشهابي الكبير بين تقيته الدينية واستراتيجيته الالتزامية ـ قراءة جديدة لعلاقات محمد علي المصري) الالتزامية بالسلطة العثمانية ومواقف الامير بشير من الباب العالي والولاة».

وفي الخامس: «لعبة الامم الاوروبية تجاه الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٤٠».

ـ لعبة الامتيازات الاجنبية، المسألة الشرقية من منظور غربي.

ـ استراتيجية الدول الاوروبية ازاء الامبراطورية العثمانية.

والكتاب محاولة جادة من المؤلف حفظه الله لاعادة كتابة تاريخ لبنان من جديد ذلك التاريخ الذي اصابه التزوير والتحريف والتضخيم والتدليس على يد منظري الموارنة ومؤرخيهم وهو يعتمد على مناقشة الحدث ووضعه في اطاره التاريخي من هنا فقد ركزت القراءة التاريخية هذه على المارونية وتعقبتها بسبب تأثيرها الرهيب على تاريخ القرون الخالية وبسبب ما انتجته من خلفيات تاريخية تتناق مع التاريخ الصحيح يطلب الكتاب من ادارة التوزيع في طرابلس ـ لبنان ـ ص.ب: ٤١٦

فقالت: إي والله، انهم يتحدثون، وانهن يتحدثن، فقال عليه الصلاة والسلام: هل تدرون ما مثل من فعل ذلك؟ ان مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي احدهم صاحبه بالسكة (بالطريق) فقضى حاجته منها، والناس ينظرون اليه».

وبلغ الحياء بالصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وهم اسوتنا واسوة ابنائنا، بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان احدهم وهو علي بن ابي طالب، ليستحيي ان يسأل ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن المذي، وكان رضي الله عنه رجلا مذاء لمكانة فاطمة من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيطلب من المقداد بن الاسود ان يسأل رسول الله.. حياء وحرجا. ومن هذه المعاني التي يجب ان نربي مجتمعنا عليها قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه البخاري: «لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها، كأنه ينظر اليها».

«والحكمة في هذا النهي خشية ان يعجب الزوج الوصف المذكور، فيفضي ذلك الى تطليق الواصفة، او الافتتان بالموصوفة». (١).

وافضل درجة من الحياء ألا يرضى الاسلام للمرء ان يتجرد (٢) حتى في خلوته، لان الله احق ان يُستحيا منه، وجاء في الحديث «اياكم والتعري، فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط، وحين يفضي الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرموهم».

«رواه الترمذي»

ان الحياء يراد به في الاسلام ذلك الشعور من الخجل الذي يشعر به الانسان في نفسه امام فطرته، وامام الله تعالى حينما يميل الى منكر، وهذا الحياء هو القوة التي تكف الانسان عن الاقدام على الفحشاء والمنكر» (٣).

فاذا كانت هذه المفاهيم تأخذ دورها في تكوين شخصية الانسان المسلم، فيكون على حذر من الافضاء بما يكون بينه وبين زوجه ـ ويكون على حذر من ان تصف له زوجته محاسن امرأة بعينها فهل يجد الانسان المسلم بعد ذلك في نفسه دافعا لرؤية عروض الجنس والشذوذ، والاستمتاع بمشاهدتها والاطلاع على العورات والمحرمات؟!

اننا عندما نحصن مجتمعاتنا بمثل هذه المعاني، ونقوي هذا التحصين بالمتابعة والملاحظة فسنحبط كثيرا من مؤامرات الغزو الذي يستهدف عقيدتنا ووجودنا الاسلامي، وقيمنا واخلاقنا عن طريق ما يعرض في اجهزة الاعلام.

فنحن امام حرب مبرمجة مركزة لا ينفع معها التولي، وعدم مواجهتها لانها خططت اصلا لاقتلاعنا من الجذور، والسيطرة على افكارنا وزجنا في دروب الضياع والانحراف.

وما ادق التشبيه الذي ورد في حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمنكرات التي تتضخم وتكبر من انها كالحصير تبدأ عودا عودا فالانحرافات الفكرية والسلوكية، يبدأ امرها بزرع بذور الفساد فكرة فكرة، بحيث تطمس الواحدة منهن من الحق. بمقدار ما تأخذ في النفس والعقل من مساحة وبالتالي تهيىء المجال لما بعدها.

(١) حاشية في كتاب «رياض الصالحين» بتحقيق شعيب الارنؤوط ص ٦٥٠

(٢) الحجاب لابي الاعلى المودودي ص ٢٦٢.

(٣) الحجاب لابي الاعلى المودودي ص ٢٥٦.

«الفتاوى»

هدية من «النور»

قررت مجلة «النور» التي تصدر عن بيت التمويل الكويتي اهداء الجزئين الاول والثاني ـ ٤٥٠ صفحة ـ من كتاب «الفتاوى الشرعية في المسائل الاقتصادية» الى كل مشترك جديد، والى كل مشترك قديم يجدد اشتراكه والى كل من يقتني مجلدات «النور» الستة (قيمتها ١٥ دينارا كويتيا).

وكانت «المجتمع» قد نشرت اعلانا لمجلة «النور» في عددها قبل الماضي اشارت فيه الى اهداء هذين الجزئين، غير ان بعض القراء سألوا عن ثمن جزئي كتاب «الفتاوى» ظنا منهم انه يباع.

وتجدر الاشارة الى ان قيمة الاشتراك السنوي في «النور» خمسة دنانير كويتية فقط في الخليج، واربعة دنانير في الكويت وسائر اقطار العالمين العربي والاسلامي.

عنوان «المجلة» ص. ب: ٢٤٩٨٩ ـ الصفاة ـ الكويت ـ 13110



صور من مآسي المسلمين في شعر

ابن الرومي والرندي والنحوي

عندما نكتفي بثلاثة شعراء لتصوير مآسي المسلمين خلال العصور المختلفة، فليس معنى هذا ان شعراء اخرين لم يتحدثوا عن هذه القضية. ولكن اختيارنا يقوم على ما وجدنا من تشابه بين ثلاثة تفصل بينهم مئات السنين، ومع هذا فان كل واحد منهم قد ابرز صورته الشعرية، وكأنه يعيش في عصر المأساة التي عاشها قرينا‌ه!!

والصورة التي نعنيها هنا، صورة يظللها الحزن وتحيط بها الكآبة والفجيعة. صورة اجتياح الغزاة لديار المسلمين، وتجاوز كل حد من حدود الانسانية في التعامل معهم.

ولعل اشد ما كان يحزن هؤلاء الشعراء رؤية العفيفات الطاهرات تهتك اعراضهن، والاطفال الابرياء يقتلون، او يباعون او يشردون.

فها هو ذا ابن الرومي يصف ما اصاب البصرة على يد الزنج في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.. وقد دمروا المدينة، وخربوا معالم الحضارة فيها وقتلوا الالاف من اهلها، ثم امتدت ايديهم الآثمة الى الاعتداء على حرائرها، وذبح اطفالها..

انها صورة تقشعر منها الابدان، وتتمزق لها الاكباد.

كم رضيع — هناك — قد فطموه ... بشبا السيف قبل حين الفطام؟
كم فتاة بخاتم الله، بكر ... فضحوها جهرا بغير اكتتام؟!
كم فتاة مصونة قد سبوها ... بارزا وجهها بغير لثام؟
صبحوهم، فكابد القوم منهم ... طول يوم كأنه الف عام
ما تذكرت ما أتى الزنج الا ... أضرم القلب ايما اضرام

وعندما ننتقل الى الاندلس، وهي تعاني من هجمات النصارى وتكتوي بوحشيتهم يطل علينا ابو البقاء الرندي بعد اربعة قرون من بكاء ابن الرومي ورثائه للبصرة، فنجد الصورة المرعبة ذاتها تتكرر!! الطاهرات تهتك اعراضهن، والاطفال يفرق ما بينهم و بين امهاتهم. وصرخات الاسترحام واصوات الاستغاثة تضيع بين الزحام وقهقهة المجرمين.. والايادي الملوثة تتخاطفهم، وما من منجد او مغيث.

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم
يا رب ام وطفل حيل بينهما
وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت
يقودها العلج للمكروه مكرهة
لمثل هذا يموت القلب من كمد

واي قلب لا يذوب حزنا؟ واي نفس لا تذهب حسرات عليهم؟؟!

بالامس كانوا ملوكا في منازلهم

وتنطوي الايام ويحمل هذا العصر مآسي أنست المسلمين ما مر بهم من قبل!! و يعيد التاريخ نفسه، و ينقل لنا الشعر صورا من هذه المآسي.

فاذا صليبيو اليوم هم احفاد صليبيي الامس، والمأساة هي المأساة، طالما ان الضحية هم المسلمون.

وترسم ريشة الشاعر المعاصر «عدنان علي رضا النحوي» صورة لمأساة جديدة، ما اشبهها بما مضى؟ فبيروت وتل الزعتر ودماء المسلمين الفلسطينيين، تعيد الى الاذهان مأساة البصرة واحزان اشبيلية!! الطفل البريء لم تغفر له براءته!! ولا يدري لم يذبح؟ ويحز رأسه، و يرمى اشلاء تختلط بالتراب والدخان.. و يبقى مخيم تل الزعتر شاهدا على وحشية المهاجين، وهمجية الكتائبيين، ومن حمى ظهورهم من الباطنيين المارقين و يلتقي عدنان النحوي مع ابن الرومي وابي البقاء الرندي في الوقوف عند صورة الطفل الممزق، والمرأة الثكلى، واذا لم تذب القلوب في مثل هذه المواقف فمتى تذوب اذاً؟ ولمن؟

عليهم من ثياب الذل الوان
لمالك الامر، واستهوتك احزان
كما تفرق ارواح وابدان
كأنما هي ياقوت ومرجان
والعين باكية، والقلب حيران
ان كان في القلب اسلام وايمان

اراعك الطفل لم تدفع براءته
جرى، ليلقاه مفترا بطلعته
«عماه» ما لمست اطراف مرحمة
فحزه، ورمى الاشلاء واختلطت
ام الصبايا اذا هبت او ابتدرت
ام الثكالى وقد التقت على غصص
واهاً على امة الاسلام، صيرها

ولا ابتسامته وحشا من البشر؟
يظنه جاره للمأزق الخطر
ولا حنان قريب، او اخي حضر
مع ابتسامته اصداء محتضر
عزائما في ظلال الحسن والخفر؟
افلاذها قطعا موصولة الصور؟
حب الحياة غثاء السيل والنهر

والـيـوم هـم في بلاد الكفر عبدان

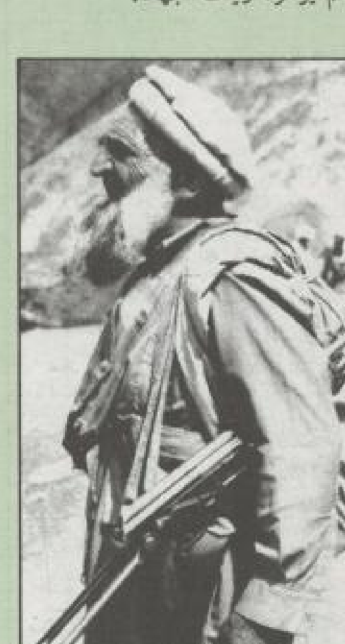
انها مأساة المسلمين في كل عصر يعلو فيه الباطل، و يتوارى الحق كسير الجناح فلا يقيم المجرمون للانسانية وزنا، ولا يعرفون للرحمة مكانا، ولا يحترمون عهدا ولا ميثاقا.. وصدق الله العظيم: «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة». سورة التوبة (٨).

يحيى

- الفتنة السوداء لمحمد عثمان جال.
- الادب الاندلسي للدكتور مصطفى الشكعة
- ديوان «موكب النور» الدكتور عدنان علي رضا النحوي

فيا بخارى انهضي

الى الرجال الاشاوس الذين عبروا نهر جيحون الذي يفصل بين شمال افغانستان وجنوب الولايات الاسلامية المستعمرة في روسيا، وهم يرفعون رايات الجهاد.



مهاجرون لاجل الله هجرتهم
وزاحفون، غدا التاريخ مبتهجا
وثائرون على الطغيان لم يهنوا
عن كل شبر من الاسلام قد دفعوا
اسمى امانيهم رضوان خالقهم
قد اقسموا ان يذودوا عن حمى وطن
في كل ارض لهم زحف والوية
«فيا بخارى» انهضي، ولتشهدي فئة
امواج «جيحون» في شوق وفي فرح
«ويا سمرقند» ان اليأس منهزم
فزلزلي الارض بالتكبير، وامتشقي
سيرحلون غدا والذل يجلدهم
فسطري في كتاب المجد ملحمة
ان القلاع التي بالخوف قد رفعت
فيا ليوثاً لغير الله ما سجدت
اخوانكم في بلاد الله اجمعها
ففي «بشاور» اخوان وذو رحم
آووا، وشدت عرى الايمان آصرة
على دروب الفدا والحق قد زحفوا

ومؤمنون، رسول الله قدوتهم
لما دعتهم الى العلياء امتهم
والله ربك ـ جل الله ـ غايتهم
دما زكيا، وما هانت عزمتهم
وان تكون لوجه الله ميتتهم
وان ترفرف بالاسلام رايتهم
وفي بخارى لقد لاحت طليعتهم
جازت بحب واشواق كتيبتهم
لما تراءت لها بالنصر غارتهم
هزيمة الروس، اذ خابت قيادتهم
اسياف ثأر، فقد حانت نهايتهم
والخوف يدفعهم لم تغن كثرتهم
وهلي، هللي بانت هزيمتهم
هانت عليهم، كما هانت عقيدتهم
ويا جنودا حمى الميدان جنتهم
ضجت بهمتكم في الساح همتهم
وفي «بشاور» بالله ـ نصرتهم
ووحد الشمل في الجلى اخوتهم
وفي طريق المدى تمضي مسيرتهم



متابعات

• اشجار الغرقد •

سألت القدس منكسرا... ما لهؤلاء القوم بك زاهدين !! قالت كلا !!.. ولكن كرمني رب العالمين.

فلا يحررني جبان !! ولا يطهرني الا المطهرون وهؤلاء ما هم من اولي البأس.. ان هم الا اذناب للشياطين هؤلاء اشجار غرقد.... غرست في كل مكان... لتخذل عن اليهود وترد كيد المعتدين.
وشرها ما قرب من فلسطين.

• سعود محمد ـ الكويت ـ الجهراء

• نصيحـــــة •

قال الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه : ـ
احسن الى من شئت تكن اميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج الى من شئت تكن اسيره.

• محمود زيدان السفاريني
الاردن ـ الزرقاء

• من بروتوكولات بني صهيون •

١ ـ البروتوكول الاول: ص ٢١
ان صيحتنا «الحرية والمساواة والاخاء» قد جلبت الى صفوفنا فرقا كاملة من زوايا العالم الاربع عن طريق وكلائنا المغفلين.
٢ ـ البروتوكول السابع عشر ص ١٢٤
وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الاميين في اعين الناس، وبذلك نجحنا في الاضرار برسالتهم التي كان يمكن ان تكون عقبة كؤودا في طريقنا وان نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما بعد يوم.
وهذا غيض من فيض تضمنته هذه البروتوكولات من المكائد ومن يقرأها يدرك مدى القدرة الفائقة التي تملكها عصابات القردة والخنازير ابناء صهيون من تدبير المؤامرات وتنفيذها وتوضح كذلك خططهم واساليبهم الشيطانية وانصح كل مسلم ان يجعل من ضمن اهتماماته الاطلاع على الكتب التي تبين ما يدور حوله.

• اخوكم: فايز بن معجب العتيبي
جامعة الملك سعود

• أسرار القرآن •

«اذا اردت ان تعرف اسرار القرآن فانظر في عيون الخاشعين فسوف تراه في دموعهم».

• عبدالواسع صالح
السعودية ـ جدة

• اسرار الزهد •

العلم بالحقيقة، واكتشاف اسرارها وخباياها، ومعرفة ما وراءها، والوقوف على كل ما له صلة بها.. يريح الانسان، فتطمئن نفسه، ويسمو ضميره، ويتفتح قلبه، ويشرق وجهه.

يُروى ان رجلا جاء الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال له : ـ ما سر زهدك في الدنيا يا امام؟ فقال: ـ اربعة اشياء: ـ علمت ان رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي، وعلمت ان عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي، وعلمت ان الله مطلع علي فاستحييت ان يراني على معصية، وعلمت ان الموت ينتظرني فاعددت الزاد للقاء ربي.

• محمود زيدان السفاريني
الاردن ـ الزرقاء

• وإســــلاماه •

ايها المسلمون: اخوانكم ينادونكم من افغانستان ومن افريقيا ومن كل مكان يقولون: جودوا لنا بفائض طعام ولا تلقوه في النفايات. ودوا لنا بفائض لباسكم ولا ترموه في الطرقات. جودوا لنا بكماليات بيتكم ولا تجعلوها للزينات.

اخوانكم في كل مكان ينادون: وإسلاماه ـ وإسلاماه ـ وإسلاماه اخوانكم يسألونكم اما تعرفون ان في القرآن قوله تعالى «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة..) سورة البقرة ٢٦١ ام انكم تعاميتم عنها؟ اين المتوهجون للقاء الله؟ اين الذين يريدون وجهه؟

افينا قلوب تسمع لهؤلاء المساكين؟ افينا آذان تسمع لهؤلاء البائسين؟ افينا ايمان يدفعنا للبذل من اجل الارامل والشيوخ؟ وكل ذلك في سبيل الله والله لا يضيع اجر من احسن عملا.

• ماجد بن حمدان ـ الرياض

• معركة اكتوبر •

اطلعت على عددكم الاخير رقم (٧٨٦) الافتتاحية المسماة (الهزيمة التي سميت نصرا) وحقيقة لقد عجبت لتناول الموضوع بذلك المسمى عند رؤيتي اولا للغلاف المرسوم فيه حرف الـ ٧ ورغما عن اقتران الـ ٧ المرسومة بالغلاف بتاريخ المجلة ٧ اكتوبر الا انني اعتقدت ايضا ان عبارة الهزيمة مقصود بها معارك السابع من يونيو ١٩٦٧، ولكن اقول ان المعركة كانت بكل المقاييس العسكرية

والنفسية نصرا مؤزرا واعادة للثقة في نفوس هذه الامة المسلمة التي يراد لها الذلة والاستكانة وقد كان الاحرى بالقيادة السياسية في ذلك الوقت ان تقف عند مستوى النصر المحقق واعادة الاراضي المحررة اذا لم تستطع تحرير كل الاراضي المحتلة دون ان تجر نفسها الى تلك المعاهدات الذليلة ويكون (للسادات) فضل تحقيق تلك المرحلة على ان تكمل الاجيال اللاحقة ما بدأه... ولذا فنصر اكتوبر هو نصر رمضان وهو نصر الجندي المسلم وستتلوه انتصارات باذن الله وهو شيء غير ما تلاه من خطوات تطبيع وذلة وكسر لشوكة الامة.. ولكن الله غالب على امره في اخر الامر وسيعلم الذين كفروا اي منقلب ينقلبون.

• **اخوكم: صالح محمد صالح امام مكة المكرمة**

نحن نجيب

• تاريخ الصحافة

• **القارىء يوسف مصطفى ــ استانبول ــ تركيا**

يقول: ارجو ارشادي واعطائي معلومات عن تاريخ الصحافة عموما ومتى ظهرت الصحف في العالم؟ ومتى ظهرت الصحافة العربية؟

المجتمع: كان اول ظهور الصحف بعد اختراع الطباعة في القرن السادس عشر.. وكان لدى القدماء ادوات بسيطة لكتابة الوقائع ونشر المعلومات. وكان البابليون يستخدمون «الكاتب» ليسجل يوميا اهم احداث الحياة العامة.

وقد كان للصينيين طيلة ١٥٠٠ عام جريدة رسمية هي صحيفة «امبراطورية الشمس» وفي روما ومنذ العصور المتناهية في القدم كانت القوانين وقرارات مجلس الشيوخ والعقود والاحكام القضائية والاحداث ذات الاهمية التي تحدث فوق اراضي الامبراطورية وكانت كلها تبلغ للشعب.

وبعد سقوط روما توقف الحديث عن الصحافة حتى القرن الخامس عشر عندما ولدت في اوروبا صناعة «الاخبار» وكانت هذه الاخبار تضم المعلومات التي يحصل عليها المؤلفون في الاوساط الرسمية او بسؤال التجار او الحجاج والمرتزقة.. وكانت الاعلانات تكتب من عدة نسخ بوساطة النساخ وتباع النسخة للمشتركين وللجمهور.. وفي حوالي ١٤٦٥ بدأ توزيع اولى الصحف المطبوعة.

واخيرا وعندما اصبحت تلك الاخبار تطبع بصفة دورية امكن التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي وقد حدث ذلك في بداية القرن السادس عشر. وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر اخذت الصحافة الدورية تنتشر في اوروبا وامريكا، وبدأت الصحافة تتخذ صفة مهنية حقة.

وفي عام ١٧٠٢ ظهرت في لندن اول صحيفة يومية في العالم تلك هي «**الديلي كوران**»، اما صحيفة «**التايمز**» الاميركية الشهيرة فقد تأسست في عام ١٧٨٨ وقد كانت الثورة الفرنسية حافزا لظهور الصحافة الحديثة.

وكانت لندن ايضا هي مهد ظهور «اليومية المسائية» وذلك في عام ١٨٠٥ عندما ظهرت صحيفة «**الكوريبه**» وفي عام ١٨١٤ استخدمت «التايمز» الات الطباعة التي تدور بالبخار، وفي عام ١٨٤٦ اخترعت امريكا الالات الدوارة.

• **اما بالنسبة لتاريخ ظهور الصحافة العربية:** فقد اقترن مولد الصحافة في العالم العربي بحملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨ اذ اصدرت الحملة في القاهرة جريدتين باللغة الفرنسية وفي عام ١٨٢٨ اصدر محمد علي جريدة الوقائع المصرية التي تصدر بصفة رسمية حتى اليوم وفي عام ١٨٥٥ اصدر رزق الله حسون جريدة «مرآة الاحوال العربية» في استانبول، فكان اول عربي يصدر جريدة عربية اهلية.. وكثر عدد الصحف العربية في القرن العشرين وكان من ابرزها في مصر «المؤيد، والجريدة، واللواء، والسياسة، والبلاغ، والجهاد».

وتصدر في القاهرة الان جريدة «الاهرام» التي تصدر منذ عام ١٨٧٥ وجريدة «الاخبار» منذ عام ١٩٤٤ وجريدة «الجمهورية» منذ عام ١٩٥٢ وجريدة «المساء» وهي الجريدة المسائية الوحيدة هذا عدا المجلات الادبية والفنية والثقافية.

واول جريدة ظهرت في دمشق هي «سورية» عام ١٨٦٥ ثم «غدير الفرات» و«الشهباء» والاعتدال اما في لبنان فكانت جريدة «حديقة الاخبار» عام ١٨٥٨ وبعدها ظهرت «نفير سورية» والبشير والجنة الخ وتصدر الان «النهار» و«بيروت المساء» و«الانوار» وغيرها. اما في العراق فصدرت اول صحيفة عام ١٨٦٩ وبعدها جريدة «الموصل» والبصرة وبغداد والرقيب وغيرها.. وفي **المملكة العربية السعودية** بدأت الصحافة الرسمية بصدور جريدة «القبلة» التي سميت فيما بعد «ام القرى» عام ١٩٢٤. وفي تونس صدرت اول جريدة باسم «الرائد التونسي» عام ١٨٦٠ وفي **فلسطين** صدرت عام ١٩٠٨ جريدة «النفير» وفي **الاردن** صدرت اول جريدة في عمان عام ١٩٢٠ باسم «الحق يعلو» وفي ليبيا كانت اول جريدة هي «طرابلس الغرب» التي صدرت في جريدة رسمية عام ١٨٦٦ وفي **المغرب** صدرت عام ١٨٨٩ اول جريدة باسم المغرب وفي **الكويت** صدرت اول جريدة باسم «الكويت» عام ١٩٢٠ وفي **البحرين** صدرت اول جريدة باسم البحرين عام ١٩٣٦ وفي **اليمن** صدرت جريدة الايمان عام ١٩٢٢ وفي **الجزائر** صدرت اول جريدة عام ١٨٤٧ باسم المبشر وكانت رسمية للفرنسيين وبعدها صدرت جريدة كوكب افريقيا فكانا اول جريدة عربية يصدرها جزائري عام ١٩٠٧.

ردود قصيرة

• **الاخ عبدالرحمن الثنيان ـ السعودية**

نشرت مجلة المجتمع عام ١٩٨٠ سلسلة مقالات حول موضوع الرسوم ونشرت الاراء الفقهية المختلفة حول هذه القضية... كما نشرت فتوى لفضيلة الشيخ ابن باز والذي يرى فيها التحريم وفتوى للشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية الاسبق والذي يري فيها جواز الرسوم التي لا ظل لها.. والله الموفق.

• **الاخ سالم راشد ـ القادسية**

هذه فئة جاهلة وشاذة... ونسأل الله لهم الهداية..

• **الاخ حسين ابو سالم ـ الرياض**

ليس لدينا تعليق على الخبر المنشور.. والموضوع لا يحتاج الى تضخيم.. وشكرا على القصاصة.

• **الاخ ابو عبادة ـ معان ـ الاردن**

عنوان حساب المجاهدين الافغان هو:
الكويت ـ بيت التمويل الكويتي
حساب جاري «للصدقات» ١٧٥٧/٣
حساب جاري «زكوات» ١٩٠٣/٧
وجزاك الله خيرا على تصدقك وتبرعك..

• **الاخ عبدالسلام بن زبير ـ سيلان**

بالامكان مراسلة مجلة «الجهاد» على العنوان التالي:

ALJIHAD VNI
P.O.BOX 802
PESHAWER. PAKISTAN

• **الاخت نوال المجاهد ـ الرياض**

نعتذر عن اجابة ما طلبت.. فطلبك بحاجة الى مجموعة متفرغة لتجهيز ما طلبت.. ولا مانع من اجابة بعض ما طلبت.. كما انك لم تكتبي عنوانك بالكامل مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

رسالة قارئ

• من روسيا مع التحية !!! •

على احدى التلال الافغانية الخضراء وفي صبيحة يوم صيفي جميل كان صبي افغاني في العاشرة من عمره يرعى اغنامه واسمه تاج الدين، الجو جميل والارض ندية والحرب كانت تبدو وكأن لا وجود لها واثناء بحث تاج الدين عن احدى اغنامه اكتشف شيئا جميلا لونه ابيض و يتلألأ في ضوء الشمس وكأنه صندوق مجوهرات والتقطه بكلتا يديه ولكن في اللحظة التي امسكه بها انفجر الصندوق، وبعد ساعتين وجد راع اخر تاج الدين وهو فاقد لوعيه غارقا في دمائه، يده الشمال كانت كومة مشوهة من اللحم واما يده اليمنى فما تبقى منها الا الاصبع الصغيرة ونصف السبابة. وبعد ثلاثة ايام تمكن المجاهدون من تدبير امر نقله الى كابول العاصمة المغتصبة وهناك قام احد الجراحين ببتر يده اليسرى، والان تاج الدين اصبح معوقا غير قادر على رمي حجر او حمل عصا وقد تيقن انه لن يكون راعيا بعد الان، وحتى انه لم يعد قادرا على لبس ملابسه.. وبصعوبة تامة يحاول ان يمسك الملعقة في ما تبقى من يده اليمنى.. واليوم كلاجىء في الباكستان يأمل انه في يوم ما وبطريقة او باخرى سيتمكن من الالتحاق بالمدرسة وعندما قابلته قال لي «اعتقد انه يجب علي الان ان اتعلم الامساك بالقلم».

الله وحده يعلم كم من الاطفال اصبحوا معوقين بسبب هذه اللعب القاتلة ولكن تقديرات لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة وكذلك تقديرات الاطباء الافغان وغيرهم تقول ان عدد هؤلاء الضحايا الصغار قد يصل الى الالاف.

(قوافل العذاب هذه في زيادة يوما بعد يوم عابرة الجبال.. الممرضة الفرنسية شانتال ـ برونولانت سافرت مع احدى هذه القوافل وهي تقول:

«ترى كثيرا من الاطفال واقدامهم مضمدة بخرق القماش» وتتذكر قائلة «لقد كان منظرا رهيبا، ذلك الصف اللامنتهي من الناس يجرون انفسهم خلال الجليد وفي الليالي القارسة.. نحو المجهول» لقد تسبب الروس وحتى يومنا هذا في تهجير اكثر من اربعة ملايين افغاني من اراضيهم وهو ما يعادل تقريبا ربع سكان افغانستان).

ان غياب الخدمات الصحية قد سببت في تفشي الكثير من الامراض حوالي ٣٠٪ من الاطفال الافغان يموتون وهم في سن الرضاعة ضحايا للحصبة والدفتيريا وذات الرئة والملاريا والتهابات المعدة، مرض السل وحده يفتك بحوالي ١٣٪ من اجمالي السكان..

والامل ما زال مشرقا لاطفالنا الافغان بمستقبل مشرق بجهادهم وكفاحهم ليس الا بعد الله سبحانه وتعالى.. فهم في امس الحاجة الى كل شيء الى الطعام والادوية والملابس والاسلحة الحديثة وكذلك وهم وبنفس القدر يحتاجون الى مساندة العالم لهم سياسيا ومعنويا.. وهم يستصرخونكم الغوث.. الغوث.

• **جون بارون** ترجمة جمال الدين الشهابي
الدمام

«العلماء العاملون؟ هذا شأنهم !!»

ذكر الامام ابن الجوزي في كتابه «صفة الصفوة»، ان هارون الرشيد قدم الرقة، فانجفل الناس خلف «عبدالله بن المبارك» وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة.. واشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج من قصر الخشب، فلما رأت الناس، قالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك. فقالت: هذا — والله — المُلْكُ لا مُلْكَ هارون الذي لا يجمع الناس الا بشُرَط واعوان!!

فماذا كان شأن عبدالله بن المبارك حتى نال هذه المنزلة؟ وهل كان ابن المبارك حريصا على ازدحام الناس من حوله؟

يقول احد مرافقيه: كنت مع ابن المبارك يوما فأتينا على سقاية، والناس يشربون منها، فدنا منها ليشرب، ولم يعرفه الناس فزحموه ودفعوه... فلما خرج قال لي: ما العيش الا هكذا. يعني حيث لم نُعرف، ولم نوقَّر.

قال: وبينا هو بالكوفة يُقرأ عليه كتاب المناسك، انتهى الى حديث وفيه: «قال عبدالله، وبه نأخذ». فقال: من كتب هذا من قولي؟ قلت: الكاتب الذي كتبه. فلم يزل يحكه بيده حتى درس. ثم قال: ومن انا حتى يُكتب قولي. ؟!

إن ابن المبارك لم يكن يطلب الدنيا، ولكن الدنيا كانت تطلبه، ولم يكن يبحث عن الشهرة، ولكن الشهرة كانت تجري وراءه.. لم يعش بدينه، ولم يأكل الدنيا به، ولكنه عاش لدينه، وقد سئل مرة: من السفلة؟ فقال: الذين يعيشون بدينهم.

كان يعطي للناس، فيطمع الناس بماله، ولم يكن يأخذ منهم، ولم يطمع بما في ايديهم، وقد بلغ ما كان ينفقه على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم!

واما علمه وحرصه على العلم فقد بلغ به الدرجات العلى. ولا يعرف الفضل لاهله الا ذووه. وقد قال سفيان الثوري لرجل سأله عن مسألة: من اين انت؟ قال الرجل: من المشرق. قال سفيان: او ليس عندكم اعلم اهل المشرق؟! «يعني ابن المبارك» ثم قال: واعلم اهل المغرب.

واما جهاده فقد كان يحج عاما، و يغزو عاما... وفي احدى المعارك مع الروم خرج بطل منهم يصول ويجول، ويجندل الفرسان.. فخرج اليه رجل ملثم تصاول معه طويلا، ثم ارداه قتيلا.. فلحق به المسلمون ليعرفوه، وكان حريصا ان لا يُعرف، فاذا هو عبدالله بن المبارك.. الذي اجتمع له العلم والإنفاق والجهاد في سبيل الله، مع حرص شديد على البعد من الشهرة والسمعة بين الناس.. وهذا شأن العاملين.

كيف يفهم الشيوعيون الإسلام؟

(٤)

بقلم :
د. عبدالله فهد النفيسي



● افصح بندلي صليبا جوزي المؤرخ الماركسي الشيوعي وهو يؤرخ لحركة القرامطة في كتابه الموسوم: (**من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام**). فهو يُسلم من البداية ان القرامطة عظم من عظام الاسماعيلية (ص ١٥٩) وان هدف حمدان القرمطي كان القضاء على الاسلام وتأسيس جمهورية شيوعية في شرق الخليج والجزيرة وانه اتخذ مدينة واسط في جنوب العراق مركزا لحركته (ص ١٦٠). وتوسع بندلي صليبا جوزي في الحديث عن ابي سعيد الجنابي المندوب القرمطي في البحرين وزعم انه كان من طبقة العمال وانه كان يشتغل بترقيع اكياس الطحين باجرة بخسة جدا (ص ١٦٧) ومع ذلك لا يستحي بندلي صليبا جوزي ان ينسب لهذا العامل البسيط بعض الرسائل السياسية والادبية البليغة جدا (ص: ١٦٩) التي — على حد زعمه — ارسلها للخليفة العباسي المعتضد. ويزعم ان اهل البحرين قاطبة ايدوا الدعوة القرمطية لانهم في الاساس لم يعتنقوا الاسلام عن طيب خاطر بل كانوا يكرهونه و يكرهون شعائره واحكامه (ص ١٦٧) كما يزعم هذا الماركسي الشيوعي الحاقد. ويعدد بندلي صليبا جوزي انتصارات القرامطة ضد الخليفة العباسي في عُمان والبصرة والبحرين حتى يصل الى هجومهم على مكة المكرمة وقتلهم الحجيج وسلبهم البيت العتيق فيتفشى الحقد في عباراته. ففي ٩٣٠/١٢/١٢ م دخل ابو طاهر القرمطي مكة عنوة وقتل في بيت الله وشوارع مكة ما لا يقل عن ثلاثة الاف من المسلمين ما عدا الذين ماتوا من الجوع في الفلاة، لان ابا طاهر — لعنه الله — يعتقد — يقول بندلي جوزي — ان الحج من الشعائر الجاهلية وهي من قبيل عبادة الاصنام! (ص ١٧٣). ويؤكد بندلي جوزي ان كل ذلك الذي عمله ابو طاهر القرمطي كان الغرض منه «ضرب الاسلام في صميم قلبه» — على حد تعبيره — وضم مكه للجمهورية الشيوعية القرمطية في البحرين (ص ١٨١)!! وينتشي بندلي صليبا جوزي وهو يقول: (وطلع ابو طاهر الى باب الكعبة وقلع بابها وصار يقول:

أنا بالله وبالله أنا
يخلُقُ الخَلقَ وافنيهم انا.)ص ١٨٢

● ورغم كل هذه الفظائع التاريخية يؤكد بندلي صليبا جوزي ان ابا طاهر وجماعته من القرامطة قد بنوا جمهورية شيوعية في البحرين — على حد تعبيره — بلغت من الرقي في اقتصادياتها ومُعداتها الحربية واخلاقها — هكذا — وآدابها شأوا بعيدا (ص ١٩٠). ويؤكد بندلي جوزي ان حياة القرامطة الاجتماعية والفردية كانت مبنية على مبادىء شيوعية وهي تلك المبادىء التي كانت تبثها وتسعى الى تحقيقها أئمة الحركة الاسماعيلية ووكلاؤهم في البحرين (ص ١٩٩). وفي معرض مدحه لحكم القرامطة في البحرين في القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي يقول بندلي ان هيئة الحكم في البحرين آنذاك اقرب الى حكم الجمهورية الروسية في الوقت الحاضر (ص ١٩٥) والذي يهدف الى تحقيق العدل الاجتماعي. لكن الشيء الواضح في تحليل موقف القرامطة من الاسلام ان بندلي جوزي يُقر ان القرامطة كانوا بعيدين عن الدين وضده بُعد شيوعيي عصرنا هذا (ص ٢٠٧) ويزعم انه — في ظل حكم القرامطة في البحرين — لم يبق في البلاد فقير (ص ١٩٩) وبكل غباء يقر بندلي جوزي انه بعد هزيمتهم امام صمصام الدولة سنة ٩٩٨ م خرج عليهم السكان والعامة واخذوا يقتلون فيهم. الم يسأل بندلي جوزي نفسه السؤال التالي: اذا كان حكم القرامطة عدلا في عدل وانه لم يبق في البلاد فقير فلماذا خرج عليهم السكان والعامة واخذوا يقتلون فيهم اذن؟ كيف خرج سكان وعامة البصرة والبحرين وعمان في تلك السنة يهنئون بعضهم البعض على كشف الغُمة — غُمة القرامطة — ولو كانت سيرتهم مع عامة السكان سيرة مستقيمة وعادلة ما خرجوا يبشرون بعضهم بسقوط القرامطة.

● المتأمل فيما يكتبه الماركسيون والشيوعيون حول التاريخ الاسلامي يلحظ الملاحظة التالية وهي انهم ما فتئوا يتبنون الفِرق الشاذة عن اجماع الامة مثال على ذلك الاسماعيلية والبابكية والقرامطة ويحاولون اسقاط الفكر الاشتراكي عليها وبالتالي تبرير كل انحرافاتها وسوءاتها وفظاعاتها التاريخية ومع ذلك يصرون على وصف منهجهم في التحليل التاريخي بـ«العلمية والموضوعية» فأي علمية هذه التي تجيز لعامل يشتغل بترقيع اكياس الطحين باجرة بخسة في البحرين ان يضع رسائل في السياسة والادب وكافة الفنون الرفيعة الاخرى؟ واي موضوعية هذه التي تجيز لهذا العامل ان يؤسس في البحرين وفي القرن العاشر الميلادي دولة مثل الاتحاد السوفياتي في القرن العشرين كما فعل ابو سعيد الجنابي القرمطي — على حد زعم بندلي جوزي —!! انها علمية وموضوعية الماركسيين العرب لا شك.